وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة باجي مختار- عنابة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

جامعة باجي مختار
رئيس المجلس العلمي
كلية الحقوق
كلية الحقوق

دروس الدعم البيداغوجي في مقياس:

منهجية العلوم السياسية

(السداسي الثاني)

لطلبة السنة الأولى جذع مشترك

من إعداد الأستاذ: توفيق حكيمي
أستاذ محاضر صنف أ

السنة الجامعية 2022-2023.

تم إعداد هذه المطبوعة وفقا للمقرر الرسمي لمقياس

منهجية العلوم السياسية

(السداسي الثاني)

فهرس المحتويات:

تقديم:

المحور الأول : مناهج وأساليب البحث في العلوم السياسية

أولا :المنهج الوصفي

- تعريف المنهج الوصفي
- استخدامات المنهج الوصفي
- خطوات المنهج الوصفي
- مزايا وعيوب المنهج الوصفي

ثانيا المنهج التاريخي

- تعريف المنهج التاريخي
- خطوات المنهج التاريخي
- مزايا وعيوب المنهج التاريخي

ثالثا :المنهج المقارن

- تعريف المنهج المقارن
- استخدامات المنهج المقارن
- خطوات المنهج المقارن

رابعا :منهج تحليل المضمون

- في مفهوم تحليل المضمون ونشأته
- اتجاهات تحليل المضمون
- وحدات تحليل المضمون
- فئات تحليل المضمون

خامسا :منهج دراسة الحالة

- تعريف منهج دراسة الحالة
- استخدامات منهج دراسة الحالة
- خطوات منهج دراسة الحالة
- مزايا وعيوب منهج دراسة الحالة

جامعة باجي مختار
رئيس المجلس العلمي
كلية الحقوق

المحور الثاني : أدوات البحث في العلوم السياسية

أولا :العيّنة

- تعريف العيّنة
- مراحل اختيار العيّنة
- طرق اختيار العيّنة
- الطريقة الاحتمالية أو العشوائية
- الطريقة غير الاحتمالية أو غير العشوائية
- مزايا وعيوب استخدام العينة في البحوث السياسية

ثانيا :الملاحظة

- تعريف الملاحظة
- أنواع الملاحظة
- خطوات الملاحظة
- مزايا وعيوب الملاحظة

ثالثا: الاستمارة(الاستبيان)

- تعريف الاستبيان
- خطوات إعداد الاستبيان
- مكونات الاستمارة
- أشكال الاستمارة
- شروط صياغة أسئلة الاستمارة
- مزايا وعيوب الاستبيان

رابعا المقابلة

- تحديد مفهوم المقابلة
- أسس نجاح المقابلة
- أشكال المقابلة
- مزايا وعيوب المقابلة

المحور الثالث :مقاربات البحث في العلوم السياسية

أولا :مقترب تحليل النظم

جامعة باجي مختار
المجلس العلمي
كلية الحقوق

- تعريف مقترب تحليل النظم
- عمل النظام السياسي
- عناصر مقترب تحليل النظم
- استخدامات مقترب تحليل النظم
- الإنتقادات الموجّهة لمقترب تحليل النظم

ثانيا :مقترب الاتصال

- عناصر العملية الاتصالية
- مقترب الاتصال عند كارل دوتش
- الإطار التحليلي لكارل دوتش
- الإنتقادات الموجّهة لمقترب كارل دوتش

ثالثا المقترب البنيوي الوظيفي

- التعريف بالبنيوية الوظيفية
- وظائف النظام السياسي عند ألموند وكولمان
- عناصر المقترب البنيوي الوظيفي عند ألموند وباول
- الانتقادات الموجهة للمقترب البنيوي الوظيفي

رابعا :المقترب المؤسسي

- التعريف بالمقترب المؤسسي
- مرتكزات المقترب المؤسسي
- معايير قياس مستوى المؤسسة عند هنتنغتون
- الانتقادات الموجهة للمقترب المؤسسي

خامسا :مقترب صنع القرار

- التعريف بمقترب صنع القرار
- مرتكزات مقترب صنع القرار
- إطار مقترب صنع القرار
- مراحل عملية صنع واتخاذ القرار
- نماذج دراسة عمليات صنع القرار
- مزايا وعيوب مقترب صنع القرار

جامعة باجي مختار
كلية الحقوق

سادسا :مقترب الطبقة

- **التعريف بالمقترب الطبقي**
- **تصنيف الطبقات الاجتماعية**
- **مرتكزات مقترب الطبقة**
- **عيوب مقترب الطبقة**

سابعا :مقترب الجماعة

- **التعريف بمقترب الجماعة**
- **أشكال الجماعات السياسية**
- **مرتكزات مقترب الجماعة**
- **مزايا وعيوب مقترب الجماعة**

ثامنا :مقترب النخبة

- **التعريف بمقترب النخبة**
- **اشكال النخب**
- **مرتكزات مقترب النخبة**
- **اتجاهات مقترب النخبة**
- **مزايا مقترب النخبة**

قائمة المراجع.

جامعة باجي مختار
رئيس المجلس العلمي
كلية الحقوق
كلية الحقوق

جامعة باجي مختار

تقديـــــــم:

تتطلع هذه المطبوعة البيداغوجية الى تكملة مسار طالب العلوم السياسية في تحصيل المادة المعرفية التي تمكّنه من البحث العلمي في هذا الحقل المعرفي، وعلى اســـتيعاب مختلف التوجيهات والمبادئ المنهجية التي تؤهله نظريا وعمليا لتجاوز مختلف القيود والصعوبات التي تواجه مساره البحثي، فمن خلال تحكّمه في المفاهيم وأســاســيات البحث العامة التي تعوّد عليها في الســداســي الأول، يعكف محتوى مقياس منهجية العلوم السياسية في السداسي الثاني على تدريب الطالب على الطرق والأساليب الإجرائية للبدء بتحصيل المعرفة العلمية بنفسه.

لخدمة تلك الغاية، جاءت هذه المطبوعة البيداغوجية في ثلاثة محاور رئيســـة؛ يقف محورها الأول على التعريف بمناهج البحث الأكثر اســـتخداما في نطاق فروع العلوم السياسية المختلفة، ويتعلق الامر هنا بالمنهج الوصفي، المنهج التاريخي، المنهج المقارن، منهج دراسة الحالة، ومنهج تحليل المضمون، وقد جرى بيان خطوات تطبيق تلك المناهج، وأهميتها، ومزاياها وعيوبها، تَبِع ذلك تكريس محور خاص بأدوات البحث العلمي، جرى فيه تقديم أدوات الملاحظة والمقابلة والاستبيان إضافة الى العينة كمجال لتطبيق تلك الأدوات.

وفي المحور الأخير، تم الوقوف عند أهم المقاربات المســـتخدمة في فروع العلوم الســـياســـية بالتعريف وبيان الخلفيات والمرتكزات والاســـتخدامات والمزايا التحليلية والعيوب، وفي هذا الاطار تم تناول المقتربات الوليدة عن التوجه السلوكي في البحث وهي مقترب التحليل النســـقي، مقترب الاتصـــال، المقترب البنيوي الوظيفي، ومقترب صـــناعة القرار، الى جانب المقاربات الأخرى ذات المرتكزات الاجتماعية والثقافية والقانونية وتمثلت في مقاربات النخبة والطبقة والجماعة والمؤسسية.

المحور الأول:
مناهج البحث في العلوم السياسية

تقديـــــــم:

تجسّـد مناهج البحث الأسـاليب الرئيسـية لإجراء البحوث العلمية، فالبدء بتحصـيل المعرفة العلمية يقتضـــي اتباع مناهج محددة بوضـــوع لجمع المادة المعرفية ومعالجتها واســـتخلاص النتائج منها، وعلى ضـوء تلك الأهمية، يسـتهدف هذا المحور التعريف بمناهج البحث الرئيسـية المسـتخدمة في فروع العلوم السياسية المختلفة، وإبراز استخداماتها وأهمياتها وخطوات توظيفها ومزاياها وعيوبها، وتماشيا مع محتوى المادة التعليمية لمنهجية العلوم السـياسـية، سـيتم التركيز في الأسـاس على المنهج الوصـفي، والتاريخي، والمقارن، ودراسة الحالة، وتحليل المضمون.

أولا: المنهج الوصفي:

مخطط الدرس:

1. **المدة الزمنية: ساعة ونصف**
2. **محاور الدرس:**

- التذكير بمفهوم المنهج وتمايزاته عن المفاهيم المشابهة له؛
- تعريف المنهج الوصفي؛
- استخدامات المنهج الوصفي؛
- خطوات المنهج الوصفي؛
- مزايا وعيوب المنهج الوصفي.

3. **أهداف الدرس:**

- تحسيس الطالب بجدوى المنهج الوصفي؛
- إعداد الطالب للاستفادة من مزايا المنهج الوصفي؛

تقديـم:

ثمة اختلاف بين الباحثين حول طبيعة الوصف، هل هو منهج بحث قائم بذاته أو هو مجرد أسلوب في البحث أم هو منهج كلي يضـمّ عددا من المناهج؟، والواقع أن هذا الإشـكال مطروح بقوة في الوسـط الاكاديمي العربي ولا يحظى بنفس الإهتمام لدى الباحثين الغربيّين، كما أن هؤلاء –سيّما الأنجلوسكسونيين منهم–يميلون لاسـتخدام مصـطلح "أسـاليب" أو "طرق" للإشـارة الى مسـمى المنهج في الأدبيات الفرنسـية والعربية، وعلى ضـوء طغيان الوصـف على مجمل البحوث الاجتماعية، ولحاجة الباحثين الى الوصـف

للانتقال بالبحث الى مستويات أعمق في فهم الظواهر الاجتماعية المتنوعة، فإننا نميل الى اعتبار الوصف منهجا بحثيا كاملًا ومهمًا.

- **تعريف المنهج الوصفي:**

المنهج الوصفي *Descriptive Method* بعبارات عامة هو طريقة لوصف الظواهر المعاصرة وصفا دقيقا وتفسيرا علميا، ويعدّ بمثابة الإطار العام الذي تقع تحته كل البحوث التي تصف الظاهرة وتوضح العلاقات بين المتغيرات التي تشتمل عليها أو التي تهدف إلى الكشف عن الأسباب الكامنة وراء سلوك معين من معطيات سابقة، مستخدما في سبيل ذلك الملاحظة المباشرة والمعايشة الفعلية والتتبع، وفي سياق ذلك يجري تعريف المنهج الوصفي على أنه "أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، تم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة".[1]

يُورِد أمين الساعاتي تعريفا شاملا للمنهج الوصفي فيقول: يعتمد المنهج الوصفي "على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبّر عنها كيفيا أو كميا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يُوضِّح مقدار هذه الظاهرة ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى".[2]

على ضوء ما سبق، يمكن تعريف المنهج الوصفي على أنه طريقة هادفة لوصف الظواهر المدروسة، أو تحديد المشكلة، أو تبرير الظروف والممارسات والمواقف، أو التقييم والمقارنة وإبراز أو توضيح العلاقات، أو التعرّف على ما يعمله الآخرون في التعامل مع الحالات المماثلة لوضع الخطط المستقبلية، وعلى ضوء ذلك، يظل جوهر الوصف متمحورا حول تحقيق فهم أفضل للظاهرة موضوع البحث من خلال توفير البيانات المهمة عنها.

[1] رجاء وحيد دويدري، **البحث العلمي: اساسياته النظرية وممارسته العملية** (دمشق: دار الفكر، 2000)، ص.183

[2] أمين الساعاتي، **تبسيط كتابة البحث العلمي** (مصر الجديدة: المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، 1991)، ص. 78.

- **استخدامات المنهج الوصفي:**

يعتبر المنهج الوصفي أكثر المناهج السائدة في البحوث التي تهتم بدراسة مشاكل العلوم الاجتماعية بشكل عام والعلوم السياسية بشكل خاص، ويرجع السبب في ذلك لقابلية هذا المنهج للتفاعل مع بقية المناهج الأخرى في سياق الوصول الى نتائج بحث مهمة،[3] بل يمكن القول في هذا الشأن أن المنهج الوصفي عبارة عن مظلة واسعة ومرنة تغطي عددا من المناهج والأساليب الفرعية المساعدة مثل المسوح الاجتماعية أو الدراسات الميدانية أو دراسة الحالة وغيرها. ولهذا يكاد المنهج الوصفي يشمل كافة المناهج الأخرى باستثناء المنهجين التاريخي والتجريبي، ذلك لأن عملية الوصف والتحليل للظواهر تكاد تكون مسألة مشتركة وموجودة في كافة أنواع البحوث العلمية.

كما يشيع إستخدام هذا المنهج في الدراسات التي تصف وتفسر الأوضاع السياسية الراهنة أو الظواهر السياسية الموجودة على أرض الواقع، وكذلك في الدراسات التي تهتم بتكوين الفرضيات واختبارها، كما يعد هذا النوع من البحوث ذو أهمية خاصة في مجال الدراسات الإنسانية، لاسيما أنه يستخدم للكشف عن آراء الناس ومعتقداتهم واتجاهاتهم إزاء موقف معين، كما يستخدم أيضاً للوقوف على قضية محددة تتعلق بجماعة أو فئة معينة.[4]

ومن المهم أيضا لفت الانتباه الى مكانة التفسير والتحليل لدى المنهج الوصفي بخلاف الفكر الشائع حوله، فالمنهج الوصفي لا يقف عند مجرد جمع بيانات وصفية حول الظاهرة وإنما يتعدى ذلك إلى محاولة التشخيص والتحليل والربط والتفسير لهذه البيانات وتصنيفها وقياسها وبيان نوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها واستخلاص النتائج منها وما الى ذلك من جوانب تدور حول سبر أغوار مشكلة أو ظاهرة معينة والتعرف على حقيقتها على أرض الواقع، ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة موضوع الدراسة.

- **خطوات المنهج الوصفي:**

[3] الساعاتي، ص.79.
[4] دويدري، ص.185.

يتّبع الباحث عند تبني المنهج الوصـــفي مســـار يبدأ من تحديد مشـــكلة البحث ويصـــل به الى استخلاص النتائج مرورا عبر المراحل التالية:[5]

1. تحديد مشكلة الدراسة وصياغة فرضياتها؛
2. تحديد مجتمع الدراسة (أو إختيار عينة عن مجتمع الدراسة)؛
3. تحديد طرق وأدوات جمع البيانات عن الظاهرة موضوع الدراسة؛
4. جمع البيانات (الكمية والكيفية) وتصنيفها؛
5. تحليل وتفسير البيانات؛
6. استخلاص النتائج على ضوء مشكلة البحث.

- **مزايا وعيوب المنهج الوصفي:**

يسود الاعتقاد بضُعف القيمة العلمية للبحوث الوصفية قياسا بالبحوث التجريبية، ورغم صحّة هذا الاعتقاد في كثير من الأحيان، إلا أن صعوبة تطبيق المنهج التجريبي في العلوم الإجتماعية بشكل عام جعلت من المنهج الوصـــفي في أحيان كثيرة الطريقة الوحيدة لدراســـة المواقف والســـلوكات الســـياســـية والاجتماعية، وفيما يلي أهم مزايا وعيوب المنهج الوصفي:

1. **مزايا المنهج الوصفي:** يمكن إيجازها فيما يلي:

- قدرته على عرض الحقائق والبيانات وتشـــخيص الظواهر بشـــكل دقيق، وهي العناصـــر التي لا يمكن الاستغناء عنها لفهم الظواهر السياسية والاجتماعية؛

- يُسهِم في مسعى التنبؤ بمسار الأحداث والظواهر، فرصد معدلات التغيير فيها بشكل دقيق يفيد الباحث في تقدير حجم ونطاق التحولات التي سوف تطرأ عليها في المستقبل؛

- قدرته على توفير البيانات التي يحتاجها الباحث، فالمنهج الوصـــفي يُعوِّض في أحيان كثيرة عجز طرق البحث الاحصائية والتجريبية وغيرها على توفير البيانات المطلوبة.

[5] دويدري، ص.191، 192.

2. عيوب المنهج الوصفي:

رغم شيوع استخداماته وتعدّد مزاياه، تُنسب الى المنهج الوصفي حزمة من العيوب أهمها ما يلي:[6]

- اعتماد المنهج الوصفي لا يرقى بالدراسات الى مستوى البحوث العلمية، إذ أنها تقتصر على وصف ظاهر الأشياء وتفسيرها دون كشف طرق تأثير عناصرها أو مقدار هذا التأثير كما تفعل البحوث التجريبية؛
- صعوبة تعميم نتائج الدراسات الوصفية بسبب تغير أوصاف الظواهر والأشياء زمانيا ومكانيا؛
- احتمالية اعتماد الباحث على معلومات خاطئة نتيجة لأخطاء مقصودة أو غير مقصودة في مصادر المعلومات سواء أكانت مصادر بشرية أو مادية كالسجلات والآثار والوثائق، على أن هذا النقد يمكن أن يتضاءل كثيرا إذا اهتم الباحث بفحص وثائقه فحصا دقيقا قبل أن يعتمدها؛
- احتمالات تحيز الباحث في جمع البيانات وميله إلى مصادر معينة تزوده بما يريد ويرغب وليس بما هو حقيقي، وذلك لأن الباحث يتعامل مع ظواهر اجتماعية وإنسانية غالبا ما يكون طرفا فيها، وهذا النقد يتضاءل أيضا بوعي الباحث وموضوعيته؛
- أن جمع المعلومات في الدراسات الوصفية غالبا ما يتم عن طريق عدد من الأفراد الذين يساعدون الباحث في هذه العملية، وتتأثر عملية جمع المعلومات بتعدد الأشخاص الذين يجمعونها وبأساليبهم المختلفة في الحصول عليها مما يجعلها عرضة للنقد وعدم الدقة، وهذا النقد يتضاءل أيضا إذا استطاع الباحث أن يدرب مساعديه على طريقة جمع المعلومات ويقنن أساليبهم في البحث؛
- أن إثبات الفروض في الدراسات الوصفية عملية صعبة وذلك لأنها تتم عن طريق الملاحظة وجمع المعلومات المؤيدة والمعارضة للفروض دون أن تتاح الفرصة لاستخدام التجربة في إثبات هذه الفروض، فإثبات الفروض في الدراسات الوصفية عن طريق

[6] دويدري، ص. 219-220.

الملاحظة يقلل من قدرة الباحث على اتخاذ القرار، فالباحث قد لا يستطيع ملاحظة كل العوامل أو يغفل بعضها أو لا يستطيع التوصل على إثباتات كافية أو شواهد كافية مما يعيقه عن إثبات فروضه أو نفيها؛

تستخدم العلوم السياسية بفروعها المختلفة عددا من المناهج التي تتم بمنهج وصفي، ويأتي على رأسها منهج دراسة الحالة، ومنهج تحليل المضمون، ومنهج المسح، كما يعتبر المنهج المقارن أكثر المناهج قدرة على التكامل مع المنهج الوصفي.[7]

ثانيا: المنهج التاريخي:

مخطط الدرس:

1. **المدة الزمنية: ساعة ونصف**
2. **محاور الدرس:**

- تعريف المنهج التاريخي؛
- خطوات المنهج التاريخي؛
- مزايا وعيوب المنهج التاريخي.

3. **أهداف الدرس:**

- إعداد الطالب لاستخدام البيانات التاريخية في بحوثه العلمية بشكل صحيح، واكتساب مهارات نقد وتحليل النصوص التاريخية.

يعتبر المنهج التاريخي *Historical Method* أحد أقدم المناهج التقليدية في العلوم الاجتماعية، والمنهج التاريخي يشير الى جملة التوجيهات والتقنيات والطرائق التي يستخدم من خلالها الباحثون المصادر الأولية والأدلة الأخرى لإجراء البحوث حول الظواهر والأحداث التي وقعت في الماضي؛ أو لدراسة الظواهر الحالية التي تعود جذورها الى الماضي بغية فهم العوامل التي تحكمت في نشأتها وتطورها بما يفيد في تفسيرها والتنبؤ بمسارها، ورغم وروده في طليعة المناهج التقليدية والوصفية،

[7] الساعاتي، ص. 79.

وتراجع اســـتخدامه منذ النصـــف الثاني من القرن العشـــرين؛ يظلّ المنهج التاريخي من أكثر المناهج استخداما في حقول المعرفة السياسية بفعل روابطها المتينة مع التاريخ.

1 . تعريف المنهج التاريخي:

يعرف المنهج التاريخي بأنه "مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث أو المؤرخ للوصول الى الحقيقة التاريخية، وإعادة بناء الماضـــي بكل وقائعه وزاياه، وكما كان عليه في زمانه ومكانه"،[8] والغاية من وراء ذلك اكتشـــاف القوانين التي تتحكم في مختلف الظواهر بما يُمكِّن من فهم الاحداث الحالية أو التنبؤ بتبعاتها في المستقبل.

فالمنهج التاريخي، ورغم الميل العام لتصـنيفه ضـمن إطار الوصـف، إلا أنه لا يقتصـر على مجرد سرد مختلف الاحداث والوقائع التي حدثت الماضـي، بل أنه يسـعى لتفسير الظواهر الماضـية التي وُجدت في ظروف زمنية لها خصـائص محددة، ولدراسـة الظواهر الحالية التي تسـتمد جذورها من الماضـي ورصـد تطوراتها وضبط العوامل التي يمكن افتراض وقوعها خلف تلك التطورات.[9]

يعكف المنهج التاريخي على التنظيم العلمي للمادة التاريخية وتحديد مصـــادرها وتوثيق نصـــوصـــها والكشـف عن علاقاتها وعوامل التأثير والتأثر فيما بينها، فالمنهج التاريخي ومن خلال تقديمه لقراءة تاريخية للوثائق والنصـوص يسـعى الى تفسـير نشـأة الحدث التاريخي من خلال ربطه بزمانه ومكانه ووفاعليه، ورغم هذه الأهمية؛ يظل المنهج التاريخي قاصـــرا – بفعل قصـــور مفاهيمه وأدواته المنهجية– عن الاســـتجابة المنفردة لمتطلبات تحليل الظواهر السياسية المعقدة والمتشابكة.

2 . خطوات المنهج التاريخي:

يتضمن المنهج التاريخي خمسة مراحل متسلسلة هي كالتالي:[10] [11] [12]

---

[8] دويدري، ص.151.
[9] محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترابات، والادوات،** (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 1995)، ص. 57.
[10] دويدري، ص.157.
[11] أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه،** ط. 09 (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1994)، ص.ص. 252-254.
[12] عبد الرحمان بدوي، **مناهج البحث العلمي،** ط.3 (الكويت: وكالة المطبوعات، 1977)، ص.ص.184-187.

أ. تحديد مشكلة البحث (المرتبطة بأحداث أو وقائع ماضية)؛

ب. جمع المادة العلمية أو البيانات (الوثائق والحقائق التاريخية): ويجري في هذا المقام التمييز بين نوعين من مصادر البيانات هما:

- **المصادر الأولية:** وتتمثّل في الأدلّة الاولية المرتبطة بالحدث بشكل مباشر وتتمثل في:

- شهادات أو أقوال الأشخاص الأكفاء الذين شهدوا الحوادث أو الوقائع الماضية؛

- الأدوات والأشياء الفعلية التي استخدمت في الماضي والقابلة للفحص مباشرة والتأكد منها نذكر منها:

1/ **الآثار**: وتتضمن بقايا المباني، النقود، الأسلحة، المطبوعات، السجلات المصورة أو الصوتية أو المكتوبة؛ الفنون..

2/ **الوثائق** وتحتوي: السجلات الشخصية العامة (أساطير، قصص، حكايات وأمثال، شعبية، السجلات الشخصية الخاصة (يوميات، تراجم، وصايا...)، السجلات الرسمية: (القوانين، الدساتير، التقارير، العقود والإتفاقات...).

- **المصادر الثانوية:** يُقصد بها أوعية اختزان المعلومات التي ترتبط بشكل غير مباشر مع الحدث أو الواقعة، ويشمل ذلك ما يروى أو يكتب عن الحوادث أو الوقائع (الكتب، المقالات، الأفلام، الروايات المتواترة...).

ت. نقد البيانات ومصادرها:

يقصد بنقد الوثائق أو البيانات عملية تحليل الأدلة أو الوثائق المستند إليها في البحث، وتعتبر هذه الخطوة الأهم في مسار المنهج التاريخي الذي يسعى الى الوصول الى الواقعة التاريخية من خلال الوثيقة، ويتعين على الباحث الالتزام بقواعد دقيقة على طول المسار بين الوثيقة والحقيقة التاريخية التي ترصدها للتحقق من الأدلة ويتم ذلك من خلال ما يلي:

- **النقد الخارجي للمصادر**: ينصب هذا النوع من النقد في جانب أصالة الوثيقة ويتضمن:

- **نقد الوثيقة التاريخية**: باعتبار الوثيقة التاريخية من أساسيات مصادر البحث التاريخي، فإنه لابد على الباحث أن يتأكد من صدق المادة العلمية التي تتضمنها من حيث شكل الوثيقة وطبيعة ورقها وخطها وذلك عن طريق:

1/تحري مصدر الوثيقة؛

2/ تحري محتوى الوثيقة؛

3/مقارنة الوثيقة بوثيقة أو بوثائق أصلية أخرى.

- **التحقق من شخصية صاحب الوثيقة**: لابد على الباحث أن يعرف المكان والزمان والظروف السياسية والاجتماعية التي كتبت فيهم الوثيقة، والشخص الذي كتب الوثيقة حيث من الضروريات التحقق من شخصية المؤلف، لأنه أحيانا يحدث في بعض الوثائق التاريخية أن يهمل اسم الكاتب أو تكتب الوثيقة باسم كاتب مستعار، وقد يتم ذلك بغرض تزوير مادة الوثيقة.

- **النقد الداخلي للمصادر**: يُعني هذا النمط من النقد التبيُّن من محتوى الوثيقة من خلال التعرّف على مقاصد صاحبها، ومدى صدق روايته وهنا يتساءل الباحث:

  - هل من المحتمل أن يسلك الناس في ذلك الزمن السلوك الذي ذكره كاتب الوثيقة؟
  - هل الأرقام المذكورة تظهر معقولة في ظل الظروف السائدة في ذلك الوقت؟
  - هل يمكن أن يحدث ما جاء في الوثيقة في ظل الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية في ذلك وقت؟
  - هل هناك تناقض في المادة التاريخية المعروضة في الوثيقة؟

تنتهي خطوة النقد باستعادة الوقائع التي تخص موضوع الدراسة من خلال البيانات المجمعة والتحقق منها، ومن ثم ينتقل على خطوة أخرى هي صياغة الفرضيات واختبارها.

ث. صياغة الفرضيات واختبارها:

تتصف البيانات التي تم استخلاصها من عملية النقد بالتّبعثر والتفرق، لذلك يلجأ الباحث الى صياغة الفرضيات (أو تعديل افتراضاته المبدئية) لتنظيم هذه الحقائق وربطها في شكل علاقات يسعى لإثباتها أو نفيها.

ج. عرض النتائج وكتابة تقرير البحث:

يعرض الباحث في هذه المرحلة تفسيره للوقائع والأحداث ويظل مسعى استخلاص مبادئ عامة الهدف الأسمى للبحوث التاريخية.

1. مزايا وعيوب المنهج التاريخي:

يعتبر المنهج التاريخي أحد أكثر مناهج البحث اِستخداما في العلوم السياسية بفروعها المختلفة، وتقف وراء هذا الاستخدام الكثيف جملة من العوامل لها صلة في معظمها بالروابط الوثيقة بين الظواهر التاريخية والظواهر السياسية، وفيما يلي أبرز مزايا وعيوب استخدام هذا المنهج:

- **مزايا المنهج التاريخي:**

يكتسي المنهج التاريخي أهميته من خلال الاعتبارات التالية:

- يوفر البيانات بطريقة سهلة وبشكل يساعد في وضع الفرضيات؛
- ضروري لفهم وتفسير الظواهر الآنية، فبدون فهم العلاقات التي تحكمت في مسار الظواهر في الماضي لا يمكن معرفة آثارها الحالية أو المتوقعة؛
- يُمكِّن الباحثين من وضع تعميمات حول المتغيرات التي تحكم مختلف الظواهر انطلاقا من الدراسات المتعمقة للوقائع والاحداث والظواهر الماضية.

- **عيوب المنهج التاريخي:**

على غرار مجمل مناهج البحث في العلوم الاجتماعي، لا يخلو المنهج التاريخي من مظاهر القصور وأهمها:

- صعوبة التفسير والتعميم وبناء النظريات في الدراسات التاريخية نظرا لتميز الحدث التاريخي بالفردانية والذاتية حيث يصعب تكراره بنفس الصورة أو الشدّة أو المستوى؛
- خضوع الحدث التاريخي لكيفية إدراك الظواهر وطريقة نقلها أو تسجيلها والوضع النفسي لناقلها وخلفيته الفكرية والثقافية والعقيدية والإيديولوجية، وهذا يعني أن جزء من الحقائق سوف يضيع أو يُحرّف عن صورته الأصلية؛
- يتوقف نجاعته على مدى توفر البيانات، ومن ثم لا يمكنه تفسير كم هائل من الأحداث والوقائع والظواهر الماضية لانعدام الاصول التاريخية أو ندرتها.

مع ذلك، ورغم مظاهر القصور التي ارتبطت بالمنهج التاريخي إلا أنه يبقى منهجا مهما في عملية التحليل السياسي، ومصدرا رئيسيا للمعلومات والأدلة والثوابت التاريخية التي تساعد في بناء تعميمات مفيدة لفهم الاوضاع القائمة وتحليلها وقياسها.

ثالثا: المنهج المقارن:

مخطط الدرس:

1. **المدة الزمنية: ساعة ونصف**
2. **محاور الدرس:**

- تعريف المنهج المقارن؛
- استخدامات المنهج المقارن في العلوم السياسية؛
- خطوات المنهج المقارن؛

3. **أهداف الدرس:**

- تأهيل الطالب نظريا وعمليا لتنفيذ أسلوب المقارنة بطريقة سليمة.

يعدّ استخدام أسلوب المقارنة جزء مهما من التقاليد الفكرية في دراسة الظواهر السياسية، ومنذ عصر اليونان القديمة لم تنقطع هذه التقاليد الى غاية اللحظة، بل يمكن القول أن التطورات الحديثة على صعيدي التكنولوجيا والاتصالات قد أضفت على الدراسات السياسية المقارنة مزيدا من الأهمية سواء من خلال ازدهار المقارنات الوطنية أو عبر الوطنية، ناهيك عن التطورات الحاصلة على صعيد استخدام الأساليب الإحصائية في بناء المقارنات الكمّية ومراجعتها.

- **تعريف المنهج المقارن:**

يشير مصطلح المنهج المقارن *Comparative Method* الى حزمة الإجراءات الهادفة الى توضيح وتصنيف العوامل السببية في حدوث ظواهر معينة وتطورها، وكذلك أنماط العلاقات المتبادلة في داخل هذه الظواهر وبينها وبين بعضها البعض، وذلك عبر توضيح التشابهات والاختلافات التي تبّينها الظواهر التي تعد من جوانب مختلفة قابلة للمقارنة،[13] وعلى هذا النحو، يعتبر المنهج المقارن طريقة في فهم وتفسير الظواهر المتماثلة من حيث إبراز أوجه التشابه وأوجه الاختلاف فيما بينها وفق خطوات بحث معينة من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية.

فالمنهج المقارن هو مجموعة الخطوات التي يتبعها الباحث في مقارنته للظواهر محل البحث والدراسة بقصد رصد مظاهر التشابه والتباين بينها ومعرفة العناصر التي تتحكم في أوجه التشابه والاختلاف في تلك الظواهر،[14] وهو يستهدف إيجاد تعميمات إمبريقية عامة يستخلصها من الإنتظامات التي يمكن رصدها في تلك الظواهر عبر كشفه للعلاقات بين المتغيرات المؤثرة فيها.

يشكّل المنهج المقارن اليوم العمود الفقري لأشكال البحوث والدراسات المقارنة في فروع المعرفة السياسية كمجالي السياسات المقارنة والنّظم السياسية المقارنة، وقد ذهب بعض المفكرين الى إعلاء المنهج المقارن لمرتبة المنهج العلمي كما أقر بذلك غابرييل آلموند وهارولد لاسويل الذي رأى بعدم إمكانية

[13] عاطف علبي، **المنهج المقارن مع دراسات تطبيقية** (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2006)، ص.132.

[14] Seyed Mojtaba Miri, Zohreh Dehdashti Shahrokh, "A Short Introduction to Comparative Research", Conference Paper · May 2019, p.01-02.

التوصل الى تعميمات دون إستخدام المقارنة،[15] وفي هذا السياق أيضا يقول سوينسون Guy Swanson "التفكير بدون مقارنة أمر لا يمكن تصوره. وفي غياب المقارنة، سيكون كل الفكر العلمي والبحث العلمي كذلك"،[16] وبالإستمرار في الإشادة بهذا المنهج يقال بأن المقارنة هي "بديل عن التجربة في العلوم الطبيعية وتؤدي كثيرا من أهدافها".[17]

- **إستخدامات المنهج المقارن:**

يستخدم المنهج المقارن بشكل كثيف في البحوث السياسية وفي مجالات وسياقات عديدة أهمها ما يلي:

- دراسة مظاهر التشابه والاختلاف بين الظواهر المختلفة (كالنزاع والحرب) أو ضمن الظاهرة الواحدة في فترتين زمنيتين مختلفتين (حزب جبهة التحرير الوطني في عهدي الاحادية والتعددية الحزبية كمثال) أو ضمن ظاهرة واحدة في مكانين مختلفين (الإنتخابات في الجزائر وفي الولايات المتحدة)؛

- رصد الآثار الناجمة عن إدخال متغيرات جديدة على الظواهر موضوع الدراسة من خلال مقارنتها بظواهر مشابهة أو بوضعها السابق عن إدخال المتغيرات، ويشيع هذا الاستخدام في الدراسات التجريبية وشبه التجريبية، حيث يجري قياس أثر المتغيرات على ضوء عملية المقارنة؛

- رصد مظاهر التحول والتطور في مختلف الظواهر والاتجاهات السياسية من خلال تتبع مسارها ومقارنة معالمه البارزة.

- **خطوات المنهج المقارن:**

يتضمن المنهج المقارن الخطوات التالية:[18]

---

[15] محمد نصر عارف، ابستيمولوجيا السياسة المقارنة (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،2002)، ص.99.

[16] Miri & Shahrokh, p.01.

[17] عارف، ص. 94

[18] شلبي، ص.ص. 76-81

- **تحديد مشكلة البحث:** ويتعلّق الأمر هنا بضبط مختلف جوانب المشكلة التي تتضمن عملية المقارنة بشكل دقيق؛

- **صياغة الفرضيات:** يتولى الباحث في هذه الخطوة صياغة تقرير لعلاقة افتراضية بين متغيرين أو أكثر ضمن نطاق عملية المقارنة وباحترام شروط إجراء هذه الأخيرة؛

- **جمع بيانات حول موضوع الدراسة:** وتتم هذه الخطوة باستخدام مختلف أساليب وأدوات جمع البيانات التي تمكّن الباحث من تشخيص الظواهر أو المواقف التي تشكل موضوعا للمقارنة وكشف مضامينها وعلاقاتها المختلفة؛

- **الشرح والتفسير:** تتضمن هذه الخطوة عرض مظاهر التشابه والإختلاف القائمة بين الظواهر موضوع المقارنة، ومن ثم تفسير الأسباب الكامنة وراء التشابهات والاختلافات القائمة؛

- **استخلاص النتائج:** يقوم الباحث في هذه الخطوة باستخلاص النتائج التي يمكن تعميمها على الحالات المشابهة، ويتم ذلك إنطلاقا من وقوفه على الانتظامات والقواعد المتحكِّمة في مظاهر التشابه والاختلاف المتوصل إليها في عملية المقارنة.

ولبلوغ النتائج المرجوة من تطبيق المنهج المقارن، يشترط وجود تشابهات واختلافات بين وحدات المقارنة، بحيث لا تكون متماثلة تماما ولا متناقضة تماما، بل لا بد من توافر قدر ملائم من التشابهات والتباينات حتى يكون لنتائج المقارنة معنى،[19] ويمكن من خلالها بناء تعميمات قابلة للتطبيق على نطاق واسع، ورغم صعوبة هذه المهمة، يظل المنهج المقارن بديلا للمنهج التجريبي في العلوم السياسية بشكل خاص، سيّما في ظل تواجده في مستويات البحث جميعها وصفا وتصنيف وتفسيرا.[20]

[19] عارف، ص.104.

[20] مادلين غرافيتز، **مناهج العلوم الاجتماعية: منطق البحث في العلوم الاجتماعية**، مترجما (دمشق: المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، 1993)، ص. 99.

رابعا: منهج تحليل المضمون

(تحليل المحتوى):

مخطط الدرس:

1. **المدة الزمنية: ساعة ونصف**
2. **محاور الدرس:**

- في مفهوم تحليل المضمون ونشأته
- اتجاهات تحليل المضمون
- وحدات تحليل المضمون
- فئات تحليل المضمون

3. **أهداف الدرس:**

- تأهيل الطالب لتحليل النصوص السياسية كميا وكيفيا بشكل سليم باستخدام منهج تحليل المضمون، وتوعيته بالمزايا الكبيرة التي يمنحها هذا المنهج، خصوصا في ظل هيمنة الوثائق كمصدر للبيانات والمعلومات على البحوث السياسية.

يعتبر تحليل المضـــمون *content analysis* إحدى المقاربات الرئيســـية التي يتم اللجوء اليها في تحليل النصـــوص والوثائق والخطابات الســـياســـية والإعلامية، كما يعد من الأدوات أو الأســـاليب البحثية الشـائعة في الوقت الحالي، وقد تطور هذا الأسـلوب أسـاسـا في سـياق الاهتمام بدراسـة الحملات الدعائية والسياسية والاعلامية خلال الحربين العالميتين، وكان الباحث الامريكي هارولد لازويل من أوائل رواد هذا الاســلوب وقد اســتخدمه في تحليل الأعمال الدعائية في منشــوراته على صــفحات الجرائد ثم في كتابيه "تقنيات الدعاية في الحرب العالمية" (1927) و"لغة السياسة" (1947)، ووفق لازويل؛ تحليل المضمون هو "أسلوب يهدف الى الوصف الدقيق والمحايد لما يقال عن موضوع معين وفي وقت معين".[21]

- **في مفهوم تحليل المضمون ونشأته:**

منذ خمسينيات القرن الماضـي، تولى عدد من الباحثين تطوير هذا الأسلوب وتعميم استخدامه في عدد من حقول المعرفة الاجتماعية سيّما في علمي السياسة والاتصال، وتبرز في هذا السياق إسهامات

[21] محمد أوزي، **تحليل المضمون ومنهجية البحث** (الرباط: المغربية للطباعة والنشر، 1993)، ص.12.

أولي هولستي Ole Holsti وكلاوس كيربندورف K. Kirppendorff وبيرنارد بيرلسون B. Berelson الذي وضع تعريفا يحظى بقبول واسع لدى الباحثين حيث يقول: "إن تحليل المضمون هي تقنية في البحث تصلح لوصف محتوى التواصل الظاهر وصفا موضوعياً ونسقياً وكمياً".[22]

يُميِّز أحد الباحثين بين اتجاهين كبيرين في تعريف تحليل المضـــمون؛ يركز الاتجاه الأول (الوصفي) على الوصف الكمِّي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر للنص وفق تعبير بيرلسون، بينما يستهدف الاتجاه الثاني (الاستدلالي) الخروج باستدلالات وتفسير العلاقات الارتباطية تفسيرا موضوعيا وتقع في نطاق هذا الاتجاه تصورات هولستي وكيربندورف، وعلى ضوء هذا التشعّب، قدم محمد عبد الحميد تعريفه لتحليل المضـمون "مجموعة من الخطوات المنهجية التي تسعى الى إكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات الإرتباطية بهذه المعاني، من خلال البحث الكمِّي الموضوعي والمنظم للسِّمات الظاهرة في هذا المحتوى".[23]

ورغم التوظيف الشائع لتحليل المضمون في البحوث السياسية والاعلامية، تظل مسألة التكييف المنهجي لتحليل المضـــمون بين مناهج وأدوات البحث موضـــع خلاف بين الباحثين ومحط تباين في التوصيف، فهل هو منهج أم أداة أم أسلوب ؟

في هذا الإطار يشدّد بيرلسون، وهو أحد الرواد الذين وضعوا أسس تحليل المضمون في علوم الاتصال، على اعتبار تحليل المضمون مجرد أداة ولا يرتقي لمصاف المناهج، وقد علّل موقفه بعدم وجود نظرية تسند تحليل المضـمون وهذا ما يفقده صفة المنهج ويفقده القدرة على التنبؤ أيضا،[24] وفي هذا السياق أيضا، صنّف موريس أنجرز تحليل المضمون ضمن أدوات البحث، سيّما وأنه يستخدم في الغالب برفقة مناهج متعددة.

[22] هشام صويلح، "أثر منهجية تحليل الخطاب في تطور الدراسات الإعلامية، دراسة تقويمية نقدية لأدوات تحليل المضمون"، **مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية**، مجلد 8، عدد 2 (2020)، ص. 37.

[23] محمد عبد الحميد، **بحوث الصحافة** (القاهرة: عالم الكتب،1992)، ص.ص130 -132.

[24] محمد أوزي، مرجع سبق ذكره، ص.19.

في الجانب الاخر، تطلق دائرة المعارف الدولية في العلوم الاجتماعية صـــفة المنهج على تحليل المضـــمون، وهو نفس توجه "قاموس علم الســياســـة" لجوزيف دينر، كما يرى الباحثان العربيان فاطمة القليني ومحمد شـومان بأن "التطورات التي طرأت على تحليل المضـمون جعلت منه منهجا مؤكدا"،[25] وذهب باحثون آخرون الى اعتباره منهجا خاصـا لكونه غير مستقل بشكل تام عن بعض المناهج الاخرى وعلى رأسها المنهج التاريخي ومنهج دراسة الحالة.

من جهة ثالثة، تطلق الادبيات الأمريكية وصـف "أسـلوب" على تحليل المضـمون، وهذا هو تعريف هارولد لازويل وكربندورف أيضـا، وتجدر الاشـارة هنا الى أن الأمريكيين يسـتخدمون في غالب الأحيان مصـطلح أسـلوب *Style* للاشـارة الى معنى المنهج لدى الفرنسـيين، ومن المهم أيضـا التذكير هنا بأن الأدبيات الانجلوســكســـونية– بخلاف العربية– لا تهتم كثيرا بالمعنى المنهجي لتحليل المضـــمون بقدر إهتمامها بالخطوات الاجرائية والتطبيق العملي لطرق وأساليب البحث.

- **إتجاهات تحليل المضمون:**

يأخذ تحليل مضـمون النصـوص والوثائق والخطابات السياسـية منهجيا وعمليا شكلين رئيسـيين هما التحليـل الكمّي والتحليـل الكيفي، ورغم التبـاينـات القـائمـة بين النهجين في نمط تعـاطيهمـا مع المحتوى ونظرتهما لطبيعته وأســاليب تحليلهما؛ إلا أنهما يشــتركان في نفس الغاية: تحليل مضــمون النصــوص السياسية:

أ. **التحليل الكمي:**

يعتمد التحليل الكمي أسـاسـا على احصـاء الوحدات المتضـمّنة في هذا الخطاب كسـبيل لمعرفة دلالاته، فتكرار الكلمات أو الجمل (مع ذكر عدد تكراراتها في النص وسـياقات ذكرها) تمكّن الباحث من الوصـول الى المعنى المقصـود لّفظ أو الجملة وليس معناها الأصـلي، فحساب تكرار الألفاظ هو وسيلة مهمة للعثور على المعاني المقصـــودة في الوثائق أو النصـــوص، وبهذه الطريقة الموضـــوعية، التي تتضـــمن التحديد الدقيق لفئات التحليل؛ يمكن لباحثين آخرين الوصـــول الى نفس النتائج بتطبيق نفس

[25] كريم محمد حمزة، **تحليل مضمون الخطاب الاتصالي سوسيولوجيا فهم الآخر** (بغداد: د.د.ن، 2006)، ص. 16.

الإجراء، فالتحليل الكمّي في جوهره يرصد ما جاء فعلا في النص بعيدا عن التأويلات، أي أنه يقتصر على المظاهر الشكلية للنص وإحصاء وحداته المختلفة عبر تعداد المواضيع والقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يتضمنها، ويتم ذلك دون بحث الدلالات العميقة للنص، ودون الاهتمام بسياقات النص السياسي وملابساته.[26]

ب. التحليل الكيفي:

في الجانب الآخر؛ يأخذ التحليل الكيفي لمضامين النصوص السياسية بعين الاعتبار سياقات ومعاني هذا الاخير، كما يأخذ في الحسبان أيضا طبيعة وظروف النصوص السياسية التي تأتي غالبا في سياق تفاعلي وبمرجعيات متباينة ومتضاربة في كثير من الاحيان، وهذا الذي يجعل التحليل الكمي قاصرا على بلوغ معانيها لأنه يهتم فقط بالتجلّيات الظاهرة والسطحية للّغة، كما أنه بتفتيت النصوص الى أرقام وبيانات إحصائية لا يمكن إدراك المعاني الضِّمنية التي تعجُّ بها النصوص السياسية، ولا فهم الدلالات التي تضفيها السياقات على النصوص، ولتفادي ذلك، يعمد التحليل الكيفي للمضمون الى وصف مضامين النصوص مع الاعتماد على بيانات التحليل الكمي للتوصل الى ادراك معاني النص.

- **وحدات تحليل المضمون:**

يعتمد التحليل الكمّي للمضمون على وصف المحتوى الظاهر للنصوص السياسية وصفا كمّيا كما سبقت الاشارة الى ذلك، ولهذا السبب يلجأ الباحث الى تقسيم محتوى النص الى مختلف وحداته ومن ثم دراسة كل وحدة بحساب تكرارها وكثافتها وتوزيعها في النص، وتتمثل الوحدات الخمس الرئيسية لتحليل المضمون في: الكلمة المفردة أو الرمز؛ الموضوع أو الفكرة؛ الشخصية؛ الوحدة الطبيعية للمادة؛ مقاييس المساحة و الزمن.

أ. وحدة الكلمة (أو الرمز):

تعتبر أصغر وحدة تستعمل في تحليل المضمون وتعبِّر عن رمز أو مفهوم أو مدلول، ويختلف معناها باختلاف السياق الذي توجد فيه، وفي هذا السياق، يعد هارولد لازويل أول من إعتمد على وحدة

[26] هشام صويلح، ص.45.

الكلمة المفردة أو الرمز في التحليل السياسي الرمزي في دراسته عن الصحف المشار إليها سابقا، وقد تضمن ذلك تحليل مضمون الصحف أثناء الحرب العالمية الثانية من خلال ظهور رموز معينة (مثل إنجلترا، روسيا، الديمقراطية...) وحساب عدد تكراراتها وصيغ تقديمها (تفضيل، رفض، حياد..)، ثم تقسيم مصادر التفضيل (القوة/ الأخلاق..)، ومن المهم الاشارة هنا الى دور تكنولوجيا المعلوماتية في تقليص كلفة استخدام التحليل المستند الى وحدة الكلمة وتعزيز التوجه نحو هذا النهج.[27]

ب. وحدة الموضوع أو الفكرة:

الموضوع *Theme* بحسب هولستي هو وحدة من النص تحتوي على واحد فقط من العناصر التالية: **المُدرِك** *The perceiver*؛ **المُدرَك** *The perceived*؛ **الفعل**؛ و**هدف الفعل**،[28] من جهته، يقترح بيرلسون تقسيم الفكرة الى الموضوع الذي تدور حوله الفكرة؛ الجوانب التي تتضمنها الفكرة؛ القيم التي تحملها الفكرة؛ وأسلوب أو طريقة عرض الفكرة.[29]

والموضوع أو الفكرة هي أكبر وحدة و أهمها في تحليل النصوص السياسية، والموضوع هو عبارة عن فكرة مفردة حول مسألة معينة ويعد وحدة ضرورية لا بد من الوقوف عليها في تحليل النصوص، وبخلاف وحدة الكلمة التي يسهل حصرها وتحديدها (لكونها وحدات طبيعية)؛ يحتاج الباحث الى وقت أطول وتركيز أكبر من أجل تحديد روابط الموضوع، ولتسهيل هذه المهمة، يلجأ الباحث في الغالب الى تحديد مستويين أو أكثر للموضوعات من حيث عموميتها (مستوى الموضوع العام، ومستوى المواضيع الجزئية التي ترتبط بخصائص الموضوع العام)، ففي مثال هولستي (الإمبرياليون الامريكيون هددو السلام وأنهم يهيؤون للهجوم على المعسكر الاشتراكي)؛ يُقسّم الموضوع الى جزئين: الإمبرياليون الأمريكان، هددوا السلام/ الامريكيون يهيؤون للهجوم على المعسكر الاشتراكي.[30]

ت. وحدة الشخصية:

---

[27] حمزة، ص. 73.
[28] نفسه، ص.77.
[29] شلبي، ص. 234.
[30] حمزة، ص. 78.

يقصد بوحدة الشخصية *Character* الشخص أو الأشخاص محور الاهتمام في الفكرة،[31] وباللجوء الى هذه الوحدة، يقوم الباحث بوضع الاشخاص بدلا من الكلمات أو الموضوعات في الفئات الملائمة لها، على سبيل المثال، القيام بتحليل مضمون مقالات الجرائد في دول غربية حول موضوع الإرهاب لمقارنة صورة المسلم بغير المسلم في هذه المقالات.

ث. الوحدة الطبيعية للمادة:

تشير الوحدة الطبيعية الى تلك الطرق أو الوسائط التي يستخدمها منتج المادة الاتصالية لتقديم مادته الى جمهوره من القراء أو المستمعين أو المشاهدين، وهذه الوحدة العامة هي التي يعكف الباحث على تحليلها، ومن أمثلتها الخطابات المنطوقة والمصورة، التصريحات الاعلامية، الجرائد، الكتب، الكاريكاتير، البرامج الاذاعية والتليفزيونية، قنوات اليوتيوب وصفحات التواصل الاجتماعي... وفي هذه الحالة تشكل المادة بأكملها وحدة واحدة؛ لذلك يطلق على هذه الوحدة أحيانا مصطلح "كل النص *The whole text*"،[32] والمشكلة الرئيسية التي تواجه الباحث هنا تحدث عندما تقع الوحدة بين صنفين مختلفين؛ على سبيل المثال: هل يصنف برنامج سياسي ساخر ضمن الكوميديا أم ضمن صنف السياسة؟

ج. مقاييس المساحة والزمن:

عند اللجوء الى هذه الوحدة، يتم تقسيم مضمون الخطاب أو النص المكتوب الى أجزاء مادية تمثل عدد الفقرات أو عدد الأسطر أو عدد الأعمدة أو عدد الصفحات، والى المدة الزمنية التي استغرقها عرض محتوى الخطاب أو التصريح أو الشريط أو النشرة أو المدة الزمنية لكل فكرة من الأفكار التي تضمنتها على حدى.

- **فئات (أصناف) تحليل المضمون:**

تختلف فئات تحليل المضمون باختلاف أهداف البحث، فقد تكون تعبيرا عن بيئة الحدث أو الواقعة، كما قد تتعلق بجنس منتج النص أو بانتمائه السياسي أو الايديولوجي، لهذا السبب تعد خطوة تعيين

[31] شلبي، ص. 234.
[32] نفسه، ص. 89.

الاصـــناف أو الفئات مســـألة مهمة في نجاح عملية التحليل، ومن أهم نماذج فئات تحليل المضـــمون ما يلي:

أ. فئات/أصناف ماذا قيل؟:

تركز هذه الفئة على موضـــوع المحتوى المكتوب أو المذاع أو المصـــور و تضـــم الفئات الجزئية التالية:[33] [34]

- **فئة الموضوع:** القضية التي تدور حولها مادة الخطاب؛
- **فئة الاتجاه:** كيف عولج الموضوع؟ (تأييد، رفض، درجة التاييد والرفض..)؛
- **فئة المعايير التي تطبق على مضمون الخطاب:** تعني الأسس أو المعايير التي تم على أساسها تحديد الاتجاه؛
- **فئة القيم:** و هي الأهداف والرغبات التي عبر عنها المضمون ؟ ؛
- **فئة الاســاليب (الطرق المتبعة):** و تشــير إلى كافة الوســائل المتبعة لتحقيق الغايات و الأهداف و قد تكون تحليلية، دعائية، من خلال المناقشـــة، إملاء آراء و اتجاهات معينة أو طلب الآراء و الاقتراحات.
- **فئة السمات:** و تعني الخصائص التي استخدمت في وصف الاشخاص؛
- **فئة الفاعل:** و تشير إلى الشخص المحرك للأحداث (شخص يؤدي فعلا معينا)؛
- **فئة المصدر:** الجهة التي تمثل مصدر او أصول المعلومة؛
- **فئة المكان:** مكان صدور الفعل (الخطاب)؛
- **فئة الجمهور المستهدف:** من هو المستهدف بنص الخطاب؟
- **فئة الزمن:** متى تم الفعل ؟

ب. فئات كيف قيل؟:[35]

[33] حمزة، ص. 84.
[34] شلبي، ص. 235.
[35] حمزة، ص. 85.

تُعنى هذه الفئات بالجانب الشـــكلي للمادة الخطابية (تصـــريح، بيان، اعلان، قرار، شـــعارات، رموز...) وتشمل الفئات الفرعية التالية:

- **الشكل أو الواسطة:** (نص مكتوب، مذاع، مصور...)؛
- **نمط التعابير والادوات اللغوية:** (نحوية، صرفية...)؛
- **الأدوات المستخدمة** (بلاغية، دعائية، حقائق تاريخية...).

نؤكد في الأخير على أن قائمة الفئات أعلاه ليســـت شـــاملة، و يمكن للباحث اعتمادها فئات وتصنيفات أخرى بما يتوافق مع أهداف بحثه.

خامسا: منهج دراسة الحالة:

مخطط الدرس:

1. **المدة الزمنية: ساعة ونصف**
2. **محاور الدرس:**

- تعريف منهج دراسة الحالة
- استخدامات منهج دراسة الحالة
- خطوات منهج دراسة الحالة
- مزايا وعيوب منهج دراسة الحالة.

3. **أهداف الدرس:**

- دعم الطالب بمختلف العناصر المفاهيمية والاجرائية التي تمكّنه من توظيف منهج تحليل المضمون بشكل صحيح.

تبرز في حقول المعرفة الاجتماعية طريقتان أساسيتان لإختبار النظريات هما التجربة والملاحظة، وفي حالة الملاحظة، يتم اخضاع النظريات للاختبار سواء بواسطة مجمل الوحدات Large-*n* أو من خلال حالة الدراسة Case Study، وفي معظم الحالات، يكون الباحث في حقول المعرفة الاجتماعية مضطرا لاختيار حالات محدودة لمراجعة النظريات واختبار فرضياته لاستحالة القيام بذلك بشكل شامل أو على عدد كبير من الوحدات المشكلة للظاهرة موضوع الدراسة، ويتم هذا المسعى باستخدام منهج دراسة الحالة، وتسمى دراسات هذا النوع "دراسات الحالة".[36]

- **تعريف منهج دراسة الحالة:**

منهج دراسة الحالة *Case Study Method* هو طريقة للدراسة المكثفة والعميقة لظاهرة أو وحدة معينة في فترة زمنية محددة وضمن سياقها الطبيعي،[37] أو بتعبير آخر، "هو المنهج الذي يتجه الى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، وذلك بقصد الوصول الى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة لها".[38]

تستخدم دراسات الحالة طرقا عديدة ومتنوعة لجمع بيانات أو معطيات الدراسة مثل المقابلة والملاحظة والوثائق والنصوص المكتوبة أو الخطابية، ويتميّز هذا النوع من الدراسات بقدرته الكبيرة على رصد تفاصيل وحدات الدراسة وتشخيصها بشكل دقيق، ويتم ذلك سواء لغرض اختبار النظريات أو لبنائها، كما أن دراسة عدد من الحالات وتجميع البيانات عنها بطريقة سليمة يُعزِّز إمكانات التعميم.

- **استخدامات منهج دراسة الحالة:**

[36] Van Evera, p.50.

[37] Anol Bhattacherjee, "Social Science Research: Principles, Methods, and Practices" (2012). University of South Florida :*Textbooks Collection.* Book 3. P.93

[38] شلبي، ص. 87.

يهتم منهج دراسة الحالة بدراسة الوحدة الواحدة دراسة شاملة وعميقة، وهو يعتبر واحد من أكثر المناهج شيوعا في العلوم الإجتماعية حاليا، ومن أبرز أوجه استخدام هذا المنهج في فروع العلوم السياسية ما يلي:

- معالجة الحالات والظواهر والمواقف السياسية بدراسة مختلف جزئياتها وتفاعلاتها في سياقها الطبيعي، سيّما على ضوء تكامل منهج دراسة الحالة مع جلّ الأدوات البحثية ومع عدد من الاساليب والمناهج الأخرى؛
- متابعة التحولات التي تمس مختلف الوحدات والظواهر السياسية، كالأحزاب السياسية والمعارضة والنظم الانتخابية وعمل المؤسسات السياسية المختلفة؛
- التعرف على العوامل التي تقف خلف المواقف والحركات ومختلف التفاعلات السياسية، كما هو الشأن في دراسة حالات الصراع أو التحول الديمقراطي أو الانتفاضات الشعبية.

- **خطوات منهج دراسة الحالة:**

تمرّ عملية تطبيق منهج دراسة الحالة بالخطوات التالية:[39] [40]

- **تحديد الحالة موضوع الدراسة:** وهي لا تخرج عن نطاق المشاكل أو الظواهر أو الفواعل أو البرامج كما سبقت الإشارة الى ذلك؛
- **تحديد مشكلة البحث:** وتتضمن هذه الخطوة التحديد الدقيق لحالة الدراسة وابعادها الموضوعاتية والزمكانية؛
- **صياغة الفرضيات:** ويبرز دورها في توجيه الباحث نحو ايجاد تفسيرات موضوعية لمشكلة بحثه؛

[39] بدر، ص. 309
[40] شلبي، ص. 89-90

- **تحديد طرق وأساليب جمع البيانات:** ويخضع تحديدها لطبيعة الحالة كأن يتم إعتماد الملاحظة أو الاستمارة أو المقابلة في البحث الميداني، أو تحليل المضمون أو المنهج التاريخي في البحث الوثائقي؛
- **عرض البيانات المجمّعة وتحليلها؛**
- **إستخلاص النتائج من دراسة الحالة وتعميمها.**

- **تقييم منهج دراسة الحالة:**

على نحو مشابه لمجمل مناهج وأساليب البحث في حقول المعرفة الإجتماعية، يحمل منهج دراسة الحالة عددا من المزايا ويعاني في نفس الوقت من بعض جوانب القصور:

أ. **مزايا منهج دراسة الحالة:**[41]

- يمكّن الباحث من الحصول على المعرفة المعمّقة بشأن الوحدة محل الدراسة، ويمنح تعدد حالات الدراسة إمكانية تعميم النتائج؛
- يفيد في الكشف عن كيفية تطور أساليب السلوك والإتجاهات عبر فترة من الزمن، كما يساعد على معرفة آليات التغير؛
- يُمكِّن هذا المنهج من اكتشاف العلاقات الدقيقة والمعزولة ضمن إطار وحدات الدراسة بفعل أسلوبه المُتفحِّص والدقيق.

ب. **عيوب منهج دراسة الحالة:**[42] [43]

- تدخل عوامل الذاتية في اختيار وحدات الدراســـة وفي تجميع البيانات، لذلك ينظر الى منهج دراسة الحالة باعتباره منهجا أقل علمية وأقل موضوعية؛

[41] شلبي، ص. 90.
[42] الضامن، ص. 110.
[43] Adams, p. 113.

- صــعوبة تعميم النتائج لتفرّد الحالات واختلاف سـياقاتها وطبيعتها وظروفها والعوامل المتدخلة فيها، لكن هذا لا ينفي امكانية تعميم النظريات التي تم اختبارها على ضوء حالات معينة؛
- ارتفاع تكاليف دراسـات الحالة سـيَّما عند إجرائها ميدانيا، واسـتهلاكها لوقت وجهد كبيرين في مقابل الحصول على نتائج بسيطة وغير قابلة للتعميم في حالات كثيرة.

ورغم جوانب القصـور هذه، يظل منهج دراسـة الحالة أحد أكثر المناهج اسـتخداما في فروع العلوم السياسية لقدرته على تشخيص حالات الدراسة، وتتبع مسارها، وكشف علاقاتها بشكل دقيق، الى جانب قدرته على التكامل مع عدد من مناهج وأدوات البحث مما عزّز قدرته على تقديم دراسات شاملة للحالات المختارة.

المحور الثاني:

أدوات البحث في العلوم السياسية:

تقديـم:

يطلق اصـطلاح "أدوات البحث" على تلك الأسـاليب التي يسـتخدمها الباحث لجمع البيانات الأولية وفي التعامل مع ميدان البحث، ويلجأ الباحث الى اســـتخدام تلك الأدوات عند إدراكه بعدم قدرة البيانات الثانوية على تقديم إجابات كافية للمشكلات التي يتابعها أو عند شعوره بالحاجة الى جمع البيانات بنفسه، وبخلاف مناهج البحث، يقتصـــر اسـتخدام أدوات البحث على جمع المعلومات، وينتهي دورها في الغالب عند مرحلة معينة في مسار البحث.

تأخذ أدوات البحث ثلاثة أشكال رئيسية هي الملاحظة والمقابلة والاستمارة، وغالبا ما يتطلب اعتماد هذه الأدوات اختيار عينة من مجتمع البحث كوسيلة اساسية يتم على ضوئها جمع معطيات الدراسة.

مخطط الدرس:

1. **المدة الزمنية: ثلاث ساعات**
2. **محاور الدرس:**

- التذكير بمفهوم أدوات البحث وبتمايزاته عن المفاهيم المشابهة
- العينة: دراسة في المفهوم والانواع والوظائف
- الملاحظة: المفهوم والوظائف والانواع
- الاستمارة: المفهوم والانواع والوظائف
- المقابلة: المفهوم والوظائف والانواع.

3. **أهداف الدرس:**

- تدريب الطالب نظريا وعمليا على استخدام أدوات البحث كوسائط لجمع البيانات الأولية.

أولا: العيّنة:

لا تعتبر العينة *Sample* أداة من أدوات البحثي العلمي بقدر ما هي طريقة لتنفيذ إجراءات الملاحظة أو المقابلة أو الاستمارة، بتعبير آخر، تُمثِّل العينة مصدرا للبيانات والمعلومات التي تستهدف أدوات البحث تحصيلها، فعوضا عن إجراء الدراسة على كافة مفردات مجتمع البحث الأصلي يتم إختيار جزء من الكل بطريقة محددة، وعن طريق ذلك الجزء يمكن تعميم النتائج التي تم الحصول عليها على مجتمع البحث الأصلي، ومنذ منتصف القرن الماضي، أصبح استخدام العينات من الأمور الشائعة جدا في مجال العلوم السياسية بمختلف فروعها.

- **تعريف العيّنة:**

تُعرف العينة بأنها نموذج يمثِّل جزءا من مجتمع البحث الأصلي ويحمل صفاته المشتركة،[44] وتُعرف العملية التي يتم بموجبها تحديد العينة بـ"المعاينة" *Sampling*، والمقصود باصطلاح "مجتمع البحث" جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، فإذا كان بصدد دراسة مستوى التحصيل العلمي لطلبة العلوم السياسية بجامعة عنابة، فمجتمع البحث يتشكل هنا من جميع طلبة العلوم السياسية بجامعة عنابة بمستوياتهم المختلفة، وفي معظم الحالات، يصطدم الباحث بعوائق كثيرة تُصعِّب مهمته في دراسة

[44] عامر قنديلجي وإيمان السامرائي، **البحث العلمي الكمي والنوعي** (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009)، ص. 255.

جميع مفردات مجتمع البحث، وعلى رأس هذه المعيقات الوقت المتاح والامكانات المادية والمعنوية، لذلك يلجأ الى تركيز اهتمامه على جزء من مجتمع البحث ليسهل عليه التحكم في وحداته، وفي هذه الحالة يسمى هذا الجزء (طلبة السنة الأولى على سبيل المثال) بعيّنة الدراسة.

يعتبر إختيار العينة من المراحل الهامة في البحوث المسحية أو الميدانية، فالأهداف التي يضعها الباحث لبحثه، والإجراءات التي يستخدمها لابد أن تكون واضحة ومحدّدة، وتمر عملية إختيار العينة بمراحل عديدة، كما يجري تحديد مفرداتها وفق طرق وأساليب كثيرة ومتنوعة.

- **مراحل إختيار العينة:**

تمر عملية اختيار العّينة بالخطوات الآتية:[45] [46]

أ. **تحديد المجتمع الأصلي للدراسة:** يقوم الباحث هنا بضبط نوع الدراسة أو طبيعة المفردات المعنية بالدراسة؛

ب. **إعداد قائمة كاملة ودقيقة بمفردات هذا المجتمع:** سواء تم ذلك من خلال تحديد أسماء أو مجموعات...

ت. **إختيار مجموعة من المفردات من القائمة:** بعد تحديد القوائم التي تحتوي جميع أفراد المجتمع الأصلي يقوم الباحث باختيار عينة كافية تمثّل المجتمع الأصلي.

يتوقف حجم العينة على نسبة التقارب الموجود بين العينة والمجتمع الأصلي، والمتعارف عليه أن العينة الصغيرة لا تمثل خصائص مجتمع البحث الأصلي تمثيلا حقيقيا اللهم إلا إذا كانت وحدات مجتمع البحث متجانسة، وفي غياب هذا التجانس، لابد من أخذ عينة كبيرة وعريضة تمكننا من جمع معلومات كافية عن الموضوع محل البحث.

- **طرق إختيار العيّنة:**

يخضع تحديد عيّنة الدراسة لطريقتين رئيسيتين احتمالية وغير احتمالية:

[45] دويدري، ص. 306-307.

[46] عبد الحميد عبد المجيد البلداوي، **أساليب البحث العلمي والتحليل الاحصائي** (عمان: دار الشروق، 2007)، ص. 52.

أ. **الطريقة الإحتمالية أو العشوائية:** *Probability or random sampling*

تقوم هذه الطريقة على عدم تدخل الباحث في إختيار وحدات عينة البحث بشـــكل مقصـــود، بل تخضع عملية الاختيار لقواعد الإحتمالات وتتضمن هذه الطريقة عدة أساليب نذكر منها:

الأسلوب الأول: العينة العشوائية البسيطة: [47]

يستند هذا الأسلوب (*Simple random sample*) الى عملية القرعة ويتم إجراؤها في الغالب من خلال تسجيل جميع مفردات المجتمع في أوراق متساوية الشكل والحجم و متشابهة اللون ثم تطوى بالتساوي وتوضع في إناء وتخلط، وبعد ذلك تسحب مفردات العينة الواحدة بعد الأخرى حتى نصل إلى حجم العينة المطلوبة.

الأسلوب الثاني: العينة العشوائية المنتظمة: [48]

يتم إختيار العينة وفق هذا الأســـلوب (*Systematic random sample*) من خلال تقســـيم المجتمع الأصلي الى مجموعة متساوية العدد أو الفئات، على النحو التالي:

- تسجيل جميع مفردات مجتمع البحث (مثلا 1000 عضو في المجالس المنتخبة بولاية معينة)؛
- تحديد حجم العيّنة (مثلا 80 عضوا)؛
- تقسـيم عدد وحدات مجتمع البحث على عدد وحدات العينة والنتيجة تسـمى بالمسـافة أو المدى (15=80/1200)؛
- إختيار رقم عشوائي من 1 الى 15 (مثلا الرقم 03)؛
- تحديد مفردات العينة على ضـــوء المدى بالشـــكل التالي: المفردة الثانية هي 03+15 أي 18، المفردة الثالثة هي 18+15 أي 33 وهكذا...

الأسلوب الثالث: العيّنة الطبقية:

يتم اللجوء الى هذه الطريقة عندما يكون مجتمع البحث مشـــكلا من فئات متمايزة، ومن ثم يتعين أن تكون العينة ممثلة لجميع طوائف أو طبقات مجتمع البحث، فاذا كان مجتمع البحث السابق (1200

[47] بدر، ص.325.

[48] مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعي** (عمان: مؤسسة الوراق، 2000)، ص.161.

عضـــو منتخب) مشـــكلا (كمثال) من أربعة (04) قوائم حزبية (600 من حزب أ، 240 من حزب ب، 160 من حزب ج، 200 من حزب د) وأردنا سحب عينة طبقية تتناسب مفرداتها مع المجتمع الأصلي حجمها 80 عضوا فسوف تتم العملية وفق القاعدة التالية:

س= حجم العينة × عدد أفراد الطبقة ÷ عدد وحدات المجتع الاصلي

- الحزب أ: س= 80 × 600 ÷ 1200 =40 عضوا
- الحزب ب: س= 80 × 240 ÷ 1200 =16 عضوا
- الحزب ج: س= 80 × 195 ÷ 1200 =13 عضوا
- الحزب د: س= 80 × 165 ÷ 1200 =11 عضوا

يجري في المرحلة الأخيرة إختيار وحدات المجموعات الأربع الســابقة ســواء بطريقة عشــوائية أو منتظمة، لكن بشرط احترام حجم كل طبقة في العيّنة.

الأسلوب الرابع: العينة العنقودية أو العينة على مراحل:[49]

يتم إختيار هذا النوع من العينات (*Cluster sample*) عبر عدة مراحل، يســتهلها الباحث بتقســيم مجتمع البحث الى فئات حســب معيار معيّن، ومن ثم يقوم باختيار فئة أو أكثر من هذه الفئات (تســمى شرائح) بطريقة عشوائية ويستبعد الشرائح الأخرى نهائيا، وفي المرحلة الثانية يقوم الباحث بتقسيم الشرائح المختارة الى فئات أو شرائح جزئية ويستبعد الاخرى، وهكذا يستمر الباحث الى غاية بلوغ الشريحة النهائية التي يختار منها بشكل عشوائي مفردات العينة المطلوبة.

الأسلوب الخامس: العيّنة المساحية:[50]

تقترب طريقة اختيار العينة المســاحية *Area sample* من طريقتي العينتين الطبقية والعنقودية، غير أن هذا النوع يستخدم للحصول على عينة تُمثّل المناطق الجغرافية المشكِّلة للمجتمع الأصلي، يستهل الباحث مســار إختيار هذا النوع من العينات بتقســيم المجتمع الاصــلي الى وحدات جغرافية أولية (ولايات مثلا) ويختار من بينها عينة بطريقة عشــوائية، بعدها يقوم الباحث بتقســيم الوحدات المختارة الى وحداث ثانوية

[49] دويدري، ص.312.
[50] عبد المجيد ابراهيم، ص.164.

(بلديات مثلا) ثم يختار من بينها عينة جديدة وهكذا حتى يصل الباحث الى مرحلة المعاينة الاخيرة وتسمى الوحدة النهائية (مثلا: ولايات وبلديات وأحياء) ويجري بعدها اختيار وحدات العينة (أفراد أو المناطق الجغرافية بذاتها).

ب . الطريقة غير الاحتمالية أو غير العشوائية:

تتم المعاينة غير العشـــوائية *Non-random sampling* حينما يقوم الباحث بضـــبط وتحديد خصـــائص معينة يجب توفرها في المســـتجوبين أو في وحدات مجتمع البحث، وعلى ضـــوء توفر تلك الخصـــائص، يتولى الباحث اختيار مفردات عينة البحث بعيدا عن قواعد الاحتمالات، ومن أهم أنواع أساليب إختيار العينات غير الاحتمالية ما يلي:

الأسلوب الأول: العينة العرضية (عينة الصدفة):[51]

يقع تحديد مفردات هذه العينة عن طريق المصادفة *(Accident sample)*، كأن يختار الباحث عددا من الأفراد يمثِّل حجم العينة من أول مجموعة يصادفها ويوافق هؤلاء على المشاركة، ومن مزايا هذا الاســـلوب اختزال جهد ووقت الباحث وتكلفة البحث، لكن يعاب عليه في المقابل عدم قدرة عينات هذا الاسلوب على تمثيل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا، ومن ثم يصعب على الباحث تعميم النتائج المتوصل إليها.

الأسلوب الثاني: العينة العمدية (القصدية أو التحكمية):[52]

تســـتند عملية إختيار وحدات عينة هذا النوع (*Judgement Sample*) الى إدراك الباحث لمفردات العينة التي تمثِّل مجتمع البحث تمثيلا صحيحا، وينبع هذا الإدراك من معرفة الباحث بالمعالم والخصائص البارزة التي تميّز المجتمع الأصلي، وعلى ضوء ذلك يلجأ مباشرة الى إختيار المفردات التي تمثل حجم العينة بشكل مقصود ومتعمد، ورغم ميزة هذا الأسلوب في تمثيل المجتمع الأصلي بشكل جيّد، إلا أن إفتراض ثبات خصائص الوحدات المستهدفة والبناء على ذلك يخالف الواقع المتّسم بالتغيّر المستمر.

[51] دويدري، ص.314.
[52] بدر، ص.330.

الأسلوب الثالث: العينة الحصصية:[53]

يتم إختيار مفردات هذه العينة *(Quota Sample)* من بين الفئات أو الجماعات ذات الخصائص المحّددة بما يتوافق مع حجم هذه الفئات في المجتمع الأصلي، حيث يقوم الباحث في البداية بتقسيم مجتمع البحث الى فئات استنادا الى خصائص معينة، ثم يقوم باختيار عددا من الوحدات من كل مجموعة بما يتوافق مع نسب فئات المجتمع الأصلي، أما مسألة اختيار مفردات العينة من كل مجموعة فتخضع لحرية الباحث.

يمكن للباحث في جميع أصناف العينات السابقة الاكتفاء بسحب عيّنة واحدة أو اللجوء الى اختيار عدّة عيّنات من مجتمع البحث، ويلجأ الباحث الى الحالة الاخيرة في الغالب عند غياب التجانس بين وحدات المجتمع الاصلي، أو لرغبته في التحقق من صدق نتائج دراسته من خلال المقارنة بين نتائج العيّنات المختارة.

الأسلوب الرابع: عيّنة كرة الثلج:[54]

سُميت هذه العينة بهذا الاسم *(Snow-ball Sample)* لأسلوب إختيار مفرداتها المستند الى التراكم، كما تسمى أيضا بعيّنة الشبكات أو عينة السلسلة *Net/Chain Sample* ، يقوم الباحث في البداية باستجواب بعض الأشخاص ثم يطلب منهم توجيهه لأشخاص آخرين تتوفر فيهم الخصائص المطلوبة لاختيار العيّنة، وتتم العملية هكذا حتى يكتمل عدد مفردات العيّنة، ويتم اللجوء الى هذه الطريقة عندما يجد الباحث صعوبة في الوصول الى المشاركين الملائمين بشكل مباشر.

- **مزايا وعيوب استخدام العينات في البحوث السياسية:**

لاستخدام العينات في البحوث السياسية جملة من المزايا والعيوب نوجزها في النقاط التالية:

أ. **مزايا العينات:** أهمها ما يلي:[55]

- تقدِّم صورة مصغرة عن المجتمع الأصلي، وتحمل خصائصه وتفاصيله؛

[53] عبد المجيد ابراهيم، ص.163.
[54] الضامن، ص.171، 172
[55] دويدري، ص.315، 316.

- تُمكِّن الباحث من إجراء المسوحات على المجتمعات الأصلية الكبيرة، فمن دون اللجوء الى العينات ستكون مهمة الباحث شبه مستحيلة في القيام بهذا النوع من الدراسات لتكاليفها المادية والفكرية والجسدية والمالية؛
- تمنح الباحث إمكانية تعميم النتائج، سيّما اذا كان المجتمع المدروس متجانسا، أو إذا كانت العينة تمثّل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا؛
- تقود الباحثين الى استخلاص نتائج دقيقة مقارنة بالمسح الشامل للمجتمع الأصلي، فحصر وحدات الدراسة يُسهّل من التحكم فيها.

ب. **عيوب العينات:** تتمثل أهمّها في النقاط التالية:[56] [57]

- عدم قدرة الباحث على حصر جميع وحدات المجتمع الأصلي سيما تميّز بالتباين؛
- عدم وجود ضوابط دقيقة في تحديد أحجام العيِّنات، كما أن تعميم النتائج يستلزم الاعتماد على عيّنات كبيرة ومكلفة؛
- احتمالية وقوع الباحث في الخطأ أثناء إختيار العينة، كما تتزايد احتمالات التحيز لديه في اختيار مفردات العينة وتوجيهها.

يجري استخدام العينات في البحوث الميدانية والمسحية بشكل عام، ويتم في هذه الحالات اللجوء الى أدوات الملاحظة والمقابلة والاستمارة لجمع البيانات من مفردات العينة كبديل عن مجتمع البحث الأصلي.

ثانيا: الملاحظة:

[56] بدر، ص.330-331.
[57] دويدري، ص.316.

تعد الملاحظة *Observation* أقدم الأساليب التي استخدمها الإنسان لإدراك مختلف الظواهر التي تحيط به، وهي وسيلة أساسية لتجميع المعلومات عن الوقائع والأحداث ومختلف الأشياء، وتصنّف الملاحظة، بمعية التجربة، أهم الأساليب الاستقصائية في البحوث السياسية والاجتماعية بشكل عام.

- **تعريف الملاحظة:**

الملاحظة بمفهومها البسيط هي الانتباه العفوي إلى ظاهرة أو حادثة ما، وبالمفهوم العلمي الملاحظة هي "إنتباه مقصود ومنظم ومضبوط للظواهر أو الحوادث ... بغية إكتشاف أسبابها وقوانينها"،[58] ووفق تعريف آخر، الملاحظة هي "إدراك للظواهر والمواقف والوقائع والعلاقات عن طريق الحواس سواء وحدها أو باستخدام الأدوات المساعدة وذلك فيما يتعلق بالغير"،[59] ويتضح من خلال هذين التعريفين بأن الملاحظة هي في جوهرها مشاهدة ممنهجة تعتمد على الحواس وأدوات الرصد والقياس المساعدة لجمع البيانات وتسجيلها وتحليلها والتعبير عنها.[60]

للملاحظة أهمية بالغة للدّراسات النوعية بشكل خاص، فزيادة على وظيفتها الأساسية في تحصيل البيانات الأولية التي تخص موضوع الدراسة، تتميز البيانات التي يتم الحصول عليها وفق أسلوب الملاحظة بالدقة لكونها تصف مختلف الوقائع والمواقف وهي في وضعها الطبيعي، لذلك يجد الباحث في الدراسات النوعية نفسه ميالا للإعتماد على الملاحظة في المواقف التالية:[61]

- عند الحاجة الى بيانات حيّة وعميقة عن تفاعلات أو مواقف أو سمات معينة، أو للتأكد من صحة البيانات التي تم جمعها عن تلك الظواهر بوسائل أخرى؛
- في حالة عدم القدرة الباحث على جمع بيانات كاملة ودقيقة عن طريق الاستجواب، سواء كان ذلك بسبب عدم تعاون المستجوبين أو لعدم قدرتهم على عزل أنفسهم عن الظواهر أو التفاعلات موضوع البحث؛

[58] دويدري، ص. 317.
[59] شلبي، ص. 236.
[60] عبد المجيد ابراهيم، ص.174.
[61] Kumer, p.134.

- عند اهتمام الباحث بالسلوكات والمواقف الفعلية بدلا من تصورات الأفراد (مجتمع البحث أو العيّنة المختارة)، أو عند إدراكه لغياب الموضوعية لدى المستجوبين لإرتباطهم المباشر بالتفاعل أو الظاهرة موضوع البحث.

- **أنواع الملاحظة:**

تنقسم الملاحظة من حيث طبيعتها الى ملاحظة عادية وملاحظة علمية، وتنقسم استنادا الى معيار إندماج الباحث الى ملاحظة بمشاركة وملاحظة بغير مشاركة:

أ. الملاحظة العادية والملاحظة العلمية:

يستند تقسيم الملاحظة ضمن هذا العنصر الى معيار الطبيعة والهدف من استعمال هذه الأداة:

- **الملاحظة العادية:**

هي ذلك الانتباه العفوي الذي يمارسه كل إنسان في حياته اليومية من خلال مشاهدة ما يدور في بيئته، وهذا النمط من الملاحظة لا يستهدف إخضاع ما يشاهده المرء للبحث أو للدراسة العلمية المنظمة، غير أنه من الممكن أن تكون هذه الملاحظة منطلقا للبحث والتحقق العلميّن.[62]

- **الملاحظة العلمية:**

هي إنتباه وتفحص هادف ودقيق وممنهج لموقف ما أو لظاهرة أو سلوك محددين، يعتمد في الغالب على التسجيل أو استخدام وسائل القياس، ويستهدف الوصول الى حقائق علمية حول المواقف والظواهر والسلوكات التي يتابعها الباحث.

ب. الملاحظة بمشاركة والملاحظة بغير مشاركة:

يقع هذا التقسيم ضمن إطار الملاحظة العلمية، وهو يستند الى معيار إندماج الباحث في مجتمع البحث:

- **الملاحظة بمشاركة:**

[62] شلبي، ص. 239.

يتَّسم هذه النمط من الملاحظات (*Participant Observation*) بمشاركة الباحث في أنشطة وتفاعلات مجتمع البحث الذي يجري ملاحظته ومراقبتها وتسجيلها، ويتم ذلك سواء بعلم أعضاء مجتمع البحث أو بدون ذلك، وكمثال عن ذلك، قد يرغب الباحث في فحص ردود أفعال الناس تجاه مستخدمي الكراسي المتحركة من خلال الجلوس على كرسي متحرك بنفسه.[63]

- **الملاحظة بدون مشاركة:**

يكتفي الباحث في هذا النوع من الملاحظات *(Observation Non-participant)* بمراقبة الظواهر أو المواقف أو السلوكات دون المشاركة الفعلية فيهم، أي أن دوره يقتصر على مشاهدة أو سماع الأنشطة والمظاهر وتسجيلها بغية استخلاص النتائج،[64] ومن ذلك قيام الباحث بدراسة مدى إلتزام طلبة جامعة معيّنة بالإلتحاق بمحاضراتهم في الوقت المحدد، حيث يقوم بمشاهدة ومتابعة توقيت إلتحاق الطلبة في فترة زمنية محددة، ثم يقوم باستخلاص النتائج.

تأخذ الملاحظة العلمية سواء كانت بمشاركة أو بغير مشاركة شكلين أساسين: بسيط و مقنن، تتميز **الملاحظة المقننة** (*Structured Observation*)عن البسيطة بلجوء الباحث الى استعمال مجموعة مسبقة من المفاهيم والرموز وتحضير الأدوات والوسائل التي يحتاجها للقياس، ويتم اللجوء الى هذا النوع إذا كان للباحث تصور مسبق عن الموقف أو عن طبيعة المعلومات الموجودة، فالملاحظة المقنّنة تجري في ظروف تم الإعداد لها وعلى عناصر تم تحديدها مسبقا.

- **خطوات الملاحظة:**

يمر مسار استخدام الملاحظة في البحث العلمي بالمحطات التالية:[65]

- تحديد موضوع ومحاور الملاحظة بدقة؛
- تحديد وضبط الفرد أو الجماعة أو العينة التي تجري عليها الملاحظة، وقد يتطلب الأمر الحصول على ترخيص لإجراء الملاحظة؛
- تحديد نمط الملاحظة الملائم (بمشاركة أو بغير مشاركة)؛

---

[63] Kumer, p.134.
[64] Ibid.
[65] الضامن، ص.95.

- ضبط طريقة التسجيل وتجهيز الوسائل المناسبة لذلك؛
- مراقبة وتسجيل المواقف أو السلوكات المشاهدة أو المسموعة.

- **مزايا وعيوب الملاحظة:**

رغم أهمية الملاحظة ومزاياها العديدة كأداة لتجميع البيانات، فإنها تعاني كغيرها من أدوات البحث من عدد من العيوب نستعرضها فيما يلي:

أ. مزايا الملاحظة:

تكمن مزايا الرئيسية للملاحظة في النقاط التالية:[66]

- توفِّر الملاحظة بيانات أعمق قياسا بالبيانات التي يتم جمعها عن طريق الأدوات الأخرى؛
- تتيح الملاحظة للباحث الحصـــول على معلومات دقيقة وفي حالتها الطبيعية بعيدا عن التحريف أو التشويه؛
- تتطلب الملاحظة عددا أقل من المفحوصـــين مقارنة بالوســـائل الأخرى مما يســـهّل من مهمة الباحث في التحكم في عناصر بحثه؛
- تُكمّل البيانات التي حصـل عليها الباحث بأسـاليب أخرى، كما تُمكِّنه من تقدير مصـداقية بيانات التي جمعها عن طريق أساليب المقابلة أو الاستمارة.

ب. عيوب الملاحظة:

تواجه اســـتخدامات الملاحظة كطريقة لجمع البيانات عددا من العوائق تختلف من حالة لأخرى، ويتعين على الباحث أن يكون واعيا بالمشاكل المحتملة ومنها:[67]

- قيام الأفراد أو المجموعات عند إدراك وقوعهم تحت الملاحظة بتغيير ســـلوكهم، ويســـمى هذا السلوك بـــ**تأثير هوثورن** *Hawthorne effect* ويترتب في كثير من الأحيان عن الاستمرار في إسـتخدام الملاحظة في هذه الحالة الحصـول على معلومات مشـوّهة ولا تمثل السـلوك الطبيعي للأفراد محل المتابعة؛

[66] قنديجلي والسامرائي، ص.ص.313-315.
[67] Kumer, p. 134.

- خضوع الملاحظة للتقلبات الشخصية لدى الملاحظ وتأثرها بالعوامل الجوية والتغيّرات الطارئة؛
- وجود إحتمال تحيّز الملاحظ، وفي هذه الحالة لا توجد طرق سهلة للتحقق من الملاحظات والاستنتاجات المحصّلة عن طريق الملاحظة؛
- عدم إكتمال بيانات الملاحظة أو عدم نجاعة وسائل التسجيل، فالكثير من الأحداث والوقائع تنتهي زمن حدوثها ولا يمكن ملاحظة مختلف جوانبها.

في العلوم السياسية بشكل خاص، يتم في غالب الأحيان استخدام أداة الملاحظة مع الاستمارة والمقابلة لجمع البيانات في الدراسات الميدانية، لذلك يتم النظر إلى الاستمارة في أحيان أخرى كأسلوب مكمل لهما، لكن في المقابل، يلجأ الباحث الى أداتي الاستمارة والمقابلة لجمع البيانات عن الظواهر التي لا يمكن ملاحظتها بشكل مباشر.

ثالثا: الاستمارة (الاستبيان):

الاستبيان أو الاستمارة *Questionnaire* هو أحد أدوات البحث وطريقة شائعة للحصول على البيانات التي تخص موضوع البحث اعتمادا على توجيه عدد من الأسئلة للمستجوبين (المبحوثين)، تساعد هذه الطريقة الملاحظة وتكمّلها في الظواهر القابلة للملاحظة، وفي غير ذلك، يمكن للاستمارة أن تكون الوسيلة العملية الوحيدة للقيام بالدراسات الميدانية.

- **تعريف الاستبيان:**

يشير إصطلاح الاستبيان (أو الاستبانة) الى تلك الأداة التي تتضمن توجيه أسئلة مرتبطة ببعضها البعض، تم إعدادها مسبقا بشكل يحقق الهدف، على المستجوبين في مجتمع البحث، للتوصل الى

الحقائق والتعرف على الظروف والمواقف والاتجاهات والآراء،[68] وبتعبير آخر، الاستبيان هو "قائمة بأسئلة مكتوبة... يقوم المستجوبون *Respondents* بقراءتها وتفسير ما هو مطلوب منهم، ثم يقومون بتدوين إجاباتهم عنها".[69]

يتم التمييز بين الاستبيان والمقابلة من خلال عدد من الأوجه منها أن القائم بالمقابلة هو الذي يتولى طرح الأسئلة (وشرحها إن لزم الأمر) وتسجيل ردود المستجوب في دليل المقابلة *Interview Schedule*،[70] بينما يتولى المستجوبون تدوين إجاباتهم بأنفسهم وتعبئة الاستبيان وإعادته الى الباحث عن طريق البريد أو البريد الالكتروني أو يدويا، ويتوقف حجم الإستبيان وعدد الأسئلة التي يشتمل عليها على طبيعة الموضوع وحجم البيانات المطلوبة لتحقيق أهداف الدراسة.[71]

- **خطوات إعداد الإستبيان:**

تمر عملية إعداد الإستبيان بالمراحل التالية:[72]

- تحديد الأهداف المطلوبة من القيام بعمل الإستبيان؛
- تحويل الأهداف التي تم تحديدها الى محاور كبرى وتفرعات جزئية والتعبير عنها بصيغ إستفهامية؛
- عرض النموذج الأولي للإستمارة على مختصِّين على سبيل الإستشارة؛
- توزيع الاستمارة على عينة تجريبية لمعرفة مدى استجابة أفرادها لأسئلة الاستمارة وفهمهم لها، ثم تُعدّل إن اقتضى الأمر ذلك؛
- تصميم الاستمارة بشكلها النهائي ونسخ الأعداد الكافية منها؛
- توزيع الاستمارات على عيّنة البحث أو على مجتمع البحث ككل حسب الحاجة والقدرة، ويراعي الباحث في عملية التوزيع أنسب الطرق التي تضمن تسليم واستلام الاستمارات؛
- تجميع الاستمارات والتحقق من استكمال تعبئتها وكفاية عددها.

[68] دويدري، ص.329.
[69] Kumer, p. 138.
[70] Ibid.
[71] قنديجلي والسامرائي، ص.288-289.
[72] نفسه، ص.ص.89-91.

بالوصول الى هذه المرحلة، يكون الباحث قد حقّق الهدف الأساسي من عمل الاستبيان وهو تجميع البيانات الأولية، وينتقل بذلك الى خطوات أخرى قوامها تفريغ البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج منها.

- **مكونات الإستمارة:**

تحتوي الإستمارة في شكلها النهائي على محورين رئيسيّين هما:

أ. مقدمة الاستمارة:

يتضمن القسم الأول من الإستمارة التعريف بالدراسة وبالباحث، ويوضح فيه الباحث الغرض العلمي للإستبيان ونوع المعلومات التي يحتاجها من المبحوثين، كما يتضمّن هذا القسم ما يُشجِّع المبحوثين على الإجابة بموضوعية ويطمئنهم على سرية المعلومات، كما يشيد فيه بما سيقدمه المبحوث من فائدة لإستكمال البحث، وقد تتضمن المقدمة أيضا توضيحا لطريقة الإجابة عن الأسئلة.[73]

ب. فقرات الاستمارة:

وتشمل أسئلة الاستمارة كاملة سواء تلك المتعلقة بشخصية المبحوث أو بجوهر الموضوع، ونعني بالأولى الاسئلة بشأن جنس المبحوث، سنه، سكنه، مستواه العلمي، خبرته المهنية، ووضعه الاجتماعي...أما الثانية فيقصد بها الأسئلة التي تخص موضوع البحث مرتبة ومتسلسلة على نحو يتماشى وأهداف البحث.

- **أشكال الإستمارة:**

تتنوع أشكال الاستمارة بحسب المعايير المعتمدة لتصنيفها، ويضل التصنيف المستند الى طبيعة الأسئلة التي تحويها الأكثر شيوعا:

أ. **الإستمارة المغلقة:** وفيها يطلب من المبحوث إختيار الإجابة الصحيحة أو المناسبة من مجموع الإجابات المقترحة مثل: نعم أو لا، راض أو غير راض، أوافق لا أوافق...

يتميز الإستبيان المغلق Close Endedبسهولة الإجابة عن أسئلته، فهو لا يحتاج لوقت طويل ولا يتطلب تفكيرا عميقا من المبحوث لتوفير الاجابة، كما أنه يسهّل مهمة الباحث في

[73] دويدري، ص.333.

عملية تصـنيف البيانات التي تم تجميعها، ويمكّنه من اسـترجاع نسـبة عالية من الإسـتمارة الموزعة معبّئة بشكل كامل.[74]

ب. **الاستمارة المفتوحة:** يتميز هذا النوع من الاستبيان بعدم تضمنه لإجابات مقترحة عن أسئلته، بل يُترك للمبحوث حرية التعبير عن آرائه الخاصـة بالتفصـيل النسـبي وإبداء الرأي وبلغته واسـلوبه الخاص، كأن يطرح سـؤال: ما هي في رأيك الاجراءات التي يمكن اتباعها لتحسـين مستوى التحصيل العلمي لدى طلبة قسم العلوم السياسية ؟[75]

يفيد الاسـتبيان المفتوح في تعرّف الباحث على معطيات وتصـورات لم تكن في ذهنه، ويعاب في المقابل على هذا النمط صـعوبة تصـنيف الإجابات المتحصـل عليها لتباينها فيما بينها، وانخفاض نسبة الردود على هذا النوع من الاستبيانات التي تتطلب جهدا وتفكيرا من قبل المبحوث.

ت.**الاستمارة المغلقة–المفتوحة:** تتكون هذه الاستمارة من أسئلة مغلقة *Close-Ended* يختار المبحوث الإجابة المناسـبة لها من الإجابات المقترحة وأسـئلة أخرى مفتوحة *Open-Ended* تعطيه الحرّية في الإجابة عنها بأسلوبه ولغته،[76] ومثال ذلك:

–هل أنت راض عن نوعية المادة المعرفية التي تتلقاها في منهجية البحث العلمي؟

راض جدا ☐ راض ☐ غير راض ☐

–إذا كانت الإجابة غير راض، لماذا؟.....

- **شروط صياغة أسئلة الإستمارة:**

لتحقيق الغاية من عمل الإستبيان ولضـمان تفاعل المبحوثين إيجابا مع مسـعى البحث، يتعين على الباحث مراعاة العناصر التالية:[77]

[74] محمد عبد الغني سعودي ومحسن أحمد الحضيري، **الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجيستير والدكتوراه** (القاهرة: مكتبة الانجلو-مصرية، 1992)، ص.82

[75] قنديجلي والسامرائي، ص.291.

[76] دويدري، ص. 334.

[77] بدر، ص.ص.335-337.

- أن تتعلق أسئلة الإستبيان بالمحاور الأساسية لموضوع البحث وتجزءاته الفرعية، وتكون متدرّجة على نحو يتوافق وهدف البحث؛
- تجنب الأسئلة المحرجة أو تلك التي لا قيمة لها في نظر المبحوث؛
- الحرص على التنظيم المنطقي للإستبيان، وبما يشجّع المبحوث على الرّد؛
- تفادي الاستبيانات الطويلة التي تبعث الملل في نفس المبحوث وتجعله يستعجل إنهاء الإستبيان بأي طريقة؛
- يشترط أن تكون أسئلة الإستبيان واضحة ولا تحتمل معان عديدة حتى يضمن الباحث عدم خروج الاجابات عن إطار توقعاته.

- **مزايا وعيوب الاستبيان:**

يعتبر الاستبيان أكثر أدوات البحث شيوعا في الدراسات المسحية أو الميدانية، ويرجع سبب الإستخدام الكثيف للاستبيان الى حزمة المزايا التي توفرها هذه الأداة، لكن استخدامها لا يخلو من العيوب أيضا:

أ. **مزايا الاستبيان:**

تلخِّصها النقاط التالية:[78]

- غير مكلف، فالباحث لايحتاج لإجراء مقابلات مع المستجوبين، ويوفِّر على نفسه بذلك الكثير من الجهد والوقت والمال؛
- يوفّر الاستبيان قدرا كبيرا من إخفاء لهوية المبحوثين ممّا يُمكِّن الباحث من الحصول على البيانات الحسّاسة والدقيقة منهم، سيّما على ضوء غياب التفاعل وجها لوجه؛
- يسمح الإستبيان بوصول الباحث الى عدد كبير من المبحوثين وفي نقاط وأماكن مختلفة؛
- يوفّر الإستبيان للمبحوثين فرصة التفكير في الأسئلة المطروحة وفهم جزئياتها بشكل معمق قبل الإجابة عنها مقارنة بالمقابلة، ويسمح لهم ذلك بتقديم إجابات متكاملة ووتتناسب ومغزى أسئلة الإستبيان؛
- تُسهِّل مهمة الباحث في عملية تحليل النتائج، فجميع الاجابات تكون مرتبة ومرقمة وفق تسلسل واحد.

[78] Kumer, p. 141.

ب. عيوب الاستبيان:

يعاب على الإستبيان ما يلي:[79] [80]

- محدودية التطبيق؛ فالإستبيان يقتصر تطبيقه على مجتمع البحث الذي يمكنه القراءة والكتابة، ولا يمكن استخدامه على المجتمعات الأمية أو الأطفال أو المسنّين؛
- إنخفاض معدل الإستجابة؛ فنسبة كبيرة من الاستمارات لا يتم استرجاعها لإعتبارات كثيرة، وهو ما يؤدي الى تقلص حجم العينة؛
- لا يتيح الاستبيان إمكانية تدخل الباحث لتوضيح بعض القضايا أو استدراكها، فإذا لم يفهم المستجيبون بعض الأسئلة، سوف يؤثر ذلك على جودة المعلومات المقدمة؛
- إحتمال تأثر الإجابة عن سؤال ما بالإجابة عن أسئلة أخرى، إذ يحدث في العادة أن يقوم المبحوثون بقراءة جميع الأسئلة قبل شروعهم في الإجابة، ومن ثم قد تتأثر إجابتهم عن سؤال معين بمعرفتهم بالأسئلة الأخرى؛
- لا يمكن للباحث التحقق من ردود المبحوثين أنفسهم، فقد يحدث أن يستشير المبحوث أشخاصا آخرين ليسوا من مجتمع البحث أو يكلّفهم بتعبئة الاستبيان، مما يؤدي الى تقديم استجابات غير مناسبة.

ما يجب تأكيده في الأخير هو قدرة الباحث على تفادي الكثير من عيوب الاستبيان من خلال استخدام لغة بسيطة واضحة لا تقبل التأويل، ومطالبة المستجوبين بالتعبير عن آرائهم بأنفسهم، وتوزيع نسخ إضافية من استمارات الاستبيان لضمان استرجاع عدد كاف منها.

رابعا: المقابلة:

[79] بدر، ص.332-334.
[80] Kumer, p.141-142.

تُعتبر المقابلة *Interview* من الأدوات الرئيسية لجمع المعلومات والبيانات الضرورية لإجراء البحوث المسحية والميدانية، وتعدّ المقابلة بمثابة استبيان شفوي لتشابهها مع الاستمارة في جوانب كثيرة، فبدلا من تدوين الإجابات، يقدّم المبحوث إجاباته عن الأسئلة شفويا وبطريقة مباشرة مع الباحث أو القائم بالمقابلة، ورغم كونها تبدو عملية سهلة بسيطة، إلا أنها تستند في الحقيقة الى أسس صلبة ومتعددة ولا يمكن من دونها بلوغ الغايات المستهدفة من خلالها.

- **تحديد مفهوم المقابلة:**

المقابلة هي محادثة موجهة بين الباحث أو القائم بالمقابلة من جهة والمبحوث أو المستجوب من جهة ثانية والهدف منها حصول الباحث على بيانات أو حقائق معينة تساعده في تحقيق أهداف بحثه، وفقًا لروبرت بيرنز Robert Burnes؛ "المقابلة هي تبادل لفظي، يتم غالبًا وجهاً لوجه، مع أنه يمكن استخدام الهاتف، حيث يحاول المحاور استنباط معلومات أو معتقدات أو آراء من شخص آخر"،[81] أو هي وفق تعريف روبرت كاهن Robert Kahn "النمط أو الأسلوب المتخصص للاتصال الشخصي والتفاعل اللفظي الذي يجري لتحقيق غرض خاص"،[82] ويشير كاهن بـ"الأسلوب المتخصص" في تعريفه الى غرض المقابلة وطابع الانتظام الغالب عليها.

وعليه، يمكن تحديد مفهوم المقابلة على أنها تبادل لفضي منظم أو حوار منظّم بين القائم بالمقابلة (الباحث أو من ينوب عنه) والشخص المُستجوَب (الذي يكون في الغالب عنصرا مهما لموضوع البحث أو يمتلك معلومات تخدم غرض الباحث)، يخضع تنفيذه الى خطوات دقيقة تنظِّم الحوار في إطار أهداف البحث، ويأخذ مضمونه شكلا موجها (سؤال وجواب).[83]

- **أسس نجاح المقابلة:**[84] [85]

---

[81] Kumer, p. 137.
[82] مروان عبد الحميد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية** (عمان: مؤسسة الوراق، 2000)، ص.172.
[83] العنبكي والعقابي، ص. 38-39.
[84] دويدري، ص.324.
[85] بدر، ص. 340.

يمكن للمقابلة –اذا استندت إلى أسس سليمة– أن تصبح أفضل أدوات جمع البيانات في الدراسات الميدانية، ولذلك يتعين على الباحث توفير الشروط التالية:

- القيام بإعداد مخطط منفصل *Detailed Outline* يحدد الهدف من المقابلة والعناصر الدقيقة التي يجري التساؤل عنها واستكشافها، وعدد الافراد الذين تشملهم المقابلة؛
- تحديد زمان ومكان المقابلة، والسعي للحصول على ثقة وتعاون المستجيب، كما يتعين إعطاؤه فكرة عن البحث ونطاقه وأهدافه؛
- اعتماد الصياغة البسيطة في طرح الأسئلة على المستجوب وشرح مقاصدها عند الضرورة، كما يتعين إبداء الاهتمام بإجابات المبحوث ومنحه حرية الكلام؛
- القيام بتدوين الاجابات والملاحظات أو الانفعالات كتابيا أو تسجيلها آليا أو إلكترونيا؛
- تجنب التأثير على المستجوب عبر إبداء وجهات النظر أو خلق انطباع لديه عن الإجابات التي يرغب فيها الباحث.

- **أنواع المقابلة:**

تتحدّد أشكال المقابلات وفقا لطبيعة الأسئلة التي تتضمنها وأسلوب إجرائها:

أ. حسب طبيعة أسئلتها:[86]

تنقسم المقابلة بحسب طبيعة الأسئلة التي تتضمنها والاجابات التي تقتضيها الى فئتين هما:

1. **المقابلة المنظّمة:** *Structured Interview* يقوم الباحث في هذا النوع من المقابلات بطرح الأسئلة على المستجوبين، ويقدم هؤلاء إجاباتهم من بين الاقتراحات التي وضعها الباحث، ويناسب هذا النوع من المقابلات بشكل خاص الدراسات الكمية.
2. **المقابلات غير المنظّمة:** *Unstructured Interview* يقوم الباحث في هذا النوع من المقابلات بطرح الأسئلة على المستجوبين وترك الحرية لهم في تقديم الإجابات، ويتم ذلك دون قيام الباحث بتحديد الاجابات.

[86] الضامن، ص. 97.

3. **المقابلات شـــبه المنظّمة:** *Semi-Structured Interview* يمثل هذا النوع مزيجا من الصـــنفين الســـابقين، ويتضـــمن أســـئلة مفتوحة وأخرى مغلقة على النحو الذي رأيناه في الاستبيان.

ب. حسب طرق إجرائها:

تُصنّف المقابلات حسب طرق إجرائها الى الأنواع التالية:[87] [88]

1. **المقابلة الفردية (الشخصية):** *One-On-One Interview* هي الطريقة الأكثر شيوعا، وتتم بشكل مباشر من خلال التقابل اللفظي بين الباحث أو القائم بالمقابلة والمستجوب.
2. **المقابلة الجماعية:** *Focus Group Interview* يتم هذا النوع من المقابلات بشـــكل مباشر بين الباحث وعدد من المستجوبين يشتركون في المناقشة في نفس الوقت، يمتاز هذا النوع من المقابلات بقدرته على تحصيل بيانات أكبر حيث تسمح المناقشة الجماعية بتوليد الرغبة لدى المستجوبين واسترسالهم في الحديث.
3. **المقابلة الهاتفية:** وفيها يتم اســـتجواب المبحوث من قبل الباحث أو القائم بالمقابلة عبر الاتصال الهاتفي.
4. **المقابلة عبر الانترنت:** يتم هذا الشـــكل من المقابلات باســـتخدام الوســـائط الالكترونية المربوطة بشبكة الانترنت.
5. **المقابلة التليفزيونية:** يتم هذا النوع باستخدام البث التلفزي والأقمار الصناعية.

- **مزايا وعيوب المقابلة:**

رغم أهميتها في تحصـــيل البيانات الأولية، لا تخلو المقابلات من جوانب القصـــور، وفيما يلي أهم مزاياها وعيوبها:

أ. **مزايا المقابلة:** [89] [90]

للمقابلة مزايا عديدة تميزها عن غيرها من أدوات البحث وأهمها مايلي:

[87] دويدري، ص.325.
[88] الضامن، ص.98.
[89] قنديجلي والسامرائي، ص. 307، 308.
[90] عبد المجيد إبراهيم، ص.173.

- معلوماتها وفيرة وشاملة، وتمكِّن الباحث من الحصول على بيانات جديدة لم تكن في الحسبان وتخدم غرض بحثه؛
- تمنح الباحث الفرصة لشرح وتوضيح المقصد من الأسئلة المطروحة، ومن ثم يجيب المبحوث بالشّكل الذي يقلِّل من الأخطاء شريطة إلتزام الباحث بالحيّاد؛
- تعد وسيلة رئيسية لجمع البيانات في مجتمعات الأمية، أو من الاشخاص المسنّين أو الصغار أو المعاقين؛
- مفيدة جدا في التعرّف على الصفات الشخصية للأشخاص المراد مقابلتهم وتقويم شخصياتهم والحكم على إجاباتهم؛
- ارتفاع نسبة ردودها قياسا بالاستبيان، ففي حالة التخطيط الجيد، يمكن للباحث القيام بجميع المقابلات التي قام بتحديدها؛
- تمتاز المقابلة بالمرونة، وتسمح بالتكيف مع ظروف ومواقف الأفراد؛

ب. عيوب المقابلة:

يعاب على المقابلة ما يلي:[91] [92]

- البطء فهي تحتاج إلى وقت طويل ومجهود شاق للحصول على المعلومات اللازمة؛
- تكاليفها مرتفعة، فقد يحتاج الباحث إلى التنقل إلى أكثر من مكان؛
- تأثر طرفي المقابلة بعوامل التوتر والضغط النفسي والاجتماعي، مما يؤثر سلبا على رغبة المستجوب في الحديث أو على أسلوب تواصل الباحث مع المستجوب؛
- يحتاج إجراء المقابلة إلى كفاءة عالية لدى القائم بها، كما تتطلب وقت كبير لتحديد المواعيد وتعيين المبحوثين؛
- احتمال وقوع القائم بالمقابلة في الخطأ اثناء تسجيل البيانات أو تشويهها، كما أن تراكم المعلومات واسترسال المستجوب في الحديث قد يؤدي الى تخلف القائم بالمقابلة عن تسجيلها؛

[91] دويدري، ص. 327-328.
[92] بدر، ص.341.

- قد يمتنع المبحوث عن الإجابة عن بعض الأســـئلة التي يراها حرجة، أو تلك التي تخص الجوانب الشخصية أو المهنية.

على غرار الاستبانة والملاحظة، تستخدم المقابلة كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات الأولية التي تخدم أغراض البحث، وعلى هذا النحو، تختلف الأدوات الثلاث عن المناهج في كونها وسائل ظرفية ينتهي دورها عند مرحلة معينة من مراحل إعداد البحث، في الوقت الذي ينظر فيه الى المنهج باعتباره مسارا من الخطوات والمراحل التي تقود الى استخلاص النتائج، ويعني هذا عمليا، أن المنهج يقوم بتوظيف أدوات البحث–أو بعض منها– عند مرحلة معينة من مراحل البحث حسب الحاجة.

المحور السادس:
مقاربات البحث في العلوم السياسية

تقديـم:

ســـبق تعريف المقترب في المحور الأول من هذا الكتاب في نطاق توجه الباحث الى تبني إطار منهجي أو مفاهيمي أو نظري معين في تناوله لموضـوع الدراسـة، والمقاربات في حقول المعرفة السياسـية بشـكل عام، جاءت في سـياق التوجه الذي برز سـنوات الخمسـينيات والسـتينيات من القرن الماضـي في الولايات المتحدة للابتعاد عن المناهج التقليدية في دراسـة الظواهر السـياسـية، ولإنشـاء هوية منفصـلة لهذا اللون المعرفي، وقد شـــكّلت التطورات التي عرفها عدد من فروع المعرفة الإجتماعية وعلى رأســـها علم

الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا دافعا لهؤلاء العلماء لتقديم رؤى جديدة للرّقي بدراسة الظواهر السياسية الى مستويات علمية متقدمة، وكان من أبرز إفرازات هذه الحركة تبلور المقاربات التالية:

أولا: مقترب تحليل النظم (تحليل الأنساق):

مخطط الدرس:

1. **المدة الزمنية: ساعة ونصف**
2. **محاور الدرس:**

- التذكير بمفهوم المقترب وبتمايزاته عن المفاهيم المشابهة له؛
- تعريف مقترب تحليل النظم
- عمل النظام السياسي
- عناصر مقترب تحليل النظم
- استخدامات مقترب تحليل النظم
- الإنتقادات الموجّهة لمقترب تحليل النظم

3. **أهداف الدرس:**

- إعداد وتأهيل الطالب لإسقاط مقترب تحليل النظم عمليا في بحوثه العلمية ذات العلاقة بالنظم السياسية والمؤسسات السياسية المختلفة كالمجالس السياسية المنتخبة، النظم السياسية، الأحزاب السياسية...

يعتبر مقترب تحليل النظم أحد أهم الاسهامات التي قدمتها المدرسة السلوكية في حقول المعرفة السياسية، بدأ هذا المقترب في التبلور بداية سنوات الخمسينيات من القرن العشرين، وجاء في سياق السعي لمحاكاة مناهج العلوم الطبيعية والفيزيائية في علم السياسة.

ارتبط المقترب النسقي في العلوم السياسية بالباحث الامريكي (الكندي المولد) ديفيد إيستون David Easton، لكن الفكرة الأساسية لهذا المقترب استمدها إيستون من النظرية العامة للنظم التي تطورت قبل ذلك على يد عالم الأحياء والفيلسوف لودفيغ فون بيرتلانفي Ludwig Von Bertalanffy، الذي دافع منذ بدايات القرن العشرين عن المفهوم العضوي للبيولوجيا في وجه النموذج

السببي الآلي، وطور المفاهيم الاساسية لنظرية الأنساق العامة التي طُبِّقت أساسا في علم الأحياء (البيولوجيا) والفيزياء والدراسات الايكولوجية.[93]

بحلول منتصف الستينيات، بدأت نظرية الأنساق العامة (GST) تعطي ثمارها في العلوم الإجتماعية من خلال أعمال تالكوت بارسونز Talcott Parsons (1966) وديفيد إيستون (1965) وكارل دوتش Karl Deutsch (1968)، وظل هؤلاء الثلاثة أكثر الباحثين تأثيرا في نظرية النظم في العلوم الاجتماعية.

كانت محاولات إيستون الأولى لتطوير هذا المقترب وإدخاله الى حقل علم السياسة عام 1953 في كتابه النسق السياسي *The Political System* وتطور هذا المقترب بصورة واضحة في مقالته العلمية المنشورة بمجلة *World Politics* عام 1957، ثم بشكل أكثر نضجا في كتابه *A System Analysis of Political Life* الصادر عام 1965،[94] استند إيستون الى النظام السياسي باعتباره وحدة التحليل الأساسية، معتمدا في ذلك على تحليل آلي للتفاعلات السياسية التي تجري بين داخل النظام من جهة وبينه وبين بيئته من جهة ثانية.

يهدف المقترب النسقي الى وصف وتفسير الحياة السياسية من منظور نظمي، فهي وفق رؤيته نظام سلوك متكامل ومترابط يقع ضمن بيئة متنوعة يؤثر فيها ويتأثر بها، فالنظام بمثابة كائن حي، يعيش في بيئة مادية، وبيولوجية، واجتماعية، وسيكولوجية، وهو نظام مفتوح على البيئة التي تنتج أحداثا وتأثيرات تتطلب من أعضاء النسق الإستجابة لها، وبتعبير آخر، يحاكي النظام السياسي عند ديفيد إيستون الكائن الحي في علم الأحياء، ومن ثم يُجسِّد السلوك السياسي العمليات الوظيفية التي يؤديها الكائن الحي.[95]

- **عمل النظام السياسي:**

يبدأ تصور مقترب تحليل الأنساق من وجود نسق سياسي ضمن بيئة متنوعة يتفاعل معها أخذا وعطاءا، تقوم هذه البيئة من خلال مكوناتها المختلفة بالتعبير عن احتياجاتها ورفع مطالبها (التوظيف،

[93] Andreas Pickel, "Systems Theory", In Ian C. Jarvie & Jesús Zamora-Bonilla, *The* SAGE Handbook of the Philosophy of Social Sciences (SAGE Publications Ltd, 2011), p.141-142.

[94] Sandipan Sen, "*Systems Analysis Theory of David Easton, Study notes for Political Science"*, Princeton University, 2001, p.02.

[95] شلبي، ص.131.

تحسين مستويات المعيشة، مرافق صحية أفضل، رفع الأجور...)، كما تقدم بعضا من أشكال الدعم أو التأييد على مستويات مختلفة، يطلق ديفيد إيستون على هذا التأثير الذي تمارسه البيئة التي يعيش فيها النظام من خلال "المطالب" و"التأييد" وصف "المدخلات"، وهذه الأخيرة وفق تصوره هي التي تعطي صفة الديناميكية للنظام السياسي.[96]

يتلقى النظام السياسي تلك "المدخلات" ويقوم بتمحيصها ودراستها، وعلى ضوء ذلك، يتبنى النظام السياسي عددا من الإجراءات بشأن تلك المطالب مع احتمال تجاهل بعض منها، ومن خلال عملية "التحويل" يتم التعبير عن ردود أفعال النظام على مطالب البيئة في شكل سياسات وقرارات وقواعد وأنظمة وقوانين يطلق عليها إيستون مسمى "المخرجات"، وتتدفق "المخرجات" مرة أخرى إلى البيئة من خلال آلية "التغذية الاسترجاعية"، مما يؤدي إلى ظهور "مطالب" جديدة، ويستمر عمل النظام السياسي على هذا النحو بشكل دوري ومتكرر.[97]

- **عناصر المقترب النسقي:**

يستند مقترب تحليل النظم عند ديفيد إيستون الى المفاهيم والعناصر الأساسية التالية:

1. النظام (النسق):

يُمثّل النسق *System* وحدة التحليل الأساسية بالنسبة لهذا المقترب، والنظام يعني "مجموع العناصر المتفاعلة والمترابطة وظيفيا مع بعضها البعض بشكل منتظم، بحيث أن التغيير في أحد العناصر المكونة للنظام يؤثر في بقية العناصر"،[98] وبتعبير آخر، النظام هو مجموعة من "العناصر أو الأجزاء التي ترتبط فيما بينها وظيفيا بشكل منتظم بما يتضمنه ذلك من تفاعل واعتماد متبادل".[99]

عكف إيستون في مقتربه على توضيح الطريقة التي تمكن من خلالها النظام السياسي من المحافظة على بقائه واستمراره رغم الضغوطات التي تمارسها البيئة التي يتفاعل فيها، معتقدا أن الحياة

---

[96] David Easton, "An Approach to the Analysis of Political Systems », World Politics, Vol.09, No.03 (Apr.1957), p. 387

[97] Ibid, p.384.

[98] شلبي، ص. 132.

[99] كمال المنوفي، **أصول النظم السياسية المقارنة** (الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، 1978)، ص.95.

السياسية بشكل عام يمكن دراستها كنظام، لكون التفاعلات السياسية في أي مجتمع تشكل نظاما للسلوك.[100]

2. البيئة:

تشير البيئة *Environment* الى كل ما هو خارج النظام السياسي، لكن مع وجود عنصر التأثير المتبادل، وتنقسم البيئة الى قسمين: [101]

- بيئة داخلية: وتتعلق بالأنساق المرتبطة بالمجتمع الذي ينتمي اليه النظام السياسي مثل السلوكات والاتجاهات والأفكار والبناء الإجتماعي والاقتصادي والثقافي...
- بيئة خارجية: وتتعلق بالأنساق السياسية والاقتصادية والثقافية الدولية..

3. حدود النظام:

يُقصد بالحدود *Boundaries* الإطار الذي يفصل وحدة النظام السياسي عن البيئة التي يتواجد فيها، فحدود النظام هي التي تحدد نقطتي بدايته ونهايته، لكن المشكلة التي تثار هنا هي حول طبيعة هذه الحدود وكيفية الفصل بين النظام وبيئته بشكل منتظم ودقيق. **[102]**

4. المدخلات:

المدخلات *Inputs* هي كل ما يتلقاه النظام من بيئته الداخلية و/ أو الخارجية، أي حزمة الضغوطات والتأثيرات التي يتعرض لها النظام السياسي وتدفعه للتحرك والنشاط، وقد قسم إيستون المدخلات الى:

- **مطالب** *Demands*: وهي حاجات الأفراد وخياراتهم المعبر عنها؛
- **تأييد** *Support:* وهو الدعم المعنوي أو التأييد الذي يعبر عنه الأفراد نحو النظام السياسي ويمنحه الشرعية.

بحسب إيستون، تتولى المدخلات تزويد النظام السياسي بالمعلومات أو البيانات الخام التي يتعين على النظام معالجتها، كما تمنحه القدرة على الفعل والطاقة اللازمة لاستمراريته.[103]

[100] نفسه.
[101] شلبي، ص.132، 133.
[102] Easton, p. 385.
[103] Ibid, p.387.

5. التحويل:

يشير التحويل *Conversion* الى مجموع النشاطات والتفاعلات التي يقوم بها النظام السياسي ويستوعب من خلالها المدخلات في أبنيته التشريعية والتنفيذية وغربلتها وتحويلها (أو تحويل جزء منها) الى مخرجات (قرارات، سياسات...)، ولا يولي مقترب إيستون أية أهمية لما يجري داخل أبنية النظام السياسي، بل يعتبر هذا الأخير "علبة سوداء" وعملياته الداخلية لا تحمل أهمية كبيرة لفهم الحياة السياسية.[104]

6. المخرجات:

يقصد بالمخرجات *Outputs* مجموع الأفعال والقرارات الملزمة والسياسات والدعاية التي يخرجها النظام السياسي، أي ردود أفعال النظام واستجابته للمطالب الفعلية أو المتوقعة التي ترد النظام من البيئة، وتظل مقدرة النظام على الاستجابة للمطالب هي الضامن لاستمراره، لكن قلة الإمكانات وعدم قدرة أو رغبة النظام السياسي على استيعاب مطالب الأفراد أو المجتمعات وتلبيتها تجعل رصيد التأييد يتناقص كما تضاف مطالب أخرى جديدة، وقد يقود ذلك الى إرهاق النظام السياسي وربما الى انهياره.[105]

نموذج مبسط لمقترب تحليل النظم

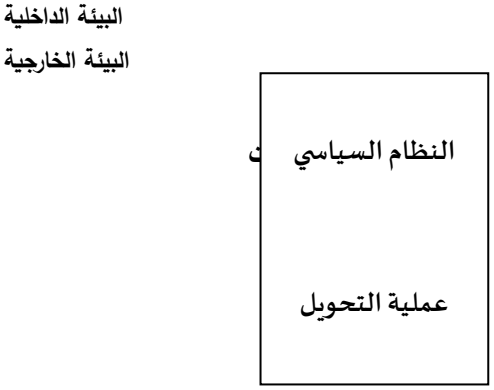

[104] العنبكي والعقابي، ص.67.
[105] شلبي، ص.138-139.

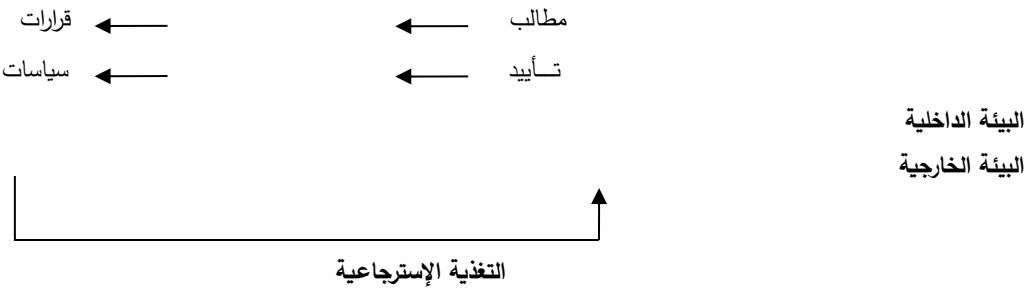

المصدر: David Easton, "An Approach to the Analysis of Political Systems », World Politics, Vol.09, No.03 (Apr.1957), p. 384

7. التغذية الاسترجاعية:

يشـير هذا المفهوم *Feed Back* إلى عملية تدفق المعلومات الى النظام السـياسـي عن ردود أفعال البيئة على مخرجاته (آثار القرارات والسـياسـات التي تم اتخاذها)، ويتمخض عن ذلك مدخلات جديدة في شـكل مطالب وتأييد، وبذلك تضـمن التغذية الاسـترجاعية الحفاظ على حركية وديناميكية النظام السياسي.[106]

- **استخدامات مقترب تحليل النظم:**

رغم أن ظاهر هذا المقترب يعطي انطباعا بتوجهه نحو دراسـة النظام السـياسـي على المسـتوى الوطني (الدولة)، إلا أن تطبيقاته في الحقيقة كثيرة وعلى مسـتويات متعدّدة وتمسّ مجمل أوجه نظم الحياة السـياسـية داخل وخارج الدولة، فعلى المسـتوى المحلّي توجد الكثير من النظم الفرعية *Sub-Systems* كالبرلمانات والمجالس المحلية والوزارات والتنظيمات الحزبية والبيروقراطيات المختلفة والتي هي بدورها تشـمل نظما جزئية (كاللجان التشـريعية والتنفيذية داخل البرلمان مثلا)، وعلى المسـتوى الدولي هناك نظم دولية وأخرى إقليمية ومنظمات دولية وأحلاف وتكتلات كثيرة ومتنوعة.[107]

- **الإنتقادات الموجهة لمقترب تحليل النظم:**

[106] حامد عبد الماجد، **مقدمة في منهجية دراسـة وطرق بحث الظواهر السـياسـية** (القاهرة: دار الجامعة للطباعة والنشـر، 2000)، ص. 57.
[107] نفسه، ص. 55.

رغم الاســـهام الكبير الذي قدمه هذا المقترب في تحليل عمل النظم الســـياســـية، وجهت لهذا المقترب انتقادات كثيرة بشأن النقاط التالية:

- **حيادية عملية التحويل:** افترض إيســـتون أن عملية تحويل المدخلات الواردة من البيئة الى مخرجات هي عملية آلية ومحايدة تحدث بمعزل عن أهداف وحدات النظام الســـياســـي، وقد تعرض هذا الافتراض لإنتقادات كثيرة، فعلى ســـبيل المثال، أظهر وليام باورز William Powers أن أهداف النظام نفسه تؤدي دورا في خلق مدخلات للنظام نابعة من ذاته، بينما أكد ألموند أن جزءا من المدخلات قد ينبع من داخل النظام نفسه وهذا ما يناقض الافتراض بحيّادية عملية التحويل.[108]

- **التحيز للوضـــع القائم:** يُعاب على مقترب تحليل النظم تحيّزه للوضـــع القائم واهتمامه الشـــديد بالاستقرار كقيمة عليا تسيطر على سلوك النظام السياسي، ورغم أن إيستون لا ينفي سيرورة التغيير، إلا أن ذلك لا يخرج حســـبه عن إطار التغيير المنظم الذي تُحدثه ديناميكية التفاعل بين البيئة والنظام، وهذا يعني تحيز هذا المقترب إيديولوجيا للوضـع القائم، ورفضـه لأي شـكل من أشكال التغيير الثوري الذي يقود الى تغيير جذري للنظام السياسي.[109]

- **التجريـد المفـاهيمي والنظري:** يرتكن مقترب تحليـل النظم الى حزمـة من المفـاهيم المجردة يصـــعب تحويلها الى معطيات إجرائية قابلة للملاحظة أو القياس (الحدود، تأثير البيئة...)، ومن ثم تبرز صعوبة الاستفادة من هذا المقترب في وضع فرضيات قابلة للاختبار.[110]

- **الغموض والاختزالية:** يتجاهل هذا المقترب مختلف التعقيدات والتشـــابكات التي تميّز الحياة السـياسـية، ويبالغ في تبسـيطها في شـكل علاقة ميكانيكية، كما يتعاطى مع عدد من عملياتها

[108] المنوفي، ص. 265.
[109] شلبي، ص.143.
[110] عبد الماجد، ص.57.

بشكل مُبهم وغامض، ومن ذلك إحجامه عن الإشارة الى ما يجري داخل وحدة النظام السياسي "العلبة السوداء"، والى مختلف الأبنية التي تشارك في عملية التحويل...[111]

ورغم كل هذه العيوب والانتقادات فقد أســـهم مقترب تحليل النظم بشـــكل بارز في توجيه البحوث السياسية سنوات الستينيات والسبعينيات بشكل خاص، كما لفت الإنتباه الى مشكلات بحث جديدة تخص أهداف النظام السـياسـي، ووحداته، وتفاعلاته، كما خرجت من تحت عباءته مقاربات أخرى سـنقف عندها تباعا.

ثانيا: مقترب الاتصال:

[111] شلبي، ص.143.

مخطط الدرس:

1. **المدة الزمنية: ساعة ونصف**
2. **محاور الدرس:**

- عناصر العملية الاتصالية
- مقترب الاتصال عند كارل دوتش
- الإطار التحليلي لكارل دوتش
- الإنتقادات الموجّهة لمقترب كارل دوتش

3. **أهداف الدرس:**

- إعداد وتأهيل الطالب لإسقاط مقترب الاتصال عمليا في بحوثه العلمية ذات العلاقة بالنظم السياسية والمؤسسات السياسية والإدارية المختلفة كالمجالس السياسية المنتخبة، النظم السياسية، الحملات الانتخابية، وسائل الاعلام...

يجسّد الاتصال *Communication* جوهر التفاعلات السياسية، ولا يمكن تصور حياة سياسية بدون وجود قنوات للتواصل بين مختلف مكونات المشهد السياسي، والاتصال وفق وارن وينر هو "كل الإجراءات والأساليب التي بمقتضاها يؤثّر شخص ما على آخر"،[112] ويعني هذا التعريف أن الاتصال في جوهره عملية اجتماعية ونفسية تفاعلية، وقد اقترح هارولد لازويل تعريفا شاملا للاتصال عام 1948 بقوله " إن عملية الاتصال يمكن توضيحها بالعبارة البسيطة التالية: من يقول، ماذا، بأي وسيلة، ولمن، ومالتأثير؟" *Who says, what, in wich channel, for whom, with what effect*،[113] وبذلك تجاوز لازويل التصور التقليدي لمفهوم الاتصال في إطار ثلاثية الحديث والمتحدث والمتلقي.

والاتصال السياسي هو عملية نقل المعاني ذات الدلالة السياسية المرتبطة بعمل النظام السياسي،[114] فالأفراد يقومون بإيصال مطالبهم واحتياجاتهم ورغباتهم الى الحكومات التي تقوم بدورها

[112] المنوفي، ص.117.
[113] محمود عكاشة، **لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الإتصال** (القاهرة: دار النشر للجامعات، 2004)، ص. 20.
[114] نفسه، ص. 22.

بتوصيل قراراتها ومواقفها وتبريرها للأفراد، ومن ثم، فدراسة النظم السياسية وفق مقترب الاتصال تعنى بدراسة السلوكات والأفعال التي تتعلق بتبادل المعلومات (الرسائل) بين مختلف الفاعلين السياسيين.[115]

- **عناصر العملية الاتصالية:**[116] [117]

يتكوّن الاتصال السياسي من رسالة، ومُرسل، ومتلق لنص الرسالة، وقناة، وغرض أو مقصد.

- **الرسالة:** هي المضمون أو الفكرة أو الإشارة التي يرسلها مرسل ما الى متلق لها، وتأخذ الرسالة أشكالا عديدة ومتنوعة، كما يتم التعبير عن مضمونها بصيغ مختلفة منها الكلام المنطوق والمكتوب والرموز والإشارات المختلفة (العزوف عن التصويت، الإضرابات، المظاهرات...)؛
- **المرسل:** هو مصدر المعلومة أو الرسالة المُتدفِّقة، وقد يكون المرسل شخصا أو جماعة أو هيئة...؛
- **المتلقي:** وهو الجهة المستهدفة بنص الرسالة، وقد يكون بدوره شخصا أو هيئة أو جمهورا؛
- **قنوات الاتصال:** تتمثل في الوسيلة أو المعبر الذي يتم من خلاله نقل الرسالة من المُرسِل الى المتلقي، ويتحدد نوع القناة وعددها تبعا لنوعية الاتصال (لفضي، مكتوب، سيميائي...).
- **الغرض:** الاتصال السياسي بشكل خاص هو اتصال ذرائعي هادف الى تحقيق مقاصد السلطة وأهدافها، ومن ثم فهو يسعي الى توجيه سلوك المتلقي ووضعه تحت تأثير المرسل.

- **مقترب الاتصال عند كارل دوتش:**

يعتبر كارل دوتش Karl Deutsch رائد مقترب الاتصال في تحليل النظام السياسي،• قدّم تصوره لأهمية عملية الاتصال في التحليل السياسي في عدد من أعماله أهمها *The Nerves of*

[115] المنوفي، ص.117.
[116] عكاشة، ص. 26-30.
[117] شلبي، ص.146.

• تبلور مقترب الاتصال أساسا في أعمال نوربرت فينر Norbert Weiner، بينما يعود الفضل الى كارل دوتش في تطويره وتطبيقه في علم السياسة، ومقترب الاتصال يستند أساسا الى علم "السيبرنيتيكا"، وهو العلم الذي يعنى بدراسة الاتصالات وانظمة التحكم المستقلة في كل من الالات والكائنات الحية.

Government: Models of Political Communication and Control المنشور عام (1966)، و *Politics and Government* (المنشور عام 1980)، ويعتبر مقترب الإتصال نسخة محورة عن مقترب تحليل النسق لديفيد إيستون، كما يظهر فيه تأثر دوتش بشكل واضح بأعمال فينر وبارسونز في التأكيد على اعتماد جميع الأنظمة (بما فيها السياسية) على تدفق المعلومات من أجل بقائها واستمراريتها،[118] وتميّز هذا المقترب بتوظيف بعض المفاهيم القابلة للقياس كالمعلومة مثلا، وبشكل عام يسلِّط مقترب الاتصال الضوء على العناصر التالية:[120119]

- قنوات تدفق المعلومات بين الفاعلين السياسيين؛
- أنواع المعلومات أو الرسائل؛
- القواعد والاجراءات التي تحكم الاتصالات داخل النظام السياسي؛
- حدة المشاعر المرتبطة بمسائل معينة؛
- أنواع الاستجابات التي يمكن توقعها من الذين يتلقون الرسائل.

وكما يتضح من المخطط أدناه، استخدم دوتش نفس النموذج الذي اقترحه ديفيد إيستون، لكنه تعرَّض –ولو بشكل جزئي– الى ما يجري داخل "العلبة السوداء"، فالنظام السياسي، حسب دوتش يتلقى من خلال أجهزة الاستقبال المعلومات في صورة رسائل وتتولى نقلها الى مركز القرار، ويعتمد هذا الأخير على ذاكرته وقيمه في التوصّل الى القرار الذي يبعث به الى البنيات التنفيذية التي تتّخذ الأفعال والإجراءات الكفيلة بتنفيذ هذه القرارات والأفعال التنفيذية، وتثير هذه الأخيرة بدورها ردود أفعال مختلفة تتلقاها أجهزة استقبال المعلومات لتحويلها بدورها الى مركز القرار، وتسمّى هذه العملية، كما عند إيستون، بالتغذية الاسترجاعية.[121]

[118] Robert L Pfaltzgraff, "Karl Deutsch and the Study of Political Science", Political Science Reviewer, Vol. 2, automne 1972, p.93

[119] المنوفي، ص. 118.

[121] شلبي، ص.149.

نموذج مبسط للمقترب الاتصالي لكارل دوتش

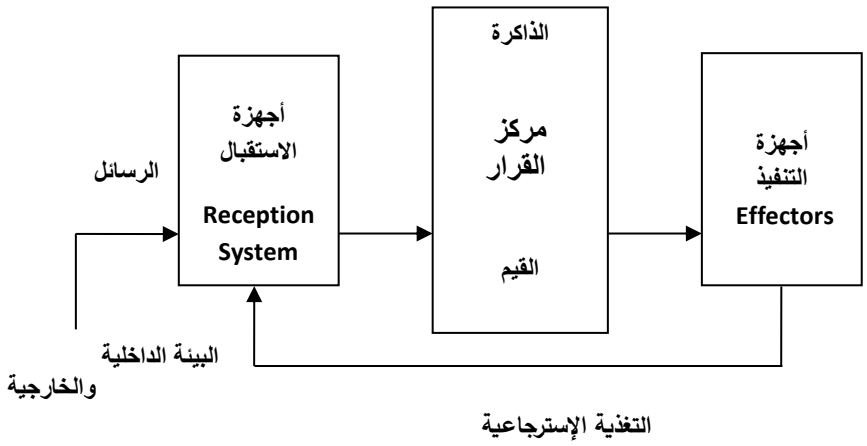

المصدر: المنوفي، أصول النظم،ص.119.

بحسب دوتش، يطرح تدفق الرسائل من البيئة الى مركز القرار مسائل عِدّة، فمن المحتمل أن تكون قنوات نقل الرسائل غير متماثلة من حيث الكفاءة، ومن ثم يبرز إحتمال فقدان مقدار من الرسائل والمعلومات، لكن ذلك يمنح الإمكانية لاستخلاص معايير تسمح بقياس كفاءة كل قناة من قنوات نقل الرسائل، وبقياس حجم الرسائل والبيانات التي يتم تمريرها بين الوحدات كميًا، أو لقياس مستوى التشويه الذي تتعرض له تلك الرسائل سواء أثناء نقلها الى النظام أو في داخله، فالأنظمة السياسية- بحسب دوتش- هي بمثابة دماغ بشري، يتلقى المعلومات ويعالجها ويخزّنها ويقوم بإعادة تجميعها لتحديد استجابته تجاه الموقف، وكما قد يتعرّض الدِّماغ للإجهاد، يمكن التمييز أيضا بين الأنظمة من خلال قدراتها على تلقي المعلومات وتخزينها واستدعائها ونقلها بالدقة وبالسرعة المطلوبتين.[122]

- **الإطار التحليلي لكارل دوتش:**

[122] Pfaltzgraff, p.93.

يتضــمن الإطار الفكري لكارل دوتش العديد من العناصــر والمفاهيم يمكن تصــنيفها في أربعة محاور كالتالي:[1]

1. **مفاهيم تتعلق بالبُنى (الهياكل) العاملة:**

وتتمثل هذه المفاهيم في الأنساق الأربعة التالية:

أ. **نسق الاستقبال:**

يشير نسق الاستقبال *Reception System* الى مجموع الأجهزة التي تتلقى المعلومات من البيئة الداخلية والخارجية للنظام السياسي (استقبال، فحص، تصفية).

ب. **نسق الذاكرة:**

يشــير نســق الذاكرة *Memory* الى جملة الوســائل والأوعية التي تختزن المعلومات الخاصة بالأوضاع الداخلية والخارجية.

ت. **نسق القيم:**

ويشير هذا النسق *Value System* الى جملة القيم والمعايير التي يستند اليها صناع القرار في المفاضلة بين الخيارات والبدائل المتاحة.

ث. **نسق التنفيذ:**

يشير هذا النسق *Effectors* الى الأجهزة التي تتولّى عملية تنفيذ القرارات والسياسات.

2. **مفاهيم تتعلق بتدفّق المعلومات ومعالجتها:**

تتمثل مفاهيم هذه الفئة في ما يلي:

أ. **الحمل:**

[1] المنوفي، أصول النظم، ص. ص.118-121.

يعني الحمل *Load* مجموع الرسائل والمعلومات القادمة الى النظام من بيئته الداخلية والخارجية، وكلما زاد ثقل الحمل على النظام صعب على النظام التكيف والتفاعل معه، فالحمل يعني الضغوط التي تمارسها البيئة على النظام.[123]

ب. طاقة التحمل:

يُقصد بطاقة التحمّل *Load Capacity* قدرة النظام السياسي على تلقي كل المعلومات والرسائل الواردة اليه من البيئتين الداخلية والخارجية ومعالجتها، ويتوقف ذلك كما سبقت الإشارة على عدد القنوات الاتصالية وكفاءتها ونمط علاقاتها ببعضها البعض، وعلى التشويه الذي يمس المعلومات الواردة من لحظة استقبالها الى غاية الإستجابة لها.[124]

ت. الاستدعاء: *Recall*

يشير مفهوم الإستدعاء *Recall* الى قدرة النظام على استدعاء الخبرات السابقة التي يمكن أن تفيده في تحليل المعلومات الواردة إليه والاستجابة لها.[125]

3. مفاهيم تتعلق بالقرارات وآثارها:

تتمثل هذه المفاهيم فيما يلي:

أ. المخرجات:

يُشير مفهوم المخرجات *Outputs* الى القرارات التي يصدرها النظام السياسي والتي تحمل استجابته للرسائل والمعلومات التي وصلته من البيئتين الداخلية والخارجية.

ب. الإبطاء (التأخير):

[123] شلبي، ص. 151-152.
[124] المنوفي، أصول النظم، ص.119-120.
[125] نفسه، ص. 120.

يشير هذا المفهوم *Lag* الى المدة التي يستغرقها النظام السياسي ما بين استقباله للمعلومات أو الرسائل وردِّه عليها، فطول تلك المدة أو قصرها هو مؤشّر مهم للحكم على كفاءة النظام السياسي وقدرته على التكيف مع ضغوط البيئة.[126]

ت. الكسب:

يشير مفهوم الكسب *Gain* الى مقدار التغيير الذي يُحدثه النظام السياسي في بيئته من خلال القرارات التي يتخذها، فقدرة النظام على استيعاب الرسائل الواردة والرد عليها بشكل يضمن تكيّفه مع بيئته يعني تحقيق تغيير إيجابي والعكس صحيح.[127]

ث. التغذية الاسترجاعية:

التغذية العكسية أو الاسترجاعية *Feed Back* هي عملية تدفق معلومات جديدة من البيئة الى النظام كرد فعل عن نتائج أفعاله وقراراته، وقد أولى كارل دوتش أهمية بالغة لهذا المفهوم، فالتغذية الاسترجاعية بمثابة اختبار لقدرة النظام على التكيّف، ومقياسا عمليا لتقدير الكسب المحقق، ومرشدا حقيقيا للنظام السياسي لتعديل سلوكه أو الاستمرار فيه.[128]

4. مفاهيم تتعلق بالتجديد والتكيف:

تتضمن مفاهيم هذه الفئة العناصر الثلاثة التالية:

أ. القدرة على التعلم:

يشير هذا المفهوم *Learning capacity* الى قدرة النظام السياسي على تعديل سلوكه وتطويره بناءا على تجاربه وخبراته السابقة، ومن ذلك تخليه عن أنماط سلوك تقليدية ثبت فشلها، وادخال تصورات وترتيبات جديدة لرفع قدرة النظام على استيعاب المعلومات والرد عليها بشكل سليم ودقيق.[129]

---

[126] شلبي، ص.152.
[127] المنوفي، ص.120.
[128] شلبي، ص. 153.
[129] نفسه، ص.154.

ب. التحول الذاتي:

يقصد بمفهوم التحول (التصحيح) الذاتي *Self-transformation* الى قدرة النظام السياسي على تغيير ذاته جزئيا أو كليا (من حيث البنيات، الأهداف..) بما يُحقّق تكيفه إيجابا مع بيئته، ويدخل في نطاق هذا التحول عمليات تجديد وتطوير بُناه المؤسساتية والتنظيمية.[130]

ت. المبادرة:

يشير مفهوم المبادرة *Lead* الى قدرة النظام السياسي على توقع مطالب البيئة واستباق حدوثها، ويعني ذلك مستوى اهتمام النظام بالتخطيط والتوقع واستشراف التغيرات المحتملة ووضع الحلول لها للحفاظ على بقائه وتكيّفه.[131]

- **الإنتقادات الموجهة لمقترب كارل دوتش:**

رغم أهمية التحليل الاتصالي لعمل النظام السياسي، وجهت لمقترب كارل دوتش انتقادات عديدة نلخصها في النقاط التالية:

- **مقاربة متحيّزة للوضع القائم:** لم يَسلم مقترب الاتصال من النقد الموجه الى مقترب النظم حول الوضع القائم، فكارل دوتش أولى بدوره أهمية بالغة لمسألة الحفاظ على النموذج (الاستقرار والتوازن)، ومن ثم يظل مقترب الاتصال هو الآخر عاجزا عن استيعاب أو التعامل مع مسائل التغيير الثوري؛

- **مقاربة آلية وذات طابع هندسي:** إعتقد دوتش أن تطبيق السيبرنيتيكا، التي هي أحد فروع الهندسة، يُسهم في تطوير الدرسات السياسية، وهو بذلك يتغاضى عن الاختلافات الكبيرة بين حقلي الهندسة والعلوم السياسية منهجيا وموضوعاتيا، لقد برهن منتقدو هذا المقترب أن السيبرنيتيكا، بمفهومها الآلي، لا يمكن أن تكون لها فعالية في الحياة السياسية لكون أنشطة هذه الأخيرة لا تتحرك بشكل ميكانيكي أو آلي؛

[130] عارف، ص. 269.
[131] نفسه، ص.154، 155.

- **مقاربة إنتقائية وتهمل معظم العمليات السياسية الفعلية:** لا يولي مقترب الاتصال كما طوره دوتش أية أهمية للسلوك غير العقلاني أو العشوائي رغم حضوره الدائم في الحياة السياسية، كما أنه لا يأخذ في الحسبان الفروق الدقيقة في عمليات التفكير البشري، وحنكة القيادة السياسية، والآثار السيكولوجية للنظم القيمية الدولية؛

- **التركيز على تدفق المعلومات وإهمال طبيعتها:** يجعل دوتش من تدفق المعلومات من والى النظام السياسي العامل الأهم في عملية صنع القرار السياسي، ومع أن ذلك يبدو صحيحا، إلا أن الوضع الحقيقي يثبت أن عملية صنع القرار تعتمد بشكل أكبر على طبيعة المعلومات وليس على المعلومات في حد ذاتها.

كما وجهت الى المقترب الاتصالي انتقادات أخرى عديدة فيما يتعلق بصعوبة اخضاع مفاهيمه للقياس (معنى الرسالة، شدّتها...)، وبإهماله لدور السلطة السياسية، ومع ذلك أسهم هذا المقترب بشكل كبير في تقدّم التحليل السياسي، وفي إدخال مفاهيم جديدة لدراسة النظم السياسية كمفهومي التحول الذاتي والمبادرة.[132]

[132] شلبي، ص.155

ثالثا: المقترب البنيوي–الوظيفي:

مخطط الدرس:

1. **المدة الزمنية: ساعة ونصف**
2. **محاور الدرس:**

- التعريف بالبنيوية الوظيفية
- وظائف النظام السياسي عند ألموند وكولمان
- عناصر المقترب البنيوي الوظيفي عند ألموند وباول
- الانتقادات الموجهة للمقترب البنيوي الوظيفي

3. **أهداف الدرس:**

- إعداد وتأهيل الطالب لإســـقاط المقترب البنيوي الوظيفي عمليا في بحوثه العلمية ذات العلاقة بالنظم السياسية والمؤسسات السياسية والإدارية المختلفة كالمجالس السياسية المنتخبة، النظم السياسية، الجهاز القضائي، المؤسسات التعليمية..

على غرار المقترب النســقي لديفيد إيســتون، ترتبط البنيوية الوظيفية هي الأخرى بنظرية الأنســاق العامة، وهي في جوهرها رؤية "نسقية" للحياة السياسية وللظواهر التي لها صلة بالمؤسسات السياسية على وجه الخصــوص، وللبنيوية الوظيفية تاريخ عريق في العلوم البيولوجية وفي الأنثروبولوجيا خصــوصــا مع رادكليف براون وبرونيسلاف مالينوفسكي، وأصبحت منذ خمسينيات القرن الماضي توجها بحثيا رئيسيا في العلوم الإجتماعية سيّما مع بروز أعمال تالكوت بارسونز (1951) وروبرت ميرتون (1968)، بينما يعود الفضــل الى غابريال ألموند وجيمس كولمان (1960) في نقل البنيوية الوظيفية الى مجال علم الســياســة وتطبيقه في دراسة الحياة السياسية.[133]

- **التعريف بالبنيوية الوظيفية:**

تعتبر البنيوية–الوظيفية أحد أهم المداخل النظرية في تفسير الظواهر الســياســية، وكما توحي بذلك تســميتها، يشــير مفهوم البنية *Structure* الى نمط انتظام مختلف الأجزاء والأنشــطة وتناســقها، ويشــير

[133] John R. Fisher, "Systems Theory and Structural Functionalism", in John T. Ishiyama & Marijke Breuning, *21st Century Political Science: A Reference Handbook* (Los Angeles: SAGE Publications Inc, 2010), p. 75.

مفهوم الوظيفة *Function* الى دور أنشـــطة كل جزء من أجزاء النظام في الحفاظ على الاســـتقرار والتوازن،[134] وعلى هذا النحو، فالبنائية الوظيفية تصـور النظام السـياسـي هي الأخرى في هيئة كائن حي تؤدي جميع أعضـائه وظائف مختلفة، ويتوقف توازن جسـد هذا الكائن واسـتقراره على أداء كل عضـو من أعضـائه، وكذلك النظام السـياسـي الذي يتشكل هو الآخر من أبنية عديدة تؤدي وظائف مختلفة ضـرورية لاستمراره، ويؤدي عجز بعض أبنيته عن تأدية وظائفها الى الإضرار بتوازن النظام واستقراره.[135]

يُعدّ غابريال ألموند Gabriel Almond رائد المقترب البنيوي الوظيفي *Stractural functional approach* في علم السـياسـة، قدم ألموند عمله الأول في إطار هذا المقترب عام 1956 بمقالة عنوانها "النظم السياسية المقارنة"، أظهر فيها تأثره الكبير بعمل ديفيد إيستن "النظام السياسي"، وفي عام 1960 نشر ألموند كتابا مشتركا مع جيمس كولمان James S. Coleman عنوانه "السياسة في البلدان النامية" وقد ركزا فيه على الأبنية السـياسـية والوظائف التي تؤديها في البلدان النامية، وقد وظّف ألموند وكولمان مفاهيم "النظام" بدل "الدولة"، "الوظائف" بدل "السلطة أو القوة"، ومفهوم "الأبنية" بدل "المؤسسات"...[136]

وبشكل عام، يستند المقترب البنيوي–الوظيفي الى ثلاثة مفاهيم تجسّد عناصره الرئيسية:[137]

1. **البنية:** تشـير البنية الى الأنشـطة القابلة للملاحظة التي تشـكل النظام السـياسـي، وهي أنشـطة منتظمة الحدوث (تســـمى بالأدوار)، فالبنية بعبارة أخرى تشـــير الى مجموعة أو حزمة من الأدوار المترابطة بعلاقات متبادلة، وتتناسق الأدوار وتتكامل فتشكّل بنية.
2. **النظام:** يشـير به ألموند الى كل التفاعلات التي تؤثر في الاسـتخدام أو التهديد بالاسـتخدام الشرعي للإكراه.
3. **الوظيفة:** وتعني بالنسبة لألموند مجموع الأنشطة الضرورية لبقاء النظام واستمراره.

- **وظائف النظام السياسي عند ألموند وكولمان:**

[134] عادل ثابت، ص.44-45.
[135] المنوفي، ص. 101.
[136] شلبي، ص.174.
[137] نفسه، ص.154، 155.

أدرج ألموند وكولمان في نموذجهما سبعة وظائف لجميع الأنظمة السياسية موزعة على فئتين رئيسيتين:[138]

أ. **وظائف المدخلات:** وتشمل الوظائف التالية:

- التنشئة السياسية والتجنيد السياسي؛
- الاتصال السياسي؛
- التعبير عن المصالح؛
- تجميع المصالح.

ب. **وظائف المخرجات:** وتشمل الوظائف التالية:

- صنع القاعدة؛
- تنفيذ القاعدة؛
- التقاضي بموجب القاعدة.

يربط الاتصال السياسي في نموذج ألموند وكولمان المدخلات بالمخرجات بالطريقة التي تؤدي الى خلق وظيفة التغذية الاسترجاعية، ويعتبر نموذجهما أكثر شمولا مقارنة بنموذج إيستون الذي اهتم أساسا بالمدخلات، في الوقت الذي تبنى فيه ألموند وكولمان نهجا متعدد الأوجه لدراسة الحياة السياسية.[139]

[138] Fisher, p.76.
[139] Ibid.p.76

وظائف النظام السياسي عند ألموند وباول:

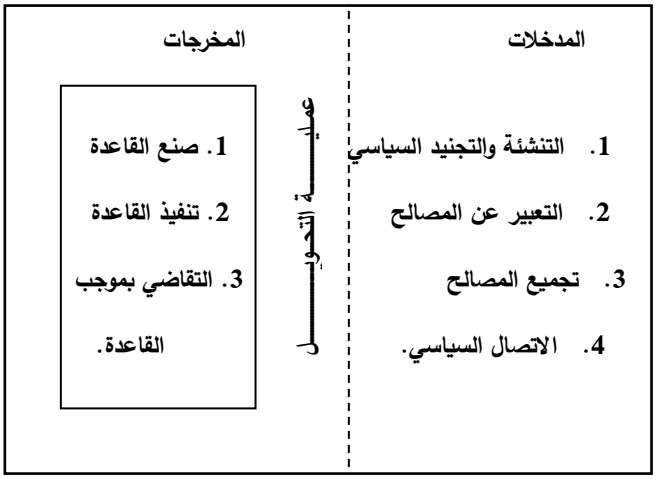

المصدر: Tasneem Sikander, "Dimensions of Political System", *International Journal of Business and Social Science*, Vol. 6, No. 4(1); April 2015, p.92

- **عناصر المقترب البنيوي– الوظيفي عند ألموند وباول:**

لتجاوز النقد الذي تعرّض له نموذج ألموند وكولمان السابق، قدم ألموند وبينغام باول Bingham Powell إطارا جديدا للبنائية الوظيفية جمع في طيّاته مزيجا من عناصـــر التحليل النظمي والتحليل الوظيفي والتحليل التنموي،[140] ففي كتابهما "السياسة المقارنة" الصادر عام 1966 الذي ضمّناه مقتربهما المستحدث، تنازل ألموند وباول وظائف النظام السياسي عبر ثلاثة مستويات:

أ. المستوى الأول: قدرات النظام السياسي:[141]

تُعبِّر هذه القدرات *Capabilities* على أداء النظام السياسي في بيئتيه الداخلية والخارجية، وقد قسّم ألموند وباول هذه القدرات على النحو التالي:

1. **القدرة الاستخراجية:** *Extractive Capability* يشار بها الى قدرة النظام على استخلاص وتعبئة الموارد المادية والبشرية المتاحة في البيئتين الداخلية والخارجية؛

[140] المنوفي، ص. 107.
[141] نفسه، ص. 107.

2. **القدرة التنظيمية:** *Regulative Capability* يقصد بها قدرة النظام السياسي على ممارسة الرقابة على الافراد والجماعات وضبط سلوكاتهم (عن طريق إستخدام القوة الشرعية)؛
3. **القدرة التوزيعية:** *Distributive Capabiliy* تشير الى النظام السياسي باعتباره موزعا للموارد المجتمعية (السلع والخدمات والوظائف ومظاهر التكريم...) على الأفراد والجماعات؛
4. **القدرة الرمزية:** *Symbolic Capability* يقصد بها قدرة النظام السياسي على الاستخدام الفعال للرموز الوطنية والقيادية بما يُسهم في زيادة حجم التأييد له (الخطب، الشعارات، الزيارات الرسمية، الاحتفالات الوطنية، الاستعراضات العسكرية...)؛
5. **القدرة الاستجابية:** *Respensive Capacity* تشير هذه القدرة الى العلاقة بين المدخلات والمخرجات، وبتعبير آخر، تشير الى مستوى ارتباط القدرات السابقة (المخرجات) بالمدخلات ونسب الاستجابة لها.
6. **القدرة الداخلية الدولية:** وتشمل جميع القدرات السابقة لكن على المستوى الدولي.

ب. المستوى الثاني: وظائف التحويل:

تشمل وظائف التحويل *Conversion Functions* العمليات التالية:[142]

1. **التعبير عن المصلحة:** *Interest articulation* تشير هذه الوظيفة الى الطريقة التي يقوم من خلالها الأفراد والجماعات بالتعبير عن احتياجاتهم ومظالمهم لصناع القرار السياسي من خلال البيانات، التظاهرات، الإحتجاجات، الإضرابات....
2. **تجميع المصلحة:***Interest aggregation* يقصد بها عملية تحويل المطالب والاحتياجات المرفوعة الى بدائل لسياسة عامة، أي عملية تسوية هذه المطالب من خلال قرارات وسياسات...
3. **الوظائف الحكومية وأبنيتها:** تتمثل هذه الوظائف في ما يلي:

- **وظيفة صنع القاعدة:** *Rule making* أي وظيفة التشريع (سن القوانين والتشريعات عبر أجهزة التشريع المختلفة)؛

[142] شلبي، ص.177، 178.

- **وظيفــة تطبيق القــاعــدة:** *Rule application* أي وظيفــة التنفيــذ (تطبيق القوانين والتشريعات والقرارات من خلال الأجهزة التنفيذية)؛
- **وظيفة التقاضـــي بموجب القاعدة:** *Rule adjudication* تشــير الى الوظيفة القضـــائية (عملية التقاضي وفض النزاعات وايقاع العقوبات...
- **وظيفة الاتصـــال:** *Political communication function* يقصـــد بها عملية انتقال المعلومات من النظام السياسـي الى البيئة والعكس، وذلك عبر وسـائل الاتصـال المختلفة، فالقرار الرشيد يعتمد أساسا على دقة المعلومات وتفسيرها بالشكل الصحيح.

ت. **المستوى الثالث: وظائف الحفاظ على النمو والتكيف:***Adaptation and Change* : تبرز في هذا المستوى الوظائف التالية:

1. **التنشئة السياسية:** يقصـد بها عملية نقل الثقافة السياسية من جيل الى آخر، والمحافظة على قيم الوطنية وترسيخها؛
2. **التجنيد السياسي:** يقصد بها عملية تهيئة وإعداد الأفراد للحفاظ على استمرارية النظام؛
3. **الاتصال السياسي:** تشير الى توظيف وسائل الاتصال الجماهيري لتطوير ثقافة سياسية مستقرة وموحدة.

تُبرز وظائف هذا المستوى مدى تأثر ألموند بتالكوت بارسونز الذي أدرج وظيفتي التنشئة السياسية والتجنيد السياسي ضمن وظائف الحفاظ على النمط والتكيف، أما وظائف التحويل الأخرى فهي نفسها في نموذج ديفيد إيستون.[143]

- **الانتقادات الموجهة للمقترب البنيوي الوظيفي عند ألموند:**

يعتبر مقترب ألموند أنســـب المقاربات للتحليل المقارن، فهو يمكننا بســـهولة من مقارنة الأنظمة الســـياســـية المختلفة بحكم وجود الأبنية في كل الأنظمة وتأديتها جميعا لوظائف معينة، كما يتميّز هذا المقترب بتركيزه على الأفعال والأنشطة مما يجعله أكثر حيادية وموضوعية بفعل تحرّره نسبيا عن القيم،[144]

[143] عارف، ص. 274.
[144] عبد الماجد، ص.68.

ناهيك عن كونه يقدّم اطارا جديدا للتحليل السياسي، لكن رغم إضافاته الكبيرة لفهم وتحليل عمل الأنظمة السياسية، وُجِّهت الى المقترب البنيوي الوظيفي انتقادات عديدة أبرزها ما يلي:

- **هيمنة التصور الآلي على التصور العضوي البيولوجي للنظم السياسية:** رغم استناد إطار البنيوية الوظيفية الى الفلسفة العضوية البيولوجية، ومن ثم افتراض تبنيها لمنطلقات دراسة الكائن الحي في دراسة النظم السياسية، الا أن ألموند لم يستطع الإنفصال بنموذجه عن النموذج النسقي لديفيد إيستون وفلسفته الميكانيكية، وظلت مفاهيم إيستون حول النظام والمدخلات والبيئة والمخرجات والتغذية الاسترجاعية تشكل دعائم أساسية لمقترب ألموند؛[145]

- **تطوير المصطلحات بدل تطوير جوهر النموذج:** ارتكزت واحدة من الانتقادات الرئيسية للوظيفية البنيوية على مفاهيم هذه الأخيرة وفئاتها، فقد عكف ألموند في مقتربه البنيوي الوظيفي على صياغة مفاهيم جديدة وتبويبها، غير أن هذه الفئات جاءت "غير متمايزة الى حد بعيد، ولا تُقدِّم فائدة حقيقية في البحث الفعلي"،[146] ومن ثم لم يكن تصنيف ألموند أكثر من مجرد ترجمة لظواهر مألوفة ومعروفة إلى فئات واسعة تمت صياغتها بشكل رقيق، وعلى هذا النحو؛ أسهم الموند في تعزيز "التحول الإصطلاحي بدلاً من [إحداث] تحول جوهري في النموذج"؛[147]

- **الإنحياز ودعم هيكل النظام الرأسمالي القائم:** إعتبر عدد من نقاد البنيوية الوظيفية أن هذه الأخيرة ليست سوى "ترجمة للمعايير السياسية الأنجلو–أمريكية في مصطلحات منهجية"،[148] فنموذج ألموند موجه نحو هدف استقرار النظام القائم واستمراريته، بمعنى الاهتمام بما هو قائم وليس بما يجب أن يكون، وبهذه الطريقة، يميل المقترب البنيوي الوظيفي الى تكريس أفضلية النظام الرأسمالي وآلياته المختلفة على الأنظمة الأخرى.

[145] عارف، ص.279.
[146] نفسه، ص. 279.
[147] Fisher, 79.
[148] Fisher, p.78-79.

كما وجهت انتقادات أخرى عديدة لنموذج ألموند منها اهتمامه بســـرد الوظائف التي تؤديها أبنية النظام دون البحث في مُسبِّبات وجودها وعلاقاتها التفاعلية ببعضـها البعض،[149] وإهماله لدور القيادة،[150] ناهيك عن غياب خط واضح للفصل بين مفهومي البنية والوظيفة.[151]

[149] المنوفي، ص.110.
[150] شلبي، ص.180.
[151] عارف، ص. 281.

رابعا: المقترب المؤسسي:

مخطط الدرس:

1. **المدة الزمنية: ساعة ونصف**
2. **محاور الدرس:**

- التعريف بالمقترب المؤسسي
- مرتكزات المقترب المؤسسي
- معايير قياس مستوى المؤسسة عند هنتنغتون
- الانتقادات الموجهة للمقترب المؤسسي

3. **أهداف الدرس:**

- إعداد وتأهيل الطالب لإسقاط المقترب المؤسسي عمليا في بحوثه العلمية ذات العلاقة بالمؤسسات السياسية والإدارية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية المختلفة.

لدراسة المؤسسات السياسية تاريخ عريق يمكن رد بداياته الأولى الى كتابات أفلاطون عن الدولة المثالية، وكان الهدف من دراسة المؤسسات في تلك الفترة هو استكشاف الدويلات وأشكال الحكومات المثالية، وبرزت في هذا الإطار دراسة أرسطو المقارنة لدساتير وممارسات دويلات المدن اليونانية، ومنذ القرن الثامن عشر نما الاهتمام بدراسة واقع المؤسسات من زوايا قانونية ودستورية سيّما لدى مونتيسكو ودي توكفيل ووالتر باجوت W. Bagehot، ومع نهاية ستينيات القرن الماضي، أُعتُبِر عمل صامويل هنتنغتون "النظام السياسي في مجتمعات متغيرة" 1968 حدا فاصلا بين المرحلتين التقليدية (المنهج القانوني) والحديثة (المقترب المؤسسي) في دراسة المؤسسات السياسية.

- **التعريف بالمقترب المؤسسي:**

المقترب المؤسسي *Institutionalism Approach* في العلوم السياسية هو إطار للتحليل يتّخذ من البعد المؤسسي متغيرا رئيسيا في دراسة الظواهر السياسية، أو بتعبير آخر، هو عبارة عن منظور يستند الى المؤسسة كزاوية لدراسة النظم السياسية المختلفة من خلال وصف تنظيمها وإبراز أدوارها وتحليل واجباتها وشرعيتها وأهدافها.

يختلف المقترب المؤسسي عن سلفه القانوني في تجاوزه للإطار الدستوري–القانوني، وفي تخطيه للجوانب الوصفية والشكلية نحو دراسة تفاعلات المؤسسة مع بيئتها على ضوء السياقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتاريخية المحيطة،[152] وبخلاف المقترب القانوني الذي يُركِّز على الدولة ومؤسساتها الرسمية، يهتم المقترب المؤسسي إضافة الى ذلك بالمؤسسات غير الرسمية كالأحزاب السياسية وجماعات المصالح من خلال التركيز على أبنيتها واستقلاليتها ودرجة فاعليتها وكفاءتها وأدوارها.

- **مرتكزات المقترب المؤسسي:**

بشكل عام يهتم المقترب المؤسسي بدراسة المؤسسة من الجوانب التالية:[153]

1. **الهدف من تأسيسها:** خلف تكوين أي مؤسسة غاية عامة أو خاصة أو كلتاهما، فكما يمكن تأسيس حزب سياسي لغرض خدمة مصالح الشعب، يمكن أيضا أن يتم تأسيسه لخدمة مصالح مجموعة معينة أو للغايتين معا؛
2. **تجنيد أعضائها:** تختلف طرق التجنيد من مؤسسة الى أخرى حسب القوانين المنظمة أو العرف، فقد يتم التجنيد عبر الإنتخاب أو التعيين أو الوراثة، وقد تجمع المؤسسة بين أكثر من أسلوب في تجنيد أعضائها؛
3. **وحداتها وأبنيتها:** لكل مؤسسة هيكل تنظيمي يأخذ شكلا هرميا يشمل الرئيس والمصالح الرئيسية والفرعية، وتتنوع أبنية هذه المؤسسات وأعدادها وتنظيمها باختلاف طبيعتها وأدوارها وغاياتها؛
4. **علاقتها بغيرها من المؤسسات:** تأخذ طبيعة هذه العلاقة شكلا تعاونيا أو صراعيا، إيجابيا أو سلبيا أو حياديا، مستقلا أو تابعا...

[152] العنبكي والعقابي، ص.63.
[153] المنوفي، ص.62، 63.

5. **إختصاصاتها:** وتتحدد من خلال دستورها أو القانون المنظِّم أو المنشئ لها؛

6. **ثقلها النسبي:** تتفاوت ثقل المؤسسات المتشابهة من دولة الى أخرى، فوزن البرلمان مثلا في نظام برلماني يختلف عن وزنه في نظام رئاسي، كما يختلف وزن البرلمان في نظام ديمقراطي عن وزنه في نظام غير ديمقراطي وهكذا؛

7. **توزيع الأدوار فيها:** يتولى أعضاء المؤسسة أو موظفيها أدوارا مختلفة ومتكاملة، لكن بعضها أكثر أهمية من البعض الآخر، فدور الرئيس أو رئيس مصلحة أهم من دور المرؤوسين وهكذا؛

8. **التغيير والتطور الحاصل فيها:** نتيجة تفاعلها المستمر مع بيئتها، تؤثر الأحداث والتحولات الجارية في محيط المؤسسة على أبنيتها وأدوارها واستمراريتها، فتلجأ لضمان تكيفها الى تطوير ذاتها أو الانقسام على نفسها أو الإندماج مع مؤسسات أخرى أو تؤول بها الى الزوال؛

9. **تأثيرها:** يتفاوت نطاق ودرجة تأثير المؤسسات باختلاف طبيعتها وبيئتها، فتأثير الحكومة يشمل جميع مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الدولة مثلا، بينما يقتصر تأثير نقابة عمالية معينة على فئة ومجال محدود فقط.

- **معايير قياس مستوى المؤسسة عند صامويل هنتنغتون:**

منذ ستينيات القرن الماضي، تولى عدد من الباحثين وضع نماذج نظرية لدراسة المؤسسات السياسية المختلفة، ومن أبرز هؤلاء صامويل هانتغتون –الذي يعتبره الكثيرون رائدا للمقترب المؤسسي– الذي قدم إطارا من المؤشِّرات لدراسة المؤسسات وقياس مستوياتها، وقد تضمن ذلك الاطار المعايير الأربعة التالية:[154]

1. **معيار التكيف:** ويشير الى مدى قدرة المؤسسة على الاستجابة للتأثيرات الداخلية والخارجية ومواجهتها من خلال ترتيبات معينة (كإحداث تغييرات في الأشخاص أو الوظائف)، وتقاس هذه القدرة باستخدام المؤشرات التالية:

[154] كمال المنوفي، **مقدمة في مناهج وطرق البحث في علم السياسة** (الكويت: وكالة المطبوعات، 2006)، ص.29-30.

- العمر الزمني: يعبّر عمر المؤسسة عن خبرتها وقدرتها على التكيّف، فالعمر الطويل يعطي للمؤسسة قدرة أكبر على التكيف والتأثير بشكل إيجابي في بيئتها؛

- العمر الجيلي: يقصد به طبيعة التغيرات في قيادة المؤسسات العليا ومدى تعبيرها عن التغير الجيلي، أي هل انتقلت القيادة أو انتقلت بشكل سلمي من جيل لآخر؟ فالإنتقال السلمي للقيادة من جيل لآخر يعطي للمؤسسة قدرة على التكيّف أحسن من الإنتقال الذي يتم بشكل عنيف للقيادة وفي نفس الجيل؛

- التغيّر الوظيفي: بمعنى هل قامت المؤسسة بإحداث تغيير في مهامها الرئيسية، وفي الغالب يؤدي التغيير في الوظائف الى منح المؤسسة قدرة أكبر على التكيف.

2. **معيار التعقيد:** المؤسسة لتضمن استمرارها عليها أن تضم مجموعة من الوحدات المتخصصة تقوم بمجموعة من الوظائف ويقاس هذا وفقا لـ:

- درجة تعدد وحدات المؤسسة وتنوعها؛

- درجة تعدد الوظائف في المؤسسة وتنوعها.

3. **معيار الاستقلال:** ويعني مدى حرية المؤسسة في العمل ويقاس ذلك بـ:

- الميزانية: هل للمؤسسة ميزانية مستقلة وخاصة بها؟ وهل لها حرية التصرف فيها؟

- شغل المناصب: إلى أي حد تتمتع المؤسسة بالاستقلال في تجنيد أعضائها؟

4. **معيار التماسك:** يقصد به درجة الرضا أو التوافق بين الأعضاء داخل المؤسسة ويقاس ذلك بـ:

- درجة إنتماء الأعضاء إلى المؤسسة؛

- نوعية العلاقات بين أعضاء المؤسسة، بمعنى هل هناك توافق وانسجام أم إنقسام وتصارع ؟

- طبيعة الأجنحة الموجودة داخل المؤسسة إن وجدت، وعلاقتها بالتغييرات على مستوى القيادة.

- **الانتقادات الموجهة للمقترب المؤسسي:**

للمقترب المؤسسي قيمة منهجية وعلمية كبيرة في دراسة المؤسسات السياسية، وينبع جانب من هذه الأهمية من مكانة المؤسسات السياسية في جهود بناء الدولة واستقرارها، وفي دور هذا المقترب في بلورة تصور شامل لتحليل عمل المؤسسات ودعم أطر المقارنة المؤسساتية، غير أن صلة هذا المقترب بالعناصر الشكلية والقانونية شكّل أرضية خصبة لإنتقادات المناوئين للمقترب المؤسسي وعلى رأسهم أنصار المدرسة السلوكية، وفيما يلي أبرز الانتقادات التي تعرض لها هذا المقترب:[155]

- **غير صالح لدراسة نظم الحكم في المجتمعات البدائية:** فالمقترب المؤسسي يُفيد فقط في معالجة الظواهر السياسية في الدول التي بلغت مستوى مُتقدِّما من النضج المؤسساتي، في حين تفتقر المجتمعات البدائية لمثل تلك المؤسسات، وعلى هذا النحو، لا يقدم المقترب المؤسسي أي قيمة علمية لدراسة أنظمة الحكم في المجتمعات البدائية؛

- **ستاتيكي، وغير قادر على استيعاب ديناميكيات النظام السياسي:** يعجز هذا المقترب عن تقديم رؤية واقعية وديناميكية للنظام السياسي، سواء بفعل تركيزه على الجوانب القانونية والدستورية، أو بفعل تعامله مع المؤسسات كهياكل منعزلة عن بيئتها ومحيطها الإجتماعي؛

- **يُهمِل دور الأفراد داخل المؤسسات:** يستند المقترب المؤسسي الى فصل المؤسسات عن أعضائها وموظفيها، ومن ثم فهو يُقدِّم إطارا مبتورا لفهم عمل المؤسسات، فتفاعلات المؤسسة ووظائفها تعبر في جزء منها عن المواقف والسلوكات الوظيفية لأعضائها، فالعلاقة بين المؤسسة والسلوك هي علاقة تكاملية، والفصل بينهما يقود الى تبسيط مبالغ فيه للواقع.

[155] نفسه، ص.30، 31.

يرفض أنصار المقترب المؤسسي هذه الانتقادات جملة وتفصيلا، فلا يمكن، من وجهة نظرهم، فهم نظام الحكم مثلا دون الرجوع الى النصوص القانونية أو الدستورية، كما أن الدعوة الى التركيز على سلوك الافراد حسبهم يدفع نحو تلاشي علم السياسة، لأن دراسة السلوك البشري هو قاسم مشترك بين عدد كبير من العلوم والمعارف، أما دراسة المؤسسات السياسية فهو مصدر تَميُّز علم السياسة.[156]

[156] المنوفي، ص. 65.

خامسا: مقترب صنع القرار

مخطط الدرس:

1. **المدة الزمنية: ساعة ونصف**
2. **محاور الدرس:**

- التعريف بمقترب صنع القرار
- مرتكزات مقترب صنع القرار
- إطار مقترب صنع القرار
- مراحل عملية صنع واتخاذ القرار
- نماذج دراسة عمليات صنع القرار
- مزايا وعيوب مقترب صنع القرار

3. **أهداف الدرس:**

- إعداد وتأهيل الطالب لإسقاط مقترب صناعة القرار عمليا في بحوثه العلمية ذات العلاقة بالقرارات السياسية والإدارية سواء على المستوى الداخلي أو الدولي.

اشتغل الباحثون في حقول المعرفة السياسية في البحث عن طرق فهم عمل النظم السياسية المختلفة، واستقطب الفعل السياسي في مجال السياسة الخارجية بشكل خاص اهتمام الباحثين بما يجري داخل "العلبة السوداء" بمفهوم ديفيد إيستون في منتصف خمسينيات القرن الماضي، وقد تمخّض عن ذلك الاهتمام تبلور مقترب صنع القرار في دراسة السياسة الدولية لدى نخبة من الباحثين الأمريكيين– وعلى رأسهم ريتشارد سنايدر– عام 1954، وجرى لاحقا نقل هذا المقترب لدراسة عمليات صنع القرار في النظم السياسية والإدارية المختلفة.

- **التعريف بمقترب صنع القرار:**

مقترب صنع القرار *Decision Making Approach* هو إطار فكري يستخدم في فهم وتحليل عمليات صنع القرار والعوامل المتدخِّلة فيها، والقرار السياسي وفق تعريف حامد ربيع، هو "نوع من الإعلان السلطوي عن أسلوب التخلص من حالة من حالات التوتر من جانب الطبقة الحاكمة"،[157] بينما

[157] عبد الماجد، ص.62.

تشير عملية صنع القرار عند ريتشارد سنايدر Richard Snyder الى تلك "العملية التي ينتج عنها قرار محدد من بين بدائل عدة يجري تعريفها اجتماعيا، وذلك بهدف التوصل مستقبلا الى وضع معين كما يتخيله واضعو القرارات"،[158] وبتعبير آخر "يفهم صنع القرار بشكل أفضل على أنه عملية خلق للواقع من خلال اضطلاع أعضاء المنظمة [أو أي جهاز سلطوي] بنشاطاتهم وأدوارهم".[159]

ظهر هذا المقترب في حقل السياسة الخارجية مع عمل ريتشارد سنايدر وجوزيف فرانكل Joseph Frankel وزملاؤهما المنشور عام 1954 تحت عنوان "صنع القرار كمقترب لدراسة السياسة الدولية"، أظهر ذلك الكتاب تأثر هؤلاء الباحثين بالعلوم الاجتماعية الأخرى، وارتكز مقتربهم لصنع القرار على السؤال المتعلق بكيف تتصرف الدولة في السياسة الدولية ولماذا؟، ويرى أنصار هذا المقترب بشكل عام أن اختيار صنع القرار كمنطلق لدراسة السياسة الدولية هو توجه سليم بالنظر الى كونه المكان الذي تتجمع فيه تلك السياسة،[160] وفي وقت لاحق، تولى عدد من الباحثين –من أمثال روي ماكريدس– نقل مقترب صناعة القرار خارج مجال السياسة الخارجية، وفي الوقت الحالي، تتنوع مجالات تطبيق مقترب صنع القرار من السياسة الخارجية الى مجالات النظم السياسية المقارنة و المنظمات الإدارية والاجتماعية المختلفة.

- **مرتكزات مقترب صنع القرار:**

يستند مقترب صنع القرار الى التصورات الرئيسية التالية:[161]

1. صنع القرار هو جوهر العملية السياسية والعنصر الأهم في دراسة السياسة برمتها، فهو يعكس التفاعل بين المشاركين في تقرير السياسات العامة، والبدائل المتاحة أمام صناع القرار، والعوامل التي تحدد خياراتهم؛

---

158 شلبي، ص. 157.

159 Richard J. McKenna, *Approaches to decision making* (Churchlands, Australia: Edith Cowan University, 1996), p.09

160 GK Scientist, "decision-Making Approach in International Politics", Feb.3, 2022, Retrieved from, https://bit.ly/3j2IAF3.

161 المنوفي، مقدمة في مناهج، ص.44.

2. القرارات الصادرة عن الدولة (أو الحكومة أو المنظمة) هي في الحقيقة قرارات أفراد يتصرفون باسمها، ومن ثم يتعين أن يكون هؤلاء الأشخاص هم محور الدراسة لفهم سياسات تلك الدولة؛
3. القرارات الصادرة عن أجهزة صنع القرار هي نتاج لتفاعل عدد من الفواعل الرسمية وغير الرسمية، لذلك يصعب حصر صناع القرار الفعليين.

- **إطار مقترب صنع القرار:**

يستند تحليل عملية صنع القرار الى دراسة المعطيات المتعلقة بوحدة صنع القرار وتلك التي تتعلق بالبيئة التي تتفاعل ضمن إطارها:[162]

1. **وحدة صنع القرار:**

يقصد بالوحدة القرارية *Decisional Unit* مجموعة الأجهزة والأفراد الذين يتولون تحليل المعلومات المتعلقة بالوضع القراري ووضع البدائل ومناقشتها واختيار البديل الأمثل، تتميز هذه الوحدة بالتعقيد وبسيادة علاقات المنافسة والمساومة والصراع بين عناصرها، لذلك يعمد مقترب صنع القرار الى تحليل بنية وحدة صنع القرار ومعرفة اتجاهات ومعتقدات صناع القرار وثقافاتهم ومصالحهم، والى معرفة نمط توزيع القوة القائم بين الوحدات الفرعية المشكلة لوحدة صنع القرار.

2. **بيئة صنع القرار:**

تتأثر عملية صنع القرار بمجموعة من العوامل مصدرها البيئتين الداخلية والخارجية (البيئة العملية) وأخرى لها علاقة بالبيئة النفسية لصانع القرار:

أ. **البيئة الداخلية:** تضم هذه البيئة حزمة من المؤثرات التي مصدرها الاطار الداخلي المحيط بوحدة صنع القرار (كل المكونات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقيمية بالنسبة للنظام السياسي، أو كل المصالح ووسائلها ومستخدميها بالنسبة لمؤسسة ما...)؛

[162] شلبي، ص. ص. 158-162.

ب. **البيئة الخارجية:** تشـــمل هذه البيئة جملة المؤثرات التي مصـــدرها المحيط الخارجي للاطار الذي تقع فيه الوحدة القرارية (أي كل ما هو مصـــدره من خارج حدود الدولة بالنســـبة للنظام السياسي، او كل ما هو من خارج المؤسسة أو المنظمة)، ويدخل ضمن هذا النطاق سلوك الوحدات الأخرى والتحولات الجارية وضغوطات تلك البيئة.

ت. **البيئة النفسية (السيكولوجية):** يقصد بعوامل هذه البيئة كل ما له علاقة بالعناصر النفسية لصـــناع القرار أنفســـهم، ومن ذلك، خبراتهم ومهاراتهم القيادية، قيّمهم ومعتقداتهم، الكارزما، العقد النفسية...

- **مراحل عملية صنع واتخاذ القرار:**

تتضمن عملية صنع القرار مجموعة مرتبة ومتسلسلة من العناصر تبدأ بتعريف الموقف وتنتهي عند وضع القرار حيز التنفيذ:[163] [164]

1. **مرحلة تحديد المشـــكلة:** يبدأ جهاز صـــناعة القرار في تشـــخيص الموقف الذي يواجهه والتعرف على عناصـــره وتفاصـــيله، وتمثل هذه الخطوة العنصـــر الأهم في تحديد جودة القرار وتناسبه بالشكل الصحيح مع الموقف..

2. **مرحلة جمع المعلومات وتقييم الوضـــع:** بعد التعرف على المشـــكلة، يشـــرع جهاز صـــنع القرار في جمع المعلومات التي تخص الوضع الذي يتعين عليه معالجته وتحليلها، ويتحقق على ضوء ذلك تقدير حجم المشكلة ومستوى خطورتها وأبعادها..

3. **مرحلة وضـــع البدائل:** يبدأ صـــانعو القرار في هذه المرحلة في حصـــر الخيارات والبدائل المتاحة لمواجهة الوضع، بمعنى وضع مقترحات لمعالجة الوضع أو حل المشكلة؛

[163] المنوفي، أصول النظم السياسية، ص.114-115.

[164] Fred C. Lunenburg, "the decision making process", National Forum of Educational Administration and Supervision Journal, Vol. 27, No. 4 (2010), pp.03-06

الشكل رقم 01: مراحل عملية صنع واتخاذ القرار

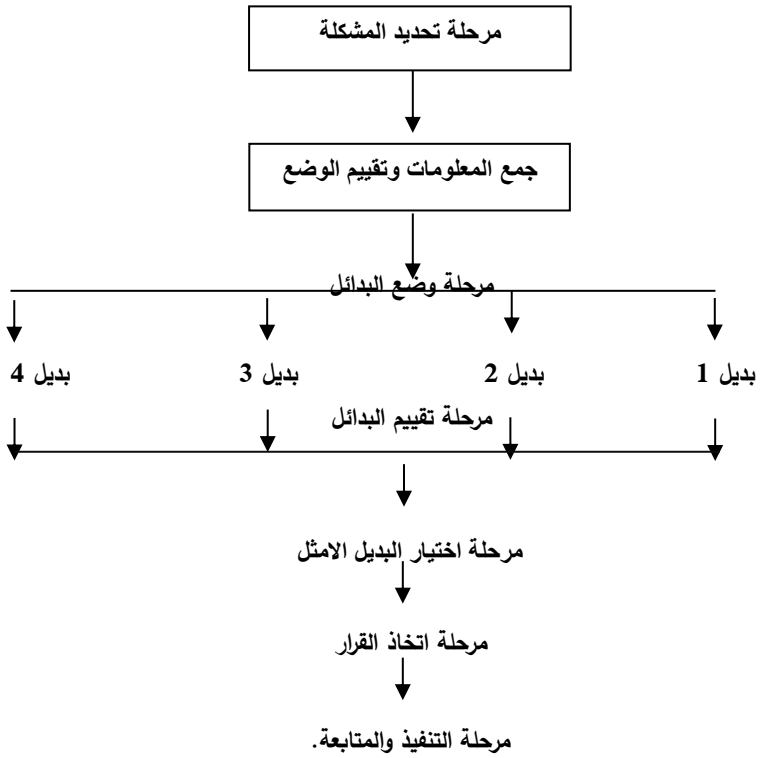

4. **مرحلة تقييم البدائل واختيار البديل الأمثل:** يتم في هذه المرحلة تقييم مزايا وعيوب كل من البدائل المقترحة، وعلى ضـوء ذلك تتم المفاضـلة بين البدائل واختيار البديل الأمثل (الذي يحقق أكبر قدر من المكاسب أو يقلِّص الخسائر الى حدها الأدنى)؛
5. **مرحلة اتخاذ القرار:** هي مرحلة طرح البديل الأمثل ووضـــعه قيد التنفيذ، بمعنى اعلان الموقف واتخاذ الإجراءات العملية لتنفيذه؛
6. **مرحلة المتابعة:** تتضـــمن هذه المرحلة متابعة تنفيذ القرار (وربما إدخال تعديلات عليه) على ضوء مستجدات الوضع.

- **نماذج دراسة عمليات صنع القرار:**

هناك نماذج عديدة في دراسة عمليات صنع القرار أشرها ما يلي:

1. **نماذج غراهام أليسون:** شكّلت دراسة أليسون لقرارات أزمة الصواريخ الكوبية معلما بارزا في مسار تطور دراسات صنع القرار في السياسة الخارجية بشكل خاص، ففي كتابه

"جوهر القرار: تفسير قرارات أزمة الصواريخ الكوبية" الصادر عام 1972، وضع أليسون ثلاثة نماذج لتحليل عملية صنع القرار هي:[165] [166]

- **نموذج السياسة العقلانية:** يفترض هذا النموذج أن صانع القرار هو فاعل عقلاني يتصرف على نحو رشيد، فهو يضع نصب عينيه عند اتخاذه للقرار هدف تحقيق أكبر قدر من المكاسب أو أقل خسارة محتملة، ولتحليل عملية صنع القرار يجب علينا وضع انفسنا محل صانع القرار ونفكر بشكل عقلاني في خياراته؛

- **نموذج العملية التنظيمية:** يفترض هذا النموذج أن القرارات الصادرة لا تعكس عقلانية صانع القرار بقدر ما تعبِّر عن مجموعة الضوابط والقواعد والأطر التنظيمية التي تقيّد سلوك فواعل جهاز صنع القرار، ويتوقف تحليل عملية صنع القرار على فهم تلك الضوابط والقيود.

- **النموذج البيروقراطي:** يُرجع هذا النموذج القرارات الصادرة الى عمليات المساومة والتفاوض والتسويات التي تتم بين فواعل منقسمة وذات مصالح متنافسة داخل جهاز صناعة القرار، وحسب هذا النموذج لا يعبر القرار الصادر في نهاية المطاف عن عقلانية صناع القرار بل يعكس نمط التوازن القائم بين الفاعلين الرئيسيين في جهاز صناعة القرار.

2. **النموذج الإدراكي:** يهتم هذا المنهج بالطريقة التي يحدد من خلالها صانع القرار الموقف الذي يواجهه والعوامل النفسية والفكرية المتحكمة في ذلك لدا الفرد أو الجماعة، ويشمل ذلك المنظومة العقائدية لصناع القرار، الإدراك أو سوء الإدراك...

3. **النموذج التفاعلي:** يركِّز هذا النموذج على التفاعلات الحاصلة بين الأطراف الرسمية وغير الرسمية لصنع القرار، بمعنى أنه يهتم بعمليات المقايضة والمساومة بين أجهزة صنع

[165] شلبي، ص.164، 165.
[166] عبد الماجد، ص.65.

القرار والأحزاب السياسية وجماعات الضغط والراي العام والاعلام والتي تفضي في النهاية الى اتخاذ القرار.

- **مزايا وعيوب مقترب صنع القرار:**

يسمح مقترب صنع القرار للباحثين بالاهتمام بموضوع القرار الذي يجسِّد جوهر ممارسات السلطة السياسية، كما أنه يوفر اطارا نظريا مستحدثا للولوج الى داخل "العلبة السوداء" ومعرفة مالذي يجري ضمن إطارها، كما أنه لفت انتباه الباحثين الى دور متغير الشخصية والعوامل النفسية والادراكية في توجيه سياسة الدولة أو أي تنظيم سياسي أو إداري آخر، ومع ذلك، يعاب على هذا المقترب في الأساس اخفاقه في تقديم تصور شامل بشأن تركيبة العوامل التي تشكّل القرارات ووزن دور كل منها، كما أن هذا المقترب لا يقدم ما يكفي لتفسير الحالات اللاقرارية أو المواقف التي يكون فيها عدم اتخاذ أي قرار هو القرار الأمثل.[167]

[167] المنوفي، مقدمة في مناهج وطرق، ص. 45.

سادسا: مقترب الطبقة:

مخطط الدرس:

1. **المدة الزمنية: ساعة ونصف**
2. **محاور الدرس:**
   - التعريف بالمقترب الطبقي
   - تصنيف الطبقات الاجتماعية
   - مرتكزات مقترب الطبقة
   - عيوب مقترب الطبقة
3. **أهداف الدرس:**

- إعداد وتأهيل الطالب لإســـقاط مقترب الطبقة عمليا في بحوثه العلمية لفهم مختلف مظاهر الحياة السياسية سيما مظاهر الصراع والتنافس والاضطرابات السياسية الداخلية.

يستند تبنِّي الطبقات الإجتماعية كزاوية لدراسة مختلف الظواهر والتفاعلات الاجتماعية والسياسية الى الفكر الماركسي بشكل أو بآخر، فقد نجم عن اتخاذ الماركسيين للطبقة كوحدة أساسية في تحليلاتهم لمختلف الديناميكيات المجتمعية وشحنها إيديولوجيا، بروز تيارات أخرى بديلة حملت توجهات مختلفة من الناحية الأيديولوجية، وسعت بدورها الى اتخاذ التشكيلات الاجتماعية منطلقا للدفاع عن الأيديولوجيا اللبرالية المهيمنة، وبرز في هذا الإطار مقتربا النخبة والجماعة وسوف نتوقف عندهما لاحقا.

- **التعريف بالمقترب الطبقي:**

يجسِّد مقترب الطبقة *Class Approach* إطارا فكريا ومنهجيا مختلفا لدراسة الظواهر السياسية، فإلى جانب ابتعاده عن التحليل الستاتيكي المستند الى المؤسسات والهياكل السياسية والاجتماعية، فهو يحمل أيضا منظورا أيديولوجيا مغايرا عن النهج الرأسمالي المهيمن، والمقترب الطبقي بشكل عام هو إطار للتحليل ينظر الى الطبقات الاجتماعية (والصراع القائم بينها) باعتبارها تشكّل جوهر الوجود الاجتماعي

والسياسي،[168] وأساسا لفهم عدد من الظواهر السياسية كالسلوك الانتخابي، والعنف، والاحتجاجات، والتحولات الاجتماعية والسياسية.

يتحدّد مفهوم الطبقة عند ماكس فيبر من خلال ثلاثة عناصر أساسية: أولها، تقاسم عدد من الأفراد لمكون سببي محدد لفرصهم في الحياة، وثانيها، أن يكون هذا المكوّن مجسّدا بشكل حصري من خلال المصالح الاقتصادية التي يعبر عنها امتلاك السلع وفرص الدخل؛ وآخرها أن يتم تمثيلها بموجب شروط السلعة أو أسواق العمل،[169] أما لدى الماركسيين؛ يتحدّد مفهوم الطبقة من خلال العلاقة بوسائل الإنتاج، وينقسم المجتمع على أساس تلك العلاقة الى طبقتين متمايزتين؛ إحداهما تملك ولا تعمل، والأخرى تعمل ولا تملك، ويفسّر الصراع الناجم عن هذا التناقض ديناميكيات التغيير عبر التاريخ.[170]

رغم أن مفهوم الطبقة يتحدد أساسا بالمعايير الاقتصادية على نحو ما قدمه الماركسيون، فإنه لا يوجد مع ذلك مفهوم ثابت للطبقة أو محط توافق كبير، كما أن الباحثين الغربيين، وسعيا منهم لتضمين مفهوم الطبقة معان تبعده عن سياقاته الإيديولوجية الماركسية، تولوا وضع محددات غير إقتصادية لمفهوم الطبقة،[171] ومع ذلك تتفق جميع مداخل دراسة مفهوم الطبقة على وجود خط أفقي يقسم المجتمع الى طبقات، وأن الإستناد الى ذلك التقسيم يمكِّن من فهم عدد من الظواهر والتفاعلات السياسية.

- **تصنيف الطبقات الاجتماعية:**

تبرز منظورات عديدة لتبويب أنماط الطبقات الإجتماعية سواء بسبب اختلاف توجهات المفكرين أو لتباين البناء الطبقي للمجتمعات، وفيما يلي أهم تلك التقسيمات:[172]

2. التصنيف الثنائي:

[168] المنوفي، أصول النظم، ص.86.
[169] Erik Olin Wright, "Social Class", in George Ritzer, *The Encyclopedia of Social Theory* (SAGE Publications, Inc,2014), p. 720.
[170] المنوفي، أصول النظم، ص.87.
[171] عارف، ص.216.
[172] نفسه، ص.219، 220.

يجسِّد التصنيف الثنائي التقسيم الكلاسيكي للمجتمع الذي ارتبط أساسا بكارل ماركس، يتأسس هذا التقسيم على معايير بسيطة وواضحة هي ملكية وسائل الإنتاج واحتكار السلطة، وتبعا لذلك ينشأ الصراع بفعل التناقض القائم بين الطبقتين، أي بين الطبقة الرأسمالية والطبقة العمالية، وهذا الصراع هو ما يشكِّل جدلية التطور في المجتمع.

3. التصنيف الثلاثي:

ارتبط هذا التقسيم بكل من كاوتسكي Karl Kautsky ورايت Erik Olin Wright، ويرفض هذان الباحثان حصر الصراع الطبقي في ثنائية واحدة كما فعل ماركس، اعتقد كاوتسكي بوجود صراع آخر بين عمال المدن والفلاحين من بقايا الاقطاع، بينما أقر رايت بوجود طبقة ثالثة في المجتمعات الرأسمالية هي البرجوازية الصغيرة (الى جانب الطبقتين الرأسمالية والعمالية).

4. التصنيف الرباعي:

استوحى هذا التصنيف الباحث البولندي زيمانسكي Albert Szymanski من المجتمع الأمريكي، يميّز زيمانسكي بين أربع طبقات هي الطبقة الرأسمالية (التي تمتلك وسائل الإنتاج)، والطبقة البرجوازية الصغيرة (المهنيين وصغار التجار والفلاحين)، والطبقة العاملة (في الصناعة أو الريف)، والكتل البروليتارية (التي تعيش من الإعانات أو الجرائم).

5. التصنيف السداسي:

قدمه رايت ميلز، ويقسم المجتمع من خلاله الى ست طبقات هي: عليا–عليا، عليا–دنيا، وسطى–عليا، وسطى–دنيا، دنيا–عليا، ودنيا–دنيا.

- **مرتكزات المقترب الطبقي:**

يستند مقترب الطبقة الى الافتراضات التالية:[173]

[173] المنوفي، مقدمة في مناهج وطرق، ص. 46-47.

- تنقسم المجتمعات الى طبقات مختلفة ;لكل واحدة منها مصالح إقتصادية محددة، يطبع الصراع علاقة تلك الطبقات ببعضـــها البعض، وهذا الصـــراع هو الذي يُنتج الحركة التي تؤدي الى التغيير الاجتماعي والسياسي؛
- يتوقف فهم السياسة في أي مجتمع (من يحكم؟ وكيف؟..) على مدى استيعاب وضعه الطبقي والإقتصادي، لأن السياسة تتعلق في عمومها بإدارة المصالح الاقتصادية المتعارضة؛
- تعكس المؤسسات السياسية من حيث تكوينها وأدوارها الواقع الطبقي في أي دولة، كما أن العديد من الظواهر السياسية كالعنف والمشاركة السياسية والاستقرار والفساد لا يمكن فهمها بشكل صحيح دون معرفة الواقع الطبقي في أي دولة؛

- **عيوب المقترب الطبقي:**

رغم أهمية مقترب الطبقة في فهم علاقات الصـــراع والعنف والتفاعلات الســـياســـية والتغيير الثوري داخل الدول، ورغم فضل هذا المقترب في تبلور مقاربات أخرى لدراسة الديناميكيات الاجتماعية والسياسية وفي لفت الانتباه الى الجذور الاقتصادية للفعل السياسي؛ إلا أنه لم يسلم من موجة الإنتقادات التي يأتي في مقدمتها ما يلي:[174] [175]

- إهمال دور القوى السياسية المنظمة كالأحزاب والنقابات وجماعات المصـالح والذي يفوق دور الطبقات الاجتماعية في كثير من الأحيان ويقطع التقسيم الطبقي طوليا؛
- لا يُمكِّن من فهم السياسات وعمليات صنع القرار، فالطبقة، بخلاف التنظيمات السياسية، لا تمارس السلطة بشكل مباشر، لذلك يتعين الاهتمام بدراسة وكلاء الدولة ومؤسساتها في المقام الأول لفهم العمليات السياسية في الدولة؛

[174] شلبي، ص. 189.
[175] المنوفي، أصول النظم، ص.90

- ضـــعف اطاره المفاهيمي، فرغم ارتكازه الى مفهوم الطبقة، لا يقدم هذا المقترب تعريفا شـــاملا ودقيقا للطبقة، ويشيع استخدامه في كثير من الأحيان كمرادف لمفهوم النخبة، وفي أحيان أخرى كمرادف لمفهوم الجماعة.

وكما ســبقت الإشــارة الى ذلك، شــكّل مقترب الطبقة دافعا رئيســيا لبروز مقاربات أخرى لدراســة التفاعلات السياسية انطلاقا من البناءات الاجتماعية، ويبرز في هذا الإطار مقتربا الجماعة والنخبة بشكل خاص.

سابعا: مقترب الجماعة:

مخطط الدرس:

4. **المدة الزمنية: ساعة ونصف**
5. **محاور الدرس:**

- التعريف بمقترب الجماعة
- أشكال الجماعات السياسية
- مرتكزات مقترب الجماعة
- مزايا وعيوب مقترب الجماعة

6. **أهداف الدرس:**

- إعداد وتأهيل الطالب لإســـقاط مقترب الجماعة عمليا في بحوثه العلمية لفهم مختلف مظاهر الحياة السياسية انطلاقا من فهم وتحليل الجماعات السياسية السائدة.

تمخّض مقترب الجماعة *Group Approach* في ســـياق ســـعي الباحثين اللبراليين لطرح بديل للتحليل الطبقي الماركسـي من جهة، ولتجاوز الطابع السكوني المؤسساتي في دراسة السياسة من جهة ثانية، برز هذا المقترب مع بداية القرن العشرين في كتاب آرثر بنتلي Arthur Bentley " عملية الحكم" الصـادر عام 1908، وتبلور أساسـا في عمل أحد أقطاب المدرسـة السـلوكية وهو ديفيد ترومان "عملية الحكومة" المنشور عام 1952، وينظر هذا المقترب الى الجماعة – وليس الفرد أو المؤسسـة– باعتبارها القوة السببية الأساسية في المجتمع ومفتاحا لفهم تفاعلاته السياسية.[176]

- **التعريف بمقترب الجماعة:**

مقترب الجماعة هو إطار للتحليل يتّخذ من حزمة الأنشـطة والمصـالح المشـتركة للجماعات أو "النشاط الجماعي" وحدة أساسية للبحث في العلوم السياسية،[177] أو بتعبير آخر، هو مقترب يرتكز على دراسـة وتحليل علاقة الجماعات (سـواء تلك التي اسـتند تشـكيلها الى المصـلحة أو القوة أو الصـراع)

[176] Kim Il-su, "Scientific Inquiry and Group Theories in Political Science", *Korea and Global Affairs*, Vol.01, No2 (2017), pp.243-270, p.253

[177] Mika LaVaque-Manty, "Bentley, Truman, and the Study of Groups", Annual Review of Political Science, Vol.09, No.01(2006), pp1-18, p.01

ببعضـها البعض، وأثر ذلك على الاتجاهات والمصـالح المشـتركة،[178] والجماعة *Group* وفق تعريف ترومان "هي أي مجموعة من الافراد لها بعض الخصائص المشتركة"،[179] يوضِّح بنتلي أهمية الإستناد الى الجماعة كزاوية لدراسة مختلف الظواهر السياسية بقوله:

> "كل الظواهر الحكومية هي ظواهر الجماعات التي تضـغط على بعضـها البعض، وتشـكِّل بعضـها البعض، وتدفع بجماعات جديدة وبممثلي الجماعات (أجهزة أو وكالات الحكومة) للتوسط في التسويات. فقط عندما نعزل هذه الأنشطة الجماعية، ونحدد قيمها التمثيلية، ونوضح العملية برمتها من حيث هذه الأنشطة ، فإننا نقترب من [الوصول الى] معرفة مقبولة بشأن الحكومة".[180]

وعلى النحو الذي ذكره بنتلي، يؤكد دعاة مقترب الجماعة أن الحكومات تتولى أدوار الوسـاطة في الصـراع بين الجماعات المختلفة، كما أنها تعتبر مصـدرا للقواعد والضـوابط، وكما يشـير ديفيد ترومان ف "الحكومة تعمل على إنشـاء والحفاظ على قدر من النظام في العلاقات بين المجموعات"،[181] وتبرز على ضـوء ذلك، أهمية الإسـتناد الى الجماعات المختلفة لفهم العمليات الحكومية المرتبطة بالصـراع المسـتمر بين مختلف الجماعات السياسية.

- **أشكال الجماعات السياسية:**

ثمة تشـابهات عديدة بين مقترب الجماعة كما صـاغه ديفيد ترومان، والمقترب البنيوي الوظيفي لألموند وكولمان وباول، فقد إهتم ترومان بوظائف الجماعات وميّز بين تلك التي تخلق صـراعا وتلك تدفع نحو التضامن والاستقرار، وعلى ضوء ذلك استخدمت لجنة السياسة المقارنة مفهوم الجماعة بشكل مرادف لمفهوم البنية لدى ألموند وزملاؤه، وفي المقابل وضع ألموند تصنيفا للجماعات في أربع فئات هي: [182]

---

[178] عارف، ص. 237، 238.
[179] نفسه، ص.139.
[180] LaVaque-Mantym p.01.
[181] Okereka, Onofere Princewill, "Understanding the Thrust of the Group Theory and Its Applicability to Contemporary Party Politics in Nigeria", *Public Policy and Administration Research*, Vol.5, No.5 (2015), pp.100-101.
[182] عارف، ص.240.

1. **جماعات المصـــالح التضـــامنية:** يتميّز هذا النوع من الجماعات بتنظيمه الجيّد، وبتركيزه على تجميع وتمثيل مصـالح جماعة معينة بشـكل علني، ومن أمثلة هذا النوع منظمات رجال الأعمال، إتحادات التجار...

2. **جماعات المصالح المؤسسية:** يهدف هذا النوع من الجماعات، زيادة عن التعبير عن مصـالحه، الى تحقيق أهدافا أخرى بخلاف النوع الأول، يتميز هذا النوع أيضـــا بتنظيمه الجيد وبوزنه المهم في المجتمع، ويشـــمل هذا النوع من الجماعات الأحزاب الســـياســـية، المؤســـســـات التشـــريعية والبيروقراطية، الكتل البرلمانية، الجيش...

3. **جماعات المصـــالح غير المنظمة:** يفتقد هذا النوع من الجماعات حســـب ألموند للإجراءات التنظيمية، لكنه يتميز بقدرة العالية على التفاعل بين الافراد وتحقيق مصـالحه بشكل غير رسمي، ومن أمثلة هذا النوع من الجماعات المجموعات العرقية والجهوية والعائلية...

4. **جماعات المصـالح المؤقتة:** يتضـمن هذا النوع الجماعات ذات الطابع المؤقت كتلك التي تنشـأ خلال المظاهرات أو اعمال الشغب للتعبير عن مصلحة معينة.

- **مرتكزات مقترب الجماعة:**

يرتكن مقترب الجماعة الى الافتراضات والمنطلقات التالية:[183]

- الجماعة، وليس الفرد أو المؤسسة، هي وحدة التحليل الأساسية والأكثر تأثيرا في الحياة السياسية؛
- النظام السياسي في جوهره عبارة عن شبكة معقدة من الجماعات المتفاعلة، الضـغوطات الناجمة عن هذا التفاعل هي التي تحدِّد من يحكم، وحالة النظام، وتغييره أو استمراريته؛

[183] المنوفي، مقدمة في مناهج وطرق البحث، ص.32-33.

- تمارس الجماعة تأثيرا هاما على سلوك أعضائها، فالمدرسة، أو الحزب، أو الأسرة، او الجماعات الكشفية تُرسِّخ في ذهن الفرد قيما واتجاهات اجتماعية وسياسية مختلفة، وكلما كان ارتباط الفرد بالجماعة أكبر، كلما زاد تأثره بتوجهاتها؛

- تؤدي الجماعات السياسية أدوارا حاسمة في الحياة السياسية، فهي تزيد من معدلات المشاركة السياسية، وتمارس الدعاية والمساندة الانتخابية، وتُوجِّه عمل النظام السياسي بطرق سلمية وغير سلمية لخدمة مصالحها.

- **مزايا وعيوب مقترب الجماعة:**

يوفر مقترب الجماعة اطارا ملائما لكشف القوى الفعلية المحركة للنظام السياسي، كما يتميّز هذا المقترب بصلاحيته للتطبيق على جلِّ الأنظمة السياسية المعاصرة لوجود الجماعات الفاعلة في كل الدول، كما يفيد هذا المقترب في التعرف على أنماط ارتباط الجماعات بالأنظمة السياسية، واشكال الصراع او التعاون القائم بين الجماعات وبداخلها، ودرجات انتظامها، ومن ثم يسهم هذا المقترب في تطوير أشكال المقارنة بين النظم السياسية المختلفة من خلال إضافة مؤشرات جديدة للمقارنة.[184]

وفي المقابل، وُجِّهت لهذا المقترب الإنتقادات التالية:[185]

- الإخفاق في بلوغ تعميمات نظرية او استنتاجات عامة بشأن الجماعات، حيث لم يتجاوز انصار مقترب الجماعة مرحلة بناء الأطر النظرية ووضع التصنيفات؛

- الاهتمام المبالغ فيه في دراسة جماعات المصالح في الدول الغربية، ومن ثم تبقى قدرة هذا المقترب على فهم تفاعل الجماعات في الدول الأخرى محل تساؤل؛

- إهمال هذا المقترب لدور المؤسسات والسياقات السائدة في الحياة السياسية التي تتفاعل الجماعات المختلفة ضمن إطارها؛

[184] العقابي والعنبكي، ص. 76.
[185] شلبي، ص. 204.

رغم كل تلك الانتقادات، يظل اسـهام مقترب الجماعة كبيرا في تطوير التحليل السـياسـي ونقله الى الاهتمام بالتفاعلات الديناميكية، وفي الإنتقال بدراسة الظواهر السياسية من المرحلة التقليدية الى المرحلة السلوكية.

ثامنا: مقترب النخبة:

مخطط الدرس:

1. **المدة الزمنية: ساعة ونصف**
2. **محاور الدرس:**
   - التعريف بمقترب النخبة
   - اشكال النخب
   - مرتكزات مقترب النخبة
   - اتجاهات مقترب النخبة
   - مزايا مقترب النخبة
3. **أهداف الدرس:**

- إعداد وتأهيل الطالب لإســـقاط مقترب النخبة عمليا في بحوثه العلمية لفهم مختلف مظاهر الحياة السياسية ودور النخب في التأثير على السياسات وعمليات صنع القرار.

تُرجع معظم الدراســات بداية البحث في موضــوع النخبة الى عالم الاجتماع الســياســي الإيطالي فيلفريدو باريتو Vilfredo Pareto في أواخر القرن التاسع عشر، وأخذت الأبحاث في هذا المفهوم بعدها السياسي بشكل أوضح مع الباحث الإيطالي الآخر جيتانو موسكا Gaetano Mosca في نهاية ذات القرن، رغم أن هذا الأخير يُنكر فضــل الأول وأســبقيته في بحث المفهوم، كما يعتبر الألماني–الايطالي روبرت ميشلز Robert Michels ثالث رواد مقترب النخبة خلف باريتو وموسكا.

والنخبة *Elite* بمفهومها العام هي جماعة صغيرة ومميزة في المجتمع، تتسلق درجات سلم الحكم أو السيطرة نتيجة إتِّصافها بصفات محددة تؤهلها لشغل تلك المكانة، ولكنها مكانة آيلة إلى الزوال بفعل آثار التغير الاجتماعي المستمر التي تساعد على إفراز نخبة جديدة تتحداها فتزيحها وتحل محلها"، ومصطلح

النخبة يستخدم في كثير من الأحيان كمرادف لمفاهيم الصفوة، الأقلية، الأنتلجنسيا، الأوليغارشية، الخاصّة، والتيكنوقراط،[186] كما يجري في أحيان أخرى النظر الى هذه المفاهيم كأصناف للنخب.

- **التعريف بمقترب النخبة:**

مقترب النخبة هو منظور فكري يعتمد النخبة وحدة أساسية لتحليل الظواهر السياسية المرتبطة بالسلطة وممارساتها، وفق تصور موسكا، يتعين النظر "إلى أي نخبة باعتبارها تتألف من أولئك الذين يشغلون قمة المواقع في الترتيب الهرمي للقيادة"،[187] وبحكم دورها الحاسم في توجيه الحياة السياسية، فالنخب السياسية هي مفتاح أي محاولة لتحليل مختلف الظواهر والتفاعلات السياسية في أي بلد مهما كانت طبيعة نظامه، بحكم تواجد النخب بأنواعها المختلفة في كل الدول ودون استثناء.

يقرّ دعاة مقترب النخبة بانقسام المجتمع الى فئتين متمايزتين: أقلية تحتكر المناصب العليا في هرم الدولة بفضل مؤهلاتها العلمية أو الفكرية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، وأغلبية خاضعة ولا تملك مقومات سابقتها، كما يعتقد هؤلاء أن هذه الصفة ستظل ملازمة للمجتمعات الإنسانية، ومن ثم فلا بديل عن حكم النخبة، كما أن سيطرة الأقلية المنظمة على الأغلبية غير المنظمة أمر لا مفر منه،[188] ومن ثم هنا تبرز أهمية الاهتمام بدراسة النخب من حيث تركيبها وتنظيمها وادوارها لفهم مجمل الظواهر المرتبطة بالحكم أو السلطة.

- **أشكال النخب:**

يخضع تصنيف النخب الى معايير عديدة ومتنوعة، وتبرز نتيجة لذلك أشكال كثيرة من أصناف النخب، فباريتو على سبيل المثال، يقسِّم النخب الى حاكمة ومحكومة، أما كارل دوتش فيحدد ثلاثة اشكال للنخب وفقا للمنصب أو الموقع الرسمي وهي النخبة العليا، والنخبة الوسطى، والنخبة الهامشية، وبدوره وضع توم بوتومور T. Bottomore النخب في ثلاثة أصناف: الأولى هي الجماعات الوظيفية والمهنية

[186] جميل حمداوي، سوسيولوجيا النخب: النخبة المغربية نموذجا (منشورات مجلة العلوم القانونية، 2017)، ص.06.
[187] نفسه، ص.07.
[188] شلبي، ص. 206

التي تحظى بمكانة عالية في المجتمع، والثانية تشمل الطبقة السياسية والقوى الفاعلة وذات النفوذ، والثالثة وتظم الممارسين الفعليين للقوة السياسية في المجتمع وهي الأقل حجما.[189]

كما يمكن تقسيم النخب وفق معيار قطاعي الى نخب سياسية وعسكرية ومالية وتقنية وبيروقراطية، أو وفق معيار موضوعاتي الى نخب ثرية وسلطوية ومعرفية (الأنتلجنسيا) ودينية، أو على أساس معيار مكاني الى نخب مركزية وجهوية ومحلية ووطنية ودولية...

- **مرتكزات مقترب النخبة:**

يقوم مقترب النخبة على الافتراضات التالية:[190] [191]

- تبعية الظاهرة السياسية، فهي غير مستقلة عن القوى والظواهر الاجتماعية والاقتصادية الأخرى، ومن ثم فإن فهم الظاهرة السياسية يمر حتما عبر تحليل الظواهر التي أنشأتها، ويتعين في هذا المقام تحليل مختلف الأبنية التي مكّنت أقلية محدودة من السيطرة على المجتمع؛
- في أي مجتمع أو أي تنظيم، يتّسم توزيع القوة السياسية، على نحو توزيع جميع السلع الاجتماعية، باللاعدالة؛
- تنقسم المجتمعات أساسا الى مجموعتين فقط؛ إحداهما تحوز القوة السياسية، والأخرى لا تملك شيئا منها؛
- تتميز النخبة بالتجانس والوحدة، ويتصف أعضاؤها بالوعي ومعرفة بعضهم البعض، وبامتلاكهم لقيم وولاءات ومصالح واحدة؛
- تتميز النخبة بخاصية الحفاظ على الذات، وبالاستقلالية وعدم خضوعها للمساءلة من قبل الغير، فهي وحدها من يقرّر ويحسم في مختلف المسائل وفقا لمصالحها ورغباتها.

- **اتجاهات مقترب النخبة:**

189 نفسه، ص. 210.
190 المنوفي، **أصول النظم**، ص.79.
191 شلبي، ص. 208.

ثمة اتجاهات متباينة في دراسة النخب وفي تصور أسس قيام النخب وسطوتها، ومن أهم هذه الاتجاهات ما يلي:[192] [193]

1. **الاتجاه التنظيمي:** يُرجع هذا الاتجاه سيطرة النخب الى قدراتها التنظيمية العالية وتماسكها الشديد في مواجهة قوى المجتمع الاخرى، ومن أبرز رموز هذا الاتجاه موسكا وميشلز.
2. **الاتجاه النفسي:** اعتقد باريتو أن النخبة نتاج لعوامل نفسية وخصائص عقلية معينة، ومن ثم فهو يرفض رد النخبة الى المهارات التنظيمية أو التميّز الاقتصادي، وعلى ضوء ذلك، قسم باريتو النخبة الى فئتين، نخبة حاكمة وهي التي تتولى شؤون الحكم، وأخرى غير حاكمة تشمل الأفراد المرموقين في مناصب غير سياسية، لاحقا تراجع باريتو عن هذا التصنيف، واستخدم مفهوم "الرواسب" بمعنى الميول الفطرية الإنسانية سواء تلك التي لدى أهل الذكاء والمكر أو لدى أهل القوة والنظام وكلاهما مكون مهم للنخبة.
3. **الاتجاه المؤسسي:** ارتبط هذا الاتجاه برايت ميلز Wright Mills الذي يرى بأن النخبة تتشكل من أولئك الذين يشغلون مناصب قيادية مؤسسات الدولة المهمة كالسلطة التنفيذية والمؤسسة العسكرية والشركات الكبرى، ويعتمد تماسك النخبة على قوة الصلة بين المؤسسات بالشكل الذي يتيح لها قدرة أكبر على التأثير في عمليات صناعة القرار.
4. **الاتجاه الإقتصادي–الإداري:** يزاوج هذا الاتجاه بين التصورات النخبوية والرؤى الماركسية بشأن الطبقة الحاكمة، اعتقد جيمس بيرنهام James Burnham أن السياسة ماهي الا صراع بين المجموعات للوصول الى السلطة، وان امتلاك وسائل الإنتاج هي مصدر قوة النخبة، وهي ما يقف خلف نفوذها الاجتماعي وثروتها الاقتصادية وقوتها السياسية.

- **مزايا التحليل النخبوي:**

يعتبر مقترب النخبة اكثر المقاربات ملاءمة للدراسات السياسية المقارنة بحكم تواجد النخب السياسية في كل الأنظمة مهما كان نوعها،[194] كما يساعد هذا المقترب على تحقيق فهم أعمق للسلوك

[192] شلبي، ص. ص. 210-213
[193] العنبكي والعقابي، ص.77، 78.
[194] المنوفي، **أصول النظم**، ص.73

السياسي من خلاله تركيزه العميق على جماعة صغيرة كبؤرة للدراسة مما يجعل القياس، والى جانب ذلك، يعتبر مقترب النخبة بديلا للمقاربات القانونية والشكلية من خلال انصرافه الى دراسة أصحاب القرار وثقافتهم وأهدافهم، وهو ما يسهم في تحليل أدق واعمق للسلوك السياسي، ورغم ذلك، تعرض هذا المقترب لإنتقادات عديدة وعلى رأسها:[195]

- غموض المفاهيم وعدم وضوح حدودها الفاصلة، فمفاهيم النخبة والقوة والنفوذ والسلطة لم يتم تعريفها بشكل دقيق، ولم يتم التمييز بينها على النحو الذي يسمح باستخدامها في بناء النخبة؛
- صعوبة تعيين أعضاء النخبة، ومن ثم عدم إمكانية جمع المعلومات الضرورية لتفسير السلوك السياسي للنخبة.

[195] نفسه، ص.83، 84.

قائمة المراجع:

أولا: باللغة العربية:

1. الكتب:

- إبراهيم، مروان عبد المجيد. **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعي**، عمان: مؤسسة الوراق، 2000.
- أنجرس، موريس. **منهجية البحث في العلوم الانسانية: تدريبات عملية**، مترجما، ط.2، الجزائر: دار القصبة للنشر،2004 .
- أوزي، محمد. **تحليل المضمون ومنهجية البحث**، الرباط: المغربية للطباعة والنشر، 1993.
- بدر، احمد. **أصول البحث العلمي ومناهجه**، ط. 09، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1994.
- بدوي، عبد الرحمان. **مناهج البحث العلمي**، ط.3. الكويت: وكالة المطبوعات، 1977.
- البلداوي، عبد الحميد عبد المجيد. **أساليب البحث العلمي والتحليل الاحصائي**، عمان: دار الشروق، 2007.
- بكر، عبد الجواد. **منهج البحث المقارن**، الاسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2003.
- بوحوش، عمار و محمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث**، ط. 4، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.
- الدجاني، محمد سليمان و منذر سليمان الدجاني، **منهجية البحث العلمي في علم السياسة**، عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، 2010.
- حمزة، كريم محمد. **تحليل مضمون الخطاب الاتصالي سوسيولوجيا فهم الآخر**، بغداد: د.د.ن، 2006.
- دويدري، رجاء وحيد. **البحث العلمي: اساسياته النظرية وممارسته العملية**، دمشق: دار الفكر، 2000.
- زكريا، فؤاد. **التفكير العلمي**، الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2004.
- الساعاتي، امين. **تبسيط كتابة البحث العلمي**، مصر الجديدة: المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، 1991.
- سعودي، محمد عبد الغني و محسن أحمد الخضيري، **الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجيستير والدكتوراه**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1992.

- شـلبي، محمد. **المنهجية في التحليل السـياسـي: المفاهيم، المناهج، الاقترابات، والادوات،** القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 1995.
- صعب، حسن. **علم السياسة،** ط. 08، بيروت: دار العلم للملايين، 1985.
- الضامن، منذر. **أساسيات البحث العلمي،** عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2006.
- عارف، محمد نصر. **إبستمولوجيا السياسة المقارنة: النموذج المعرفي– النظرية– المنهج،** بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2002.
- عبد الباري، فرج الله. **مناهج البحث وآداب الحوار والمناظرة،** القاهرة: دار الافاق العربية، 2004.
- عبيدات، محمد، محمد أبو نصار، وعقلة مبيضين، **منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات،** ط. 2، عمان: دار وائل للنشر، 1999.
- عطيفة، حمدي أبو الفتوح. **دليل الباحث الى الاقتباس والتوثيق من الانترنت،** القاهرة: دار النشر للجامعات، 2009.
- العنبكي، حسـن طه حميد و نرجس حسـين زاير العقابي، **أصـول البحث العلمي في العلوم السياسية،** بيروت: منشورات ضفاف، 2015.
- غرافيتز، مادلين. **مناهج العلوم الاجتماعية: منطق البحث في العلوم الاجتماعية،** مترجما، دمشق: المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، 1993.
- غيل، بيتر و جيفري بونتون، **مقدمة في علم السـياسـة،** مترجما، عمان: منشـورات الجامعة الاردنية، 1997.
- فضـل الله، مهدي. **اصول كتابة البحث وقواعد التحقق،** ط.2 ، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1998.
- قنديلجي، عامر وإيمان السـامرائي. **البحث العلمي الكمي والنوعي،** عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009.
- حمداوي، جميل. **سـوسـيولوجيا النخب: النخبة المغربية نموذجا**. منشـورات مجلة العلوم القانونية، 2017.
- عبد الحميد، محمد. **بحوث الصحافة،** القاهرة: عالم الكتب،1992.
- عبد الماجد، حامد. **مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية،** القاهرة: دار الجامعة للطباعة والنشر، 2000.

- عبد المجيد، أيمن وأباهر السقا، **دليل ومبادئ عمل تطبيقية حول البحوث الميدانية**. جامعة بيرزيت: مركز دراسات التنمية، 2014.
- عكاشة، محمود. **لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الإتصال** (القاهرة: دار النشر للجامعات، 2004)،
- علبي، عاطف. **المنهج المقارن مع دراسات تطبيقية**، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2006.
- العزاوي، رحيم يونس كرو. **مقدمة في منهج البحث العلمي**. عمان: دار دجلة، 2008.
- سعودي، محمد عبد الغني ومحسن أحمد الخضيري، **الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجيستير والدكتوراه**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1992.
- زكريا، فؤاد. **التفكير العلمي**، الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2004.
- المنوفي، كمال. **أصول النظم السياسية المقارنة**، الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، 1978.
- المنوفي، كمال. **مقدمة في مناهج وطرق البحث في علم السياسة**. الكويت: وكالة المطبوعات، 2006.
- اليازجي، كمال. **اعداد الاطروحة الجامعية**، بيروت: دار الجيل للنشر والطبع والتوزيع، 1986.

2. **الدوريات والمجلات:**

- آل فئة العريمي، علي بن أحمد بن خميس وآخرون، "طرق المكتبيون العمانيون واستراتيجياتهم في معالجة ارتفاع أسعار مصادر المعلومات الإلكترونية"، *Qscience Connect* : Vol. 2016, Special Issue on Future Challenges of Library and Information Profession, 5, *avalable at.* : http://dx.doi.org/10.5339/connect.2016.slaagc.5
- صويلح، هشام. "أثر منهجية تحليل الخطاب في تطور الدراسات الإعلامية، دراسة تقويمية نقدية لأدوات تحليل المضمون"، **مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية**، مجلد 8، عدد 2 (2020)، ص.ص. 34-66.

ثانيا: باللغة الأجنبية:

1. **Books :**
   - Adams, John. Hafiz T.A. Khan, Robert Raeside & David White, *Research Methods for Graduate Business and Social Science Students,* New Delhi : Response Books,2007.
   - American Psychological Association, *Publication manual of the American Psychological Association*. 6th ed , Washington, DC :APA, 2010

- Bhattacherjee, Anol. "Social Science Research: Principles, Methods, and Practices" University of South Florida :*Textbooks Collection.* Book 3. (2012).
- Chilisa, Bagele and Barbara Kawulich, "Selecting a research approach: paradigm, methodology and methods", in *Doing Social Research: A global context,* , C. Wagner, B. Kawulich, M. Garner (eds). (McGraw Hill, 2012).
- Fisher, John R. "Systems Theory and Structural Functionalism", in John T. Ishiyama & Marijke Breuning, *21st Century Political Science: A reference Handbook*, Los Angeles: SAGE Publications Inc, 2010.
- Kumar, Ranjit, *Research Methodology, a step-by-step guide for beginners*. 3rd. ed, London; SAGE Publications Ltd, 2011.
- McKenna, Richard J. *Approaches to decision making*, Churchlands, Australia: Edith Cowan University, 1996.
- Pickel, Andreas. "Systems Theory", In Ian C. Jarvie & Jesús Zamora-Bonilla, *The SAGE Handbook of the Philosophy of Social Sciences,* SAGE Publications Ltd, 2011.
- Sen, Sandipan, *Systems Analysis Theory of David Easton, Study notes for Political Science*, Princeton University, 2001.
- Su, Kim Il. "Scientific Inquiry and Group Theories in Political Science", *Korea and Global Affairs*, Vol.01, No2 (2017).
- University of Chicago Press (The), *The Chicago Manual of Style*, 16 ed, the University of Chicago Press, spring 2010.
- Van Evera, Steven. *Guide to methods for students of political sciences,* Cornell University Press,1997.
- Wright, Erik Olin. "Social Class", in George Ritzer, *The Encyclopedia of Social Theory*, SAGE Publications, Inc,2014.

2. **Journals**:
   - Easton, David. "An Approach to the Analysis of Political Systems », World Politics, Vol.09, No.03 (Apr.1957).
   - LaVaque-Manty, Mika. "Bentley, Truman, and the Study of Groups", Annual Review of Political Science, Vol.09, No.01(2006).
   - Lunenburg, Fred C. "the decision making process", National Forum of Educational Administration and Supervision Journal, Vol. 27, No. 4 (2010).
   - McGregor, Sue L.T. .and Jennifer A. Murnane, "Paradigm, methodology and method: Intellectual integrity in consumer scholarship", *International Journal of Consumer Studies*, Vol.34, No.04 (June 2010).
   - Miri, Seyed Mojtaba & Zohreh Dehdashti Shahrokh, "A Short Introduction to Comparative Research", *Conference Paper* · May 2019.
   - Okereka, Onofere Princewill. "Understanding the Thrust of the Group Theory and Its Applicability to Contemporary Party Politics in Nigeria", *Public Policy and Administration Research*, Vol.5, No.5 (2015).
   - Pfaltzgraff, Robert L. "Karl Deutsch and the Study of Political Science", Political Science Reviewer, Vol. 2, autumn 1972.
3. **Dictionaries:**
   - The free dictionary by farlex, *s.v* "logy", Retrieved at dec.12, 2017, from <http://www.thefreedictionary.com/-logy>.
   - Merriam Webster dictionary online, s.v. "methodology", Retrieved at: Dec.02, 2016 from: <https://www.merriam-webster.com/dictionary/methodology>.

4. Web pages:

- GK Scientist, "decision-Making Approach in International Politics", Feb.3, 2022, Retrieved from, https://bit.ly/3j2IAF3.
- Mount royal university, "MRU Guide to APA for Academic Writing (2016-2017)", Retrieved at: Dec.12, 2016,from < http://www.mtroyal.ca/library/files/citation/apa.pdf>
- Schneider, Florian. "What's in a methodology", ed. Feb.18, 2014, Retrieved from: <http://www.politicseastasia.com/studying/whats-methodology>.